التطبيع مع العدو الاسرائيلي ــ حكمه وأثره على الواقع الاسلامي

أ. م. د/ هدى علي يحيى العماد
أستاذ الفقه المشارك – قسم الدراسات الاسلامية - كلية الآداب – جامعة صنعاء
Email : Malak.1234567894@gmail.com

الملخص

9

يعدّ الصراع المعاصر بين المسلمين واليهود من أعظم ما مرت به الأمة المسلمة من المحن في تاريخها الطويل حيث جاء هذا الصراع والأمة المسلمة تعيش ضعفاً وتفرقا لم يسبق لهما مثيل في تاريخها، فنحن في زمن تطاولت عليه القوى الشيطانية على أمة الإسلام والمسلمين وتمكنت قوى الاستكبار من فرض هيمنتها على الدول الإسلامية وما نلاحظه اليوم من تعاون لقوى الشر لتطبيع الشعوب العربية المسلمة ، ليعتبروه من منطلق التطور والتقدم وهو في الحقيقة الفساد والانحراف عن التعاليم الإسلامية السمحة ، واليهود بالتطبيع سينعمون بقوة وهيمنة عالمية لم يسبق لهم أن نعموا بمثلها ، ولا بد من أن نعي يقيناً أن مبدأ الموالاة والمعادة أصلاً من أصول الدين، وأمراً تعبدياً، وتطبيقه والالتزام به فيه عزة وكرامة لهذه الأمة ، هذا ومن الغرابة أن العداء استمر بين اليهود والعرب قرابة خمسين عاماً ولم يكن أحد من المسلمين يجرؤ على التفكير في الصلح مع اليهود فضلاً عن إبرامه والتوقيع عليه والتسابق إليه ، ولأهمية الموضوع وتفصيلاته أقتضى إلى تقسيمه إلى: تمهيد وخمسة فصول وذلك على النحو التالي

التمهيد : أهمية البحث عن التطبيع في الوقت المعاصر، تاريخ التطبيع ومراحله، الأسباب أدت إلى هذا التغير المفاجـئ والتسارع إلى تقبيل بني صهيون وانتظار النجاة على أيديهم من جميع المشكلات، الموقف اليمني المناهض للتطبيع مع العدو الإسرائيلي.

الفصل الأول: التعاريف والمصطلحات.

الفصل الثاني: الحكم الشرعي للصلح - أقسامه وشروط صحة الصلح بين المسلمين والكفار، حكم التطبيع مع اليهود، -مناقشة أدلة من أجاز التطبيع العصري بناء على صلح الحديبية ونحوه، وحكم العمل في المستوطنات، وحكم التعامل مع الكفار بيعًا وشراء وشركة وإجارة ونحوه، ومدى دخول كل ذلك في عقيدة الولاء والبراء.

الفصل الثالث: الأهداف والمجالات والوسائل والتجليات والأشكال والأنشطة والمظاهر التي ينطبق عليها التطبيع، وشروط الواقع الراهن لقيام سياسية التطبيع .

الفصل الرابع: آثار ومخاطر التطبيع على الواقع الإسلامي، وآثار التطبيع على القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، الدور الأمريكي في التطبيع، السعي اليهودي لتمييع الإسلام في المجالات المختلفة، البعد العربي والدولي والإسرائيلي على التطبيع

الفصل الخامس: الأمل في وعي الأمة الإسلامية، ودور المسلم في خدمة دينه، طرق مواجهة التطبيع، الدور العربي في مناهضة التطبيع ، وتوضيح دور الجامعات والمراكز البحثية في مناهضة التطبيع مع الكيان.

Abstract:
The recent Muslim-Jewish conflict is one of the most distressing events the Muslim nation has experienced throughout history. This conflict came while the Muslim nation undergoes an unprecedented weakness and division. Today, evil forces have trampled on the Islamic nation, and the powers of arrogance have been able to impose their hegemony on Islamic countries. These forces collaborate to normalize the Arab and Muslim relations with the Israelis, considering this a form of development and progress; whereas in fact it is corruption and deviation from the tolerant Islamic teachings. By normalization, the Jews will have global dominance that they have never enjoyed before. For the pride and dignity of this nation, the principle of loyalty and enmity, as one of the religious fundamentals that should be applied and adhered to. During the fifty-year period of Arab-Israeli conflict, none of the Muslims dared to establish peace with the Jews, let alone concluding, signing and racing towards normalization. This significant study is divided into a preface and five chapters, as follows.
The preface presents the significance of working on normalization today, the history of normalization and its stages, the reasons that led to this sudden change and the acceleration to appreciate the Zionists and awaiting their solutions to all problems, and finally the attitude of Yemenis towards normalization with the Israeli enemy. Chapter One presents the definition of the study terms and concepts. Chapter Two discusses the legal rulings on reconciliation, its types and conditions for the validity of reconciliation between Muslims and infidels, and on normalization with the Jews. It also discusses evidence that permitted modern normalization based on the Treaty of Hodaybiah and the ruling on working in settlements, conducting business deals with infidels in light of the doctrine of loyalty and enmity. Chapter Three presents the objectives, areas, means, manifestations, forms and activities to which normalization applies, and the conditions for establishing normalization policy within the current reality. Chapter Four discusses the impacts of normalization on the Islamic reality, and on the Palestinian issue. It also exposes the US role in normalization, the Jewish endeavor to dilute Islam in various fields, as well as the Arab, international and Israeli perception of normalization. Chapter Five concludes with emphasis on the role of Muslims and Arabs in serving their religion by adopting anti-normalization attitudes. It also highlights the role of universities and research centers in combating normalization with the Zionist entity.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، وبعد فإن الصراع المعاصر بين المسلمين واليهود من أعظم ما مرت به الأمة المسلمة من المحن في تاريخها الطويل حيث جاء هذا الصراع والأمة المسلمة تعيش ضعفاً وتفرقاً لم يسبــق لهما مثيل في تاريخها، فنحن في زمن تطاولت فيه القوى الشيطانية على أمة الإسلام والمسلمين وتمكنت قوى الاستكبار من فرض هيمنتها على الدول الإسلامية والعالم مع أن رسولنا الكريم حذرنا من خلال كتاب الله العظيم من عدم اتباع اليهود أو تقليدهم حيث قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[المائدة:51]. فكيف لنا أن نتولى فريقاً حذر الله سبحانه منهم ورسوله ونبأنا من أخبارهم وما يسعون إليه من رد للكفر والطغيان قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[البقرة:120]، وما نلاحظه اليوم من تعاون لقوى الشر لتطبيع الشعوب العربية المسلمة بعد أن قال رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله أن الأمة ستقلد اليهود بقوله: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ»(1)، ويعتبروه من منطلق التطور والتقدم وهو في الحقيقة الفساد والانحراف عن التعاليم الإسلامية السمحة فالتقليد لهم فقدٌ لهويتنا وأصالتنا وانحراف عن الصراط المستقيم، واليهود بالتطبيع سينعمون بقوة وهيمنة عالمية لم يسبق لهم أن نعموا بمثلها، والمقام ليس مقام تفصيل لأسبــاب ومظاهر ضعف المسلمين، ولا مقام بيان وإيضاح لأسباب وصورة قوة اليهود، لكن لا بد من أن نعي يقيناً أن مبدأ الموالاة والمعاداة أصل من أصول الدين، وأمر تعبدي، وتطبيقه والالتزام به فيه عزة وكرامة لهذه الأمة، وبه تعرف أعداءها الحقيقيين الذين أمر الله بعدم موالاتهم، وأخبرنا بشدة عداوتهم للإسلام والمسلمين، ولنبي الإسلام عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، وكذلك مع الأنبياء عليهم السلام من قبله ومن هذا المنطلق حرصت _ خلال هذا البحث المتواضع _ أن أوضح للأمة أننا أمام أخطر عدو للإسلام والمسلمين، وقد وضحنا تحذير الله تعالى منهم، وتأكيده على خبثهم ومكرهم وحقدهم على البشرية جمعاء وخصوصاً أمة الإسلام، وكذلك نظرتهم الدونية لمن سواهم من خلال توضيح خطورة التطبيع معهم، وتطويع الشعوب لقبول ذلك، وأثر ذلك على مستقبل الأمة الإسلامية من كل الاتجاهات والجوانب الحياتية والمعركة أمامنا وأمامهم هي معركة وعي، فمن أوجه رعاية الله للمؤمنين إرشادهم وتبصيرهم بالعدو الحقيقي لهم، وتبيين خطرهم وخبثهم ومساوئهم عبر التاريخ، حتى أنبياء الله ورسله عليهم السلام ومعارضتهم لهم، ووصل بهم الأمر إلى قتلهم الأنبياء بغير حق، والكثير والكثير مما حكى الله عنهم وعن خبثهم وحقدهم على دين الله وأنبيائه

(1) الطبراني في معجمه الكبير 186/6 برقم: (5943).

عليهم السلام، حيث وهو العالم بخلقه وشؤونهم وتوجهاتهم وما يصلحهم وما يفسدهم، ولذلك نبيه المؤمنين بقوله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾[النساء:45]، ذلك يتحتم علينا جلياً بأن نتولى من أمرنا بتوليهم، ونعادي من أمرنا بمعاداتهم، والبراءة منهم، ولا بدّ من الإشارة إلى أن محاولة تطويع الشعوب الإسلامية والعربية وكي وعيها لقبول التطبيع، هي المرحلة الأخطر من التطبيع مع الاحتلال ؛ لأن ما تسعى له دول الاحتلال وبعض الأنظمة العربية هو التطبيع الشعبي وليس التطبيع الرسمي –كما سيأتي تفصيل ذلك– ولذلك فإنها تعمل على جعل فكرة التطبيع مقبولة شعبياً كمقدمة لتنفيذها عملياً وهذا ما يسمى بالتطويع –كما سيأتي توضيح ذلك–، وسأشير في هذه المقدمة إلى أمور أربعة:

أولاً: أن الحديث عن حكم الصلح مع اليهود لا يراد النيل به من أحد أو التقليل من شأن رأي آخر . لكن الدافع الرئيس لذلك هو أداء أمانة التبليغ عن الله ورسوله وبيان الحق الذي أخذ الله على أهل العلم بيانه والتحرج من كتمانه في قضية تعتبر أهم قضايا الأمة المعاصرة، ومن المعلوم بالضرورة من دين الإسلام أن القائل بقول من الأقوال مهما كان فضله وعلمه لا يلزم الآخرين الأخذ بقوله ما لم تقم عليه الدلائل الواضحة من كتاب الله وسنة رسوله إذ إليهما المرجع عند الاختلاف: فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾[النساء:59] متبعة بذلك قواعد البحث العلمي الأكاديمي، مع مراعاة القواعد التخصصية البحثية المتبعة في البحث الشرعي الفقهي من حيث النصوص الصحيحة وتوضيح وجه الاستدلال فيها، أو الردود عليها .

ثانياً: أن الظروف المعاصرة إسلامياً وعالمياً قد تبدلت وتغيرت تبدلاً كبيراً عن الظروف التي اجتهد الفقهاء فيها لبيان أحكام الحوادث والنوازل؛ لذلك يجد الباحث من الصعوبة بمكان البحث في هذا الأمر بشكل واضح وجلي، ولولا أهمية الأمر وحاجة الناس وغلب الظن أن الباحث فيه سيسهم بإذن الله تعالى في بيان حكم الله في هذه النازلة، وقبل الحديث عن حكم الصلح لابد من ذكر أسبابه التي أدت إليه ليتجلى الأمر ويكون أكثر وضوحاً إن شاء الله، ومعتمدة في ذلك بعد توفيق الله عزّ وجل على أمرين:

الأمر الأول: آراء الفقهاء المعاصرين وفق منهجيتهم المعتمدة لاستنباط الأحكام الفقهية من أدلتها التفصيلية؛ لا سيما آراء العلماء والفقهاء والقادة الإسلاميين لحركات المقاومة ضد التطبيع، موضحاً الموقف اليمني علماء وقيادة وشعباً على وجه الخصوص.

الأمر الثاني: آراء الباحثين المعاصرين وتتبعت نماذج من جامعة صنعاء –اليمن، لطلاب الدراسات العليا بشكل خاص (كلية الآداب: 2012/2020م– قسم الدراسات الإسلامية) (كلية الإعلام: 2012/2020م –قسم الصحافة–

قسم الإذاعة والتلفزيون– قسم العلاقات العامة) باعتبارهم باحثين معاصرين في قضية واضحة الدلالة والأهداف ومتتبعين للأحداث أولاً بأول.

ثالثاً: لا يعني حديثنا عن اليهود – قاتلهم الله – أننا نهوّن الأمر مع غيرهم من الكفار من نصارى وغيرهم فإن الكفر ملة واحدة ، وحكمنا في هؤلاء مثل حكمنا في أولئك، لكن كان حديثنا عن اليهود بشكل أساسي؛ كونهم الآن هم من يتولى بشكل رسمي تطبيع الحكام، وتطويع الشعوب.

رابعاً: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على قيام بعض الدول العربية بالتطبيع مع إسرائيل، ومدى تأثير هذه الخطوة العربية ليس فقط على القضية الفلسطينية وعلى نضال الشعب الفلسطيني في تحقيق أهدافه، وإنما على الأمة العربية والإسلامية.

هذا ومن الغرابة أن العداء استمر بين اليهود والعرب قرابة خمسين عاماً ولم يكن أحد من المسلمين يجرؤ على التفكير في الصلح مع اليهود فضلاً عن إبرامه والتوقيع عليه والتسابق إليه، وقد صدرت الفتاوى من كثير من العلماء والمجامع العلمية والهيئات الشرعيـــة بتحريم هذا الصلح وحتى العلمانيين والمستغربين من أبناء العرب والمسلمين كان لا يخطر على بالهم هذا الصلح ولا يتوقعـــون أن الأمة ستقبل به في يوم من الأيام فلماذا تغير بين عشية وضحاها؟! هناك ولا شك أسباب أدت إلى هذا التغير المفاجـــئ والتسارع إلى تقبيل بني صهيون وانتظار النجاة على أيديهم من جميع المشكلات حتى أصبح العرب يتسابقون للتصالح مع اليهود مهما كان الثمن ويأبون التصالح فيما بينهم في أتفه الأمور، بل إن كثيراً من حكومات المسلمين تشتعل الـــحـــــرب الداخلية والأهلية في بلدانها وليس لديها أي استعداد للتفاهم مع شعوبها، مع أنها لا تمانع من التفاهم مع اليهود على أخطر القضايا وعلى كثير مما يريدون لأسباب سيتم توضيحها لاحقاً .

لقد أخبر الله سبحانه وتعالى أن الصراع والعداوة بين حزب الحق وحزب الباطل باقية ما بقي أحد من الحزبين قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾[المائدة:82]، وقال تعالى: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ﴾[البقرة:217]. بل إنه سبحانه أخبر أن المدافعة بين الحق والباطل سنة كونية لازمة للحياة فقال سبحانه: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾[الحج:40]، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «الجهاد ماض في أمتي إلى يوم القيامة»(1). وعلى هذا فالصراع والعداوة بين الحق والباطل عداوة قدرية حتمية كونية لازمة لا يمكن إبطالها

(1) أخرجه بلفظ مقارب أبو داود في سننه 184/4 برقم: (2932).

واستبدالها بالسلام والوئام والصلح، وورد في أخبار الوحي عن طبيعة هذه العلاقة؛ ولذلك جعل الجهاد ذروة سنام الدين، وجعل فيه من الأجر ما ليس في كثير من العبادات ولم يجعل لهذا القتال غاية يقف عندها إلا إسلام الكفار أو دفعهم للجزية وخضوعهم لأحكام الإسلام قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ﴾[الأنفال:39]، وقال تعالى: ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[التوبة:29] وقال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[التوبة:36]، والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وعلى هذا تعتبر المناداة بالصلح الدائم مع الكفار معصية لأوامر الله وتفريطاً فيها، قال الله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾[التوبة:41].

إن المتأمل في طبيعة العلاقة بين أهل الحق وأهل الباطل عبر عصور التاريخ يجدها دماء وأشلاء وضحايا وشهداء ابتداءً بنوح وقومه، وانتهاءً بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وقومه، ومروراً بقوم هود وقوم صالح وقوم إبراهيم ولوط وموسى وفرعون، وكم قتل بنو إسرائيل من الأنبياء، وهذا نبينا محمد صلى الله عليه وآله سلم منذ فجر دعوته وهو في صراع مستمر ودائم مع المشركين الوثنيين واليهود والنصارى ثم أتباعه بعده مع المجوس والنصارى والتتار على مر السنين وكر الدهور والأعوام حتى في العصر الحديث على الرغم من إنشاء هيئة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي، ودعاوى الحضارة والمدنية، وحماية حقوق الإنسان رغم كل ذلك ثبت أن هذه المنظمات لم تزد عن كونها أساليب عصرية جديدة لإبادة المسلمين واقتلاع الإسلام، ولعل في فلسطين، والبوسنة والهرسك والشيشان وبورما وغيرها من الديار أبلغ الأدلة لكل ذي قلب وسمع وبصر؟.

خطة البحث:

يتكون البحث تمهيد، وخمسة فصول:

التمهيد:

أهمية البحث عن التطبيع في الوقت المعاصر، تاريخ التطبيع ومراحله، الأسباب التي أدت إلى هذا التغير المفاجـــــئ والتسارع إلى تقبيل بني صهيون وانتظار النجاة على أيديهم من جميع المشكلات، الموقف اليمني المناهض للتطبيع مع العدو الإسرائيلي.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أهمية البحث عن التطبيع في الوقت المعاصر (1)

الهدف الأساسي من إعداد البحث هو زيادة نسبة الوعي المجتمعي ؛ لخلق رأي عام واعٍ ومدرك لخطورة التطويع و التطبيع مع المحتل الإسرائيلي البغيض، لا سيما توعية الشباب المسلم وتحذيرهم من الانجرار وراء هذه الحملة المقيتة التي يقودها اليهود لاستهداف الهوية الإيمانية، (دين وقيم ومبادئ وأخلاق) ومما لا شك فيه بأن المساومة على المبادئ الدينية والتنازل أوصلتنا أمام الفكر الديني والسياسي المتطرف والرجعي إلى الدمار والذبح... وسيصل بنا إلى أن يصبح أكثر توحشاً وعدوانية..-وما يحدث هذه الأيام في غزة فلسطين لخير دليل وشاهد أكثر مئات الغارات في شهر رمضان الحالي بدأتها 2021/5/12م، ولا زالت الغارات الجنونية مستمرة ونحن في عيد الفطر المبارك ، وأمام مسمع ومرئ من الجميع .

وبقدر ما يكون التطبيع الذي يمارسه بعض الفلسطينيون في كافة الحقول غطاء للتطبيع العربي... فإن الممارسات والسياسات التطبيعية من قبل الفلسطينيين والعرب ستشكل غطاء لكي تواصل الدول الاستعمارية دعمها لدولة الاحتلال وعدوانيتها ووحشيتها ضد الشعب الفلسطيني بمسميات مختلفة. (حوار الأديان، حوار الحضارات، حوار الشرق والغرب، الحوار الفلسطيني الإسرائيلي..الحوار العربي الإسرائيلي) . كل ذلك يؤشر إلى محاولات حرف النقاش وفصل القضايا عن مقدماتها، وكأن المشاكل والصراعات هي مجرد سوء فهم، وفقط عند الجلوس على طاولة الحوار، وتناول الطعام والشراب، وتوفر ما يسمى بحسن النية ستحل كل المشاكل، وكأن ليس تحت طاولة الحوار موازين وعلاقات القوة التي تحكم الصراعات والتناقضات، بهذه المقاربة يتم تخطي مفهوم المقاومة كشرط

(1) ما هو التطبيع... لماذا يجب مقاومته بقوة... وما هو البديل...!؟بقلم: نصار إبراهيم
http://www.gupw.ps/ar/cultural/1091.html التفريع النصي – التطبيع – شيخ سليمان العودة.
صوتيات https://audio.islamweb.net/audio/index.php/index.php?page=FullContent&audioid
../../../الترقية/التطبيع/الحوثي السيد عبدالملك الحوثي ، يجدد رفضه لمشروع التطبيع مع العدو الاسرائيلي،
https:/ar.farsnews.ir/middle_east/news/13990530000805السيد القائد عبدالملك الحوثي، يجدد رفضه لمشروع التطبيع مع العدو الإسرائيلي،https://ar.farsnews.ir/middle_east/news

لانتزاع الحقوق أو كشرط ضروري للضغط من أجل حماية تلك الحقوق. في هذا السياق يأتي مفهوم التطبيع ووظيفته السياسية والثقافية والنفسية والعملية. الأمر الذي يستدعي فهم هذا المفهوم وتجلياته ومخاطره ووسائله وأهدافه، التي تضرب في عمق حقوق الشعب الفلسطيني وحقه في المقاومة، وفي ذات الوقت نشر الوهم بإمكانية تحقيق تلك الحقوق وبناء السلام عن طريق القفز عن حقيقة وركائز وجوهر المشروع الاحتلالي الإسرائيلي ووظيفته الاستعمارية في المنطقة.

مكر اليهود وعداؤهم للإسلام والمسلمين على مر العصور لا يخفى، ووسائلهم في الدهاء والمكر لتمييع الإسلام وتضييعه أمر ظاهر لا يحتاج إلى برهان، ولما كان هذا الأمر مهماً ففي هذا الدرس بيان شافٍ وكشف فاضح لليهود وعملائهم وأشياعهم فيما يسمونه بعملية السلام (التطبيع اليهودي العربي) وهو درس مهم لكل مسلم، وحصانة قوية لكل شاب تكسبه وعياً تاماً بما يدور حوله من التآمر عليه وعلى دينه.

إن السلام الذي يتكلمون عنه هو عبارة عن مسخ وتغيير للعقلية العربية والإسلامية في مقدمة الأمر، ثم عبارة عن ترسيخ لدعائم الوجود الإسرائيلي الموجود في هذه الأرض حتى يكون منطلقاً للعلم، والحضارة، والتقدم والصناعة، والاقتصاد، بل والأمن في المنطقة العربية، بل في المنطقة الإسلامية بأسرها، هذا هو السلام الذين يتكلمون عنه وهو في حقيقته التطبيع الذي هو موضوع البحث.

ويشمل التطبيع مجالات عدة – كما سيأتي توضيح ذلك – فهو بالدرجة الأولى يشمل المجال الديني، والثقافي، والفني، أي مجال تغيير العقليات العربية والإسلامية للقبول بـــإسرائيل كواقع لا بد من الاعتراف به، وإزالة خلفيات الصراع العقلية لدى المواطن العربي المسلم، فالآلة المباشرة للتواصل بين الشعوب هي المجالات الثقافية، والفنية، والإعلامية، ولا بد من تغيير قناعاتها ضد إسرائيل، والصراع من المعروف أنه يوجد في وعي الشعوب قبل أن ينتقل إلى الواقع، والمطلوب ببساطة في نظر اليهود هو نـــزع العداء من العقل المسلم استكمالاً لنـــزع السلاح من اليد المسلمة، وهذه عند اليهود ليست مهمة مستحيلة، بل هي مهمة ممكنة وإن كانت صعبة، فإذا كان العداء الموجود في عقل المسلم يأتي عن طريق التعليم فيجب تغيير مناهج التعليم وإزالة كل الأسباب التي تغرس العداء في عقل المسلم عن اليهود، وإذا كان هذا العداء يأتي عن طريق الإعلام، فيجب صياغة الإعلام ورسم سياساته بما يضمن وجود قدر من التفاهم بين شعوب المنطقة، وقدر من الإيمان والقناعة لدى المواطن والفرد العادي بإسرائيل وحقها بالعيش بسلام ضمن دول المنطقة.

إذاً القضية بيننا وبين خصومنا من اليهود وغيرهم ليست قضية اقتصادية ولا قضية أرض ولا قضية مياه فقط، أي القضية بيننا وبين اليهود ليست قضية صراع دنيوي، وإنما القضية بيننا وبينهم هي قضية العقيدة، وقضية الدين،

قضية الصراع الديني، وكل مظاهر الصراع الدنيوي هي أثر من آثار ذلك الصراع والخلاف الديني، الأساسي والجوهري بيننا وبين اليهود، فاليهود لا يعقلون، ومن وراء اليهود، ومن أمامهم، وعملاؤهم في المنطقة العربية أيضاً لا يعقلون، ولهذا يتصورون أنه بالإمكان نــزع فتيل العداوة لليهود، وأنه بالإمكان أن يتغير قلب المسلم، فيحل محل العداوة والبغضاء لليهود، الحب والرحمة والإنسانية والعطف واللطف، ومحال أن يكون هذا في قلب يخفق بلا إله إلا الله، محال أن يكون هذا بعقل يؤمن بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المحيي المميت، وأن الله تعالى هو المستحق للعبادة، وأن الله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم هو رسول الله، محال أن يوجد هذا في قلب المسلم الذي يقرأ سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويقرأ معارك الإسلام مع اليهود، ويعرف قضايا خيبر وبني قينقاع وبني النضير وأمثالهم، ويدرك خطط اليهود عبر مراحل الخلافة الإسلامية، وماذا كادوا للإسلام، وماذا خططوا!

إن المسلم حتى وإن كان أميّاً بسيطاً ساذجاً، حتى ولو كان قروياً، حتى ولو كان راعي إبل أو غنم يدرك أن اليهودي عدو له، وأن هذا اليهودي وإن كان مؤدباً في مظهره، وإن ملأت الابتسامة وجهه، وإن تأدب في عباراته وأحاديثه، وإن كتب الكلام الجميل، وإن نطق بالعبارات الحلوة إلا أن قلب هذا اليهودي مملوء ببغض المسلمين، يعرف المسلم هذا بشكل لا يحتاج إلى نقاش، ولا يقبل عنده النقاش، كما يعلم المسلم علم اليقين أنه ليس مسلماً قط إذا تخلى عن بغض الكفار، فإن كلمة: لا إله إلا الله التي هي عتبة الدخول في الإسلام هي نفي وإثبات، فهي تنفي الألوهية عن غير الله وتثبتها لله، لا معبود بحق إلا الله، وكذلك تبعاً لهذا تنفي أن تكون المحبة لغير المسلمين، فتعني نفي الحب عن جميع الكفار من اليهود والشيوعيين والنصارى والوثنيين وغيرهم، وتثبت المحبة لأهل الإسلام .

أما أولئك الأعداء من اليهود والنصارى فيبقى بغضهم وعداوتهم حتى ولو أحسنوا إليك، حتى ولو تظاهروا بألوان المودة والقرب؛ فإنهم يبقون أعداء، يبغضهم المسلم من منطلق أنه مسلم وهم كفار، لا يجتمع الإسلام وحب الكفار في قلب واحد أبداً، لكن اليهود وأعوانهم يعتقدون أن بإمكانهم إخراج هذه العداوة من قلب المسلم، ويعتقدون أن مناهج التعليم، ومناهج الإعلام، وتزوير الحقائق التاريخية كفيل بإزالة هذه العداوة من قلوب المسلمين.

في الوقت الذي يتكلم فيه اليهود عن التطبيع، وعن إزالة العداوة من قلوب المسلمين فإنهم لا يمكن أن يتقبلوا بحال من الأحوال أن يتجاهل أي مسلم الأساس العقائدي الديني لدولة اليهود، فإنها لم تقم على أساس عرقي بحت، ولا على أساس سياسي أو جغرافي، إنما قامت إسرائيل على أساس ديني، ويقول بعضهم: ليس اليهود هم الذين حفظوا التوراة، ولكن التوراة هي التي حفظت اليهود، فعقيدة دولة إسرائيل هي رخصة تسمح لهم بالتوسع وطموحات

المستقبل، وهي مستند الشرعية لأعمال العنف والإبادة الجماعية التي يقومون بها، وهي مسوغ ضم القدس والجولان، واللعب بالخريطة الجغرافية في المنطقة كل يوم، فهذه حدود آمنة لإسرائيل وهذه حدود تاريخية، وهذه حدود يمكن الدفاع عنها، وهذا نطاق أمن لإسرائيل، وهذه أرض مشى فيها الأسباط الإثنا عشر إلى آخر هذه المصكوكات الدموية، ومن غير هذا يمكن أن تتلوث ثياب بني إسرائيل وأيديهم وقلوبهم من حمامات الدم التي أجروها أنهاراً في دير ياسين وصبرا وشاتيلا وغيرها.

مرتكزات العقيدة اليهودية(1):

العقيدة اليهودية ليست جناحاً متطرفاً في إسرائيل، ولكنه إجماع فكري، يلتف حوله المخططون كلهم ويقومون بتنظيره من خلال مراكز البحوث العلمية في إسرائيل. وتدور هذه العقيدة اليهودية الراسخة حول النقاط التالية:

أولاً: ضرورة تبادل المعلومات والثقافة، وتقوية الصلة الإنسانية بين كافة الأطراف.

ثانياً: مراجعة البرامج الدراسية وتحديد ما يجب حذفه من تلك البرامج وما يجب إضافته.

ثالثاً: دراسة البرامج المتبادلة في وسائل الإعلام.

رابعاً: إزالة المفاهيم السلبية في عقائد المسلمين تجاه إسرائيل.

وبذلك ندرك أن المحور الأكبر للصراع بين المسلمين وإسرائيل هو الإسلام، وإسرائيل تدرك ذلك حقاً، وتسعى جاهدة إلى نـــزع هذا من قلوب الناس.

الإسلام مصدر كراهية المسلمين لليهود (2)

لا شك إن الإسلام هو مصدر كراهية المسلمين والعرب لليهود، أو ما يسمونه باللاسامية العربية، يعني العداء لليهود، فهم يدركون أن الإسلام هو مصدر الكره لليهود من خلال أربع نقاط:

أولاً: تأسيس إسرائيل يناقض الفقه الإسلامي الذي يتعامل مع اليهود على أنهم أقلية وأهل ذمة، فإن الكتب الإسلامية كلها تتكلم عن معاملة اليهود من منطلق أنهم أهل ذمة أو أقلية، أو ما أشبه ذلك، ولا يمكن أن يقبل المسلمون بـــاليهود كدولة قائمة مستقلة بذاتها.

(1) التفريع النصي – التطبيع – شيخ سليمان العودة، ـ صوتيات
. https://audio.islamweb.net/audio/index.php/index.php?page=FullContent&audioid
(2) حكم التطبيع مع العدو اليهودي المحتل لفلسطين، صالح الرقيب، http://www.drsregeb.com/index.php?action=detail&id
السيد القائد عبد الملك الحوثي: بعد التطبيع سيأتي التبرير ثم الترويج للعلاقة مع الاحتلال https://www.alalamtv.net/news

ثانياً: أن القاعدة الشرعية تمنع الصلح مع اليهود أو مع غيرهم على أرض حكمها المسلمون ثم استولى عليها غير المسلمين من اليهود أو من غير اليهود، كما سيأتي تفصيل ذلك .

ثالثاً: إن الإسلام والقرآن والسنة النبوية فيها حديث مفصل عن اليهود وعداوتهم لله عز وجل وللملائكة وللأنبياء والمرسلين وللمسلمين، وأي مسلم يؤمن بهذا لا بد أن يحمل شعور العداوة والكره لليهود.

رابعاً: إن الإسلام يربط المسلمين بالقضية الأساسية –القضية الفلسطينية– وذلك من خلال ترديد قضية المسجد الأقصى وقداسته ومدينة القدس، والأرض المباركة التي بارك الله فيها وبارك حولها:

مسرى الرسول وأولى القبلتين بها واحرَّ قلباه ماذا للفخار بقي

عيناي ويل الهول صورته في أدمعي حيث ما يممت من أفق

مالي أرى الصخرة الشماء من كمد تدوي وعهدي بها مرفوعة العنق

ومنبر المسجد الأقصى يئن أسى قد كان يحبو الدنا من طهره الغدق

واليوم دنسه فُجْر ألم به من غدر شعب اليهود الداعر الفَسِق

وللعذارى العذارى المسلمات على أعواده رنة الموفي على الغرق

لو استطاع لألقى نفسه حمماً صوناً لهن ودك الأرض في حنق

وولت الكعبة الغراء باكية وغُمّ كل أذان غمة الشرق

إذاً: الإسلام –دائماً– يربط المسلمين بقضية المسجد الأقصى، قضية الأرض المباركة التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم، الأرض التي بارك الله حولها، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الإسراء:1] وفي آيات أخرى كثيرة.

خامساً وأخيراً: إن مدلول الجهاد في الإسلام هو مصدر من مصادر التعبئة ضد أعداء الدين بما في ذلك اليهود.

إن الدعوة إلى حرب مقدسة هو أعظم خطر يمكن أن تسمع به إسرائيل، ولذلك عززت إسرائيل دراسة هذه المفاهيم فكتبت دراسات وكتباً وبحوثاً كثيرة في جامعاتها عن خطر الإسلام، وتأثير الإسلام على عقلية المسلم، أو عقلية العربي.

فمثلاً: هناك كتاب لأحد اليهود اسمه: (أثر الفكر الإسلامي في الصراع ضد الصهيونية)، وهذه عبارة عن أطروحة دكتوراه في جامعة تل أبيب، وهناك أطروحة أخرى في معهد: أترومان لأبحاث السلام في الجامعة العبرية في إسرائيل اسمها: (أثر الإسلام في السياسات الإفريقية في الماضي والحاضر)، وهناك دراسة ثالثة اسمها: (دور الإسلام كعنصر من عناصر الصراع العربي)، وهذا عبارة عن بحث في وحدة الشرق الأوسط للسلام في

إسرائيل، إن جناية القادة الذين جلسوا على طاولة المفاوضات مع اليهود على أمتهم وشعوبهم جناية عظيمة، وإن خدماتهم لليهود لا تقدر بثمن، فإنهم سوف يصنعون لـــإسرائيل بعملية السلام والتطبيع ما تعجز إسرائيل أن تعمله بالعمل العسكري، هذا من جهة، كما أنهم استطاعوا أن يدجنوا شعوبهم ويذللوها ويجعلوها شعوباً خاضعة ذليلة مستسلمة، لقد أورثت هذه الشعوب الذل، والتبعية، وعدم الاكتراث بالمخاطر والأهوال التي تواجهها، مما جعلها ترد موارد الهلكة، ولا شك أن هذا الأمر الذي وضعوه في نفوس الشعوب غير صحيح، فإن إمكانية مواجهة اليهود قائمة في كل وقت: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾[النساء:76] وكذلك أعوان الشيطان وحلفاؤهم ؛ كيدهم ضعيف في كل وقت، وينبغي أن نعلم أن القهر الذي يمارسه اليهود –مثلاً– في داخل فلسطين قد ولّد جيل الانتفاضة، الذي يواجه الدبابة بالحجر، فأطفال هناك في عمر خمس وست سنوات يواجهون ذلك بمثل هذه الطريقة، ويجب أن نعلم أن مجموعة من العمليات الفدائية في لبنان وفلسطين قد أزعجت اليهود، وغيرت مقاييسهم إلى حد بعيد، فليس صحيحاً أن هؤلاء القوم يخططون فيقع ما يخططون، بل كم رتبوا وخططوا فجاءت النتائج عكس ما كانوا يريدون ويتوقعون، ولسنا أبداً ممن ينادي بتضخيم دور اليهود أو التهويل بقوتهم أو المبالغة في إرهاب الشعوب منهم، وإن كنا ننادي بضرورة أنه يجب أن نعرف حجم قوة عدونا، وندرك مدى قوته حتى نكون على استعداد له؛ لأن الاستهانة بقوة العدو خطأ، كما أن المبالغة في تضخيم قوة العدو هي خطأ آخر.

كما أن هناك محاولات جادة لتغييب هذه الشعوب، وإشغالها بأمور تافهة وصغيرة وهموم يومية عن قضيتها ومعركتها الكبرى مع أعداء الدين من اليهود والنصارى والملحدين والعلمانيين، والمنافقين في أي مكان كانوا، فهذه أعظم جناية يمكن أن يجنيها شخص، أو تجنيها طائفة، أو جهة على هذه الأمة.

السلام مع اليهود تطبيع لا خير فيه(1):

إن من التضليل أن نقول هذا سلام، كما إن من التضليل أن نقول: إن هذا صلح مع اليهود، ومن التضليل أيضاً أن نتكلم عن هذا على أنه هدنة، القضية قضية تطبيع، والقضية قضية إزالة روح العداوة وجعل اليهود كأي دولة أخرى في المنطقة، من حيث التبادل الثقافي، والعلمي، والاقتصادي، والدبلوماسي –على كافة المستويات– السياحي، والحضاري، وهذه القضية لا يمكن أن يقبل بها مسلم أبداً مهما كان مستواه من الضعف والجهل – كما سيأتي تفصيل ذلك في مجالات التطبيع.

(1) التفريع النصي – التطبيع – شيخ سليمان العودة ـ صوتيات
https://audio.islamweb.net/audio/index.php/index.php?page
السيد القائد عبدالملك الحوثي: التطبيع خروجاً من صف الأمة استراتيجياً وخسارة فادحة، https://www.smc.gov.ye/archives/

المبحث الثاني

تاريخ التطبيع ومراحله(1)

للتطبيع مراحل أساسية مر بها وتعتبر بالنسبة له نقاط أساسية تأسيسية، ومن تلك المراحل:

المرحلة الأولى: التطبيع القهري في الأرض المحتلة، فبعد ما احتل اليهود بلاد المسلمين عملوا على تغيير عقول الناس من خلال التسلط الإعلامي القهري عليهم، ومن خلال محاولة صهرهم في المجتمع اليهودي، سواء أكان ذلك في الأرض المحتلة أم الجولان أو غيرها.

المرحلة الثانية: التطبيع الاختياري في مصر من خلال معاهدة السلام بـــكامب ديفد، واستطاع اليهود أن يتغلغلوا من خلال جهود سياحية، وإعلامية، ومن خلال عشرات المراكز البحثية، ومن خلال السفارة الإسرائيلية في مصر التي هي وكر للتجسس، ومن خلال التغلغل في الشعب المصري، ومن خلال عقد الصداقات مع الشباب ومع الفتيات، ومع رجال الفكر والأدب، ودعوتهم إلى الجامعات الإسرائيلية العبرية لإلقاء المحاضرات، وعقد الندوات المشتركة، إلى غير ذلك، ولا زالت الإذاعة المصرية مشغولة بالأغنية التي تقول: "سيناء رجعت تاني لينا" في الوقت الذي يسعى فيه اليهود إلى إحكام السيطرة على مصر.

المرحلة الثالثة: ما تسمى بسياسة الجسور المفتوحة مع الأردن، فإن الأردن ظلت مفتوحة الجسور؛ فمنذ عام (1962م) وتاريخ الأردن مع إسرائيل تاريخ مكشوف، وتاريخ الخيانة قديم جداً، بل هناك تعاون مع إسرائيل في سبيل القضاء على الوجود الفلسطيني، أو القضاء على الأقل –سابقاً– على منظمة التحرير الفلسطينية حين كانت تعتبر هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني.

المرحلة الرابعة: مع المغرب، فهناك لقاءات قديمة جداً على أعلى المستويات بين المسؤولين اليهود، وبين المسؤولين في المغرب، وآخرها لقاء عقد في المغرب وتم فيه تبادل وجهات النظر حول كافة القضايا، وتم الاتفاق على حلول سلمية، واليهود يقيمون مناسبات عدة في المغرب ويحضرها مسؤولون على كافة المستويات.

المرحلة الخامسة: مع أثيوبيا وكان ذلك من خلال ترحيل مجموعة من اليهود الأثيوبيين إلى إسرائيل، وهي المعروفة باسم عملية الفلاشا، وقد شاركت فيها المخابرات، بل أدارتها المخابرات الأمريكية.

المرحلة السادسة: هي المرحلة القائمة، وهي مرحلة التكامل مع الدول العربية، حيث يكون فيها المال والنفط العربي والأسواق العربية، والخبرة اليهودية، جنباً إلى جنب.

---

(1) التفريع النصي – التطبيع – شيخ سليمان
العودة. https://audio.islamweb.net/audio/index.php/index.php?page=FullContent&audioid=13935 .

المبحث الثالث: الأسباب التي أدت إلى هذا التغير المفاجـــئ والتسارع إلى تقبيل بني صهيون وانتظار النجاة على أيديهم من جميع المشكلات(1)

هناك أسباب أدت إلى هذا التغير المفاجـــئ والتسارع إلى تقبيل بني صهيون وانتظار النجاة على أيديهم من جميع المشكلات حتى أصبح العرب يتسابقون للتصالح مع اليهود مهما كان الثمن ويأبون التصالح فيما بينهم في أتفه الأمور، بل إن كثيراً من حكومات المسلمين تشتعل الـــحـــرب الداخلية والأهلية في بلدانها وليس لديها أي استعداد للتفاهم مع شعوبها مع أنها لا تمانع من التفاهم مع اليهود على أخطر القضايا وعلى كثير مما يريدون، فما هي يا ترى هذه الأسباب؟ هي ولا شك أسباب كثيرة ومن أهمها:

1- تنامي الصحوة الإسلامية في المنطقة، وعودة كثير من شعوبها إلى دينها مما أصبح يشكل خطراً حقيقياً على المشروع التغريبي الجاهلي في المنطقة برمته: وفي مقدمته الدولة اليهودية التي أنشأها الإنجليز وأول من اعترف بها الروس، وتولت رعايتها أمريكا؛ مما حدا بسدنة المشروع التغريبي في المنطقة من العرب واليهود إلى تناسي عداواتهم والسعي لإنهاء خصوما تهم، والتحالف ضد العدو المشترك الجديد (الإسلام ودعاته) والأدلة على ذلك أكثر من أن تحصر.

2- حرب الخليج وما أدت إليه من مستجدات في المنطقة، فكان من أبرز نتائجها تدمير القوة العسكرية العراقية، واستنزاف القوة الاقتصادية الخليجية، وزيادة تمزق العرب والمسلمين والحضور العسكري المباشر للغرب في المنطقة. وهذا الوضع المأساوي أفرز خللاً رهيباً في توازن القوة بين العرب وإسرائيل فكان هذا الاستسلام باسم الصلح .

3- إخراج الإسلام من الصراع مع اليهود والاعتماد على العقائد الوثنية من شيوعية وقومية وعلمانية: فاليهود يقاتلون جميعاً وراء عقيدة واحدة وإن كانت محرفة، والعرب يقاتلون تحت رايات عديدة وثنية فتشتت شملهم وتمزق جمعهم، بل إن دين الله حورب مع الأسف في كثير من ديار الإسلام أكثر مما حاربه اليهود في أرض فلسطين، بل إن كثيراً من تلك الدول تقف بقوة ضد تحكيم شريعة الإسلام في ديارها وتطبيقها في مجتمعاتها؛ فكانت النتيجة انتصار اليهود واستسلام العرب تحت لافتة الصلح المزعوم.

4- تفرق العرب فتشتت شملهم: فالعرب اكثر من عشرين دولة والمسلمون من غير العرب أيضاً حوالي هذا العدد من الدول، وكثير من دول العرب والمسلمين يكيدون لإخوانهم أكثر مما يكيدون لإسرائيل، حتى إن الحروب التي

(1) حكم الصلح مع اليهود، دراسات شرعية، إعداد : الشيخ د. عوض القرني، https://www.msf-online.com / السيد القائد: بعد التطبيع سيأتي التبرير ثم الترويج للعلاقة مع الاحتلال، https://www.alalamtv.net/news

اشتعلت بين تلك الدول تفوق الحروب التي قامت بينهم وبين إسرائيل كثيراً. وما من دولة إلا وهي تخشى الدولة الأخرى، وأصبح دخول الفرنسي إلى دول المغرب العربي والأمريكي أو الإنجليزي إلى دول المشرق العربي أيسر من دخول عربي من بلد لآخر، هذا بين العرب، فكيف إذا جاء الحديث عن غيرهم من المسلمين، فالأمر أشد وأنكى ولا حول ولا قوة إلا بالله. بينما اليهود في العالم كله يد واحدة بل النصارى كلهم من ورائهـــم.

5- سقوط الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى وانفراد أمريكا بالسيطرة: حيث كان تناقض المصالح بين القوتين في المنطقة، يمكن اللاعبين الصغار من الاستفادة من هذا التناقض، فلما سقطت القوة التي كان يأوي إليها كثير من العرب تفردت القوة الداعمة لإسرائيل بالسيطرة، فضغطت على العرب من أجل إبرام هذا الصلح وكانوا أضعف من أن يقاوموا لما ذكرنا من أسباب أخرى.

6- الانتفاضة الفلسطينية وما أثمرته من إرهاق لليهود وعجز لجيشهم؛ إذ أنه بعد أن يئس الشعب الفلسطيني من الجيوش العربية والمنظمات الثورية، وبعد أن جرب جميع الأفكار والأيديولوجيات عاد لدينه فالتف شبابه حول الشيوخ والعلماء والدعاة وكانت عدتهم في البداية الحجارة والعصي، وعجز اليهود خلال بضع سنوات عن القضاء على هذه الانتفاضة مع تباهيهم بأنهم الذين كانوا ينزلون الهزائم الساحقة بالجيوش العربية الجرارة في ساعات، وأصبح الأمر كما قال بيريز: لو لم يتم هذا الاتفاق لما أصبح معنا في الساحة إلا الإسلاميون المتطرفون الذين لازالوا يؤمنون بالجهاد والشهادة والجنة، وهم أناس لا نستطيع أن نتعامل معهم أبداً.

7 – حاجة اليهود للتمدد الاقتصادي في المنطقة، والسعي لإيجاد بدائل مالية للدعم الأمريكي الذي يتوقع عجزه في العقود القادمة عن الوفاء بمتطلبات بقاء إسرائيل في مجالات كثيرة منه الطاقة والغذاء والمياه وتصريف المنتجات الصناعية وغيرهـــا.

المبحث الرابع

الموقف اليمني المناهض للتطبيع مع العدو الإسرائيلي(1)

تُعدُّ اليمن بفضل الله وتوفيقه، محوراً من محاور المقاومة، وقد جدد قائد المسيرة القرآنية وقائد الثورة اليمنية(2) السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي(1) الموقف الثابت للشعب اليمني من منطلق هويته الإيمانية ونهجه

(1) السيد القائد: التطبيع مع إسرائيل، خيانة للأمة الإسلامية -https://arabic.iranpress.com/world_middle_east-i137931السيد القائد عبدالملك الحوثي يجدد رفضه لمشروع التطبيع مع العدو..
https://ar.farsnews.ir/middle_east/news/13990530000805
السيد القائد عبد الملك يوجه رسالة نارية لجامعة الدول العربية http://www.ypagency.net/294667
السيد القائد عبدالملك الحوثي: التطبيع خروجاً من صف الأمة...https://www.smc.gov.ye/archives/8547
السيد القائد عبدالملك الحوثي يستنكر هرولة أنظمة التطبيع...https://www.youtube.com/watch?v=qzlNM603knQ
السيد القائد عبد الملك الحوثي: بعد التطبيع سيأتي التبرير ثم الترويج...https://www.alalamtv.net/news/5113501
موقع المسيرة نت: مستنكراً كل أشكال التطبيع مع العدو..... https://www.almasirah.net/post/166259
نص كلمة السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي... https://almanar.com.lb/6712400
السيد القائد عبد الملك الحوثي: الطريق إلى السلام واضح،..https://www.almanar.com.lb/8008365
السيد القائد عبدالملك الحوثي ظلم التزييف وموالاة الأعداءhttps://www.youtube.com/watch?v=W_ehLUNIAFs
الموالاة والمعاداة. ألقاها:- السيد حسين بدر الدين الحوثي.https://www.thagafaqurania.com/archives/25450
الموالاة والمعاداة | مركز هُدَى القُرآنhttps://www.huda.live/node/48 ، دروس من هدي القرآن الكريم (الموالاة والمعاداة)http://www.d-althagafhalqurania.com/Detail/@kn8LOUvtKv9de19mbgRsQ
الموالاة هي: المعية في الموقف، والرأي، والتوجه-http://www.d-althagafhalqurania.com/Detail/1kU3lI1ruRqPNw
الموالاة والمعاداة، أنصار الله، https://www.ansarollah.com/archives/tag/%D8%A7%Oszzzngs
الموالاة هي حالة نفسية والمعاداة هي حالة نفسية، - صعدة نيوزhttps://www.saadahnews.com/?p=24442
الموالاة والمعاداة https://www.thagafaqurania.com/archives/25450 القيادي في المسسيرة القرآنية الأستاذ يحيى قاسم أبو عواضه في حوار. https://www.yemenipress.net/archives/51908
صفحات مشرقة : https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=lbb333142-324985&search=books
اليمن : موقفنا تجاه القضية الفلسطينية ثابت ورا يتغير،http://wafa.ps/ar_page.aspx?id=B4B7VDa869290264821aB4B7VD
اليمن على عهده: نُصــرة فلسطين أوّلاً، https://al-akhbar.com/Yemen/305956
لماذا تتصدر القضية الفلسطينية مواقف اليمنيين؟https://www.alalamtv.net/news/4939336/
الحوثي: القدس أقرب من صنعاء أيها السعوديون والإماراتيونhttps://www.almayadeen.net/news/politics/1481214

(2) المسيرة القرآنية حركة ثورية في اليمن ، مسيرة ملأت الدنيا، وشغلت العالم شرقه وغربه، تحملت منذ انطلاقتها من العسف والجور والتشويه والافتراء من قبل خصومها في الداخل والخارج ما لم تتحمله، أو تواجهه أية حركة إسلامية عبر التاريخ، ولا تزال هذه الحركة المباركة التي أسسها الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي في العام 2002م بمنطقة مران - مديرية حيدان - محافظة صعدة محط استهدافٍ وحربٍ شعواء تشنها قوى الظلام والجهل نيابة عن قوى الاستعمار الأمريكي والصهيوني التي ترى في هذه المسيرة خطراً عليها من منطلقات عدة :

- إن المسيرة القرآنية مشروع قرآني نهضوي إحيائي حضاري يتجاوز ما هو قائم في الواقع اليمني، وامتداداته العربية على صعيد النظريات والأفكار السياسية، والفكرية، التي شاخت وتكلست ولم تقدم للواقع شيئاً ذال بال .

- المسيرة القرآنية استطاعت على الصعيد النظري والفكري أن تتجاوز فخ المذهبية والقطرية ؛ لتكون وعما قريب– إن شاء الله – حركة إحياء إسلامية إنسانية عالمية تقدم من منطلقات قرآنية الحلول والمعالجات لما تعانيه الأمة من استلاب وتبعية وانحطاط حضاري جعلها فريسة سهلة للظلمة والمستبدين، ولقوى الاستعمار الأمريكية والصهيونية .

الثوري التحرري في التمسك بقضايا أمتنا وعلى رأسها القضية الفلسطينية شعباً وأرضاً ومقدسات، معتبرًا كل أشكال التعامل مع العدو الإسرائيلي خروجًا من صف الأمة والتحاقاً بركب الأعداء، وخطأ استراتيجيًا سياسياً وخسارة فادحة لصالح عدو مستغل يحقر من يرتمي في أحضانه، كما استنكر – السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي– هرولة أنظمة التطبيع لموالاة إسرائيل والشراكة مع أمريكا وإسرائيل في الأمة، واعتبر قائد الثورة التطبيع مع العدو الإسرائيلي إخلالًا بالأمن وزعزعةً للاستقرار في البلاد العربية والإسلامية.. معلناً الثبات على مبدأ الأخوة الإسلامية والتصدي لكل مساعي التفريق بين المسلمين التي باتت برنامجاً رئيسياً يعمل عليه المنافقون الموالون للطاغوت الأمريكي والإسرائيلي، وأوضح أنه ينبغي تعزيز كل أواصر الأخوة والمحبة والتعاون للتصدي للاستكبار الأمريكي ولرعاية المصالح الحقيقية لكل المسلمين، مؤكداً التضامن مع كل المسلمين الذين يعانون من الظلم والاضطهاد في كل أنحاء العالم، وقال السيد القائد عبد الملك: أتت مؤخراً حفلة ترامب في إعلان التطبيع مع العدو، وما سبقها من فتح النظام السعودي أجواءه للحركة الجوية الإسرائيلية، وهذا كشف لكل الشعوب الحقائق بشكل واضح وجلي .. مشيراً إلى أن كل ما يعمل عليه النظام السعودي والإماراتي وآل خليفة في البحرين والعسكر في السودان ومن يدور في فلكهم، يصب في النهاية لمصلحة أمريكا وإسرائيل، مؤكداً أن الخاسرين هم الذين يعملون لصالح أمريكا وإسرائيل، وعاقبتهم سيئة في الدنيا والآخرة.

وخاطب الشعب اليمني قائلاً: لا تستوحشوا من كل الجفاء والنكران الذي عانيتم منه طوال هذه الفترة، وخاطب الشعب الفلسطيني: لا تستوحشوا اليوم وأنت تشاهدون إعلان ما كان مخفياً؛ لأن العملاء والخونة الذين جعلوا كل برنامجهم لأمريكا وإسرائيل عاقبتهم الخسارة الحتمية المؤكدة.. مشيراً إلى من كانوا يقدمون أنفسهم كحملة لواء

- إن المسيرة القرآنية ومن خلال النموذج الفذ في القيادة والحركة والموقف السياسي والفكري والاجتماعي والثقافي الذي قدمته في مواجهة التحديات التي واجهتها في الواقع اليمني، سرعان ما وجدت استجابة لدى مختلف أطياف المجتمع اليمني، وأصبحت الحركة وفي زمن وجيز حقيقة سياسية وثقافية يمنية راسخة .

وقد كان لهذا الحضور الوطني الكبير للمسيرة القرآنية الدور الحاسم في التصدي لمشاريع الفتنة والتقسيم الذي يتربص باليمن ووحدته وأرضه وإنسانه منذ العام 2011م، وكان للثقافة القرآنية المباركة التي حملها المسيرة تأثيرها التعبوي والجهادي في مواجهة العدوان السعودي الأمريكي التحالفي الهمجي على اليمن. (قراءة في المشروع القرآني، ص 5-6)

(1) هو: السيد القائد عبد الملك بن بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، ، يمني ، ولد عام 1399هـ- وتربى في بيئة وأسرة لا تعرف الترف ولا البذخ، زاخرة بالعلم والفضل والتقوى، ونشأ بها، ودرس على يد والده السيد بدر الدين الحوثي في علوم الشريعة من القرآن الكريم وعلومه، والتفسير، والحديث، والأصول، يحمل الثقافة القرآنية ، وعنه تفتحت مواهبه واستعداداته، ولزم والده كثيراً، وبه تخرج، وله منه إجازة عامة، وهو علامة رباني محقق، متواضع، سياسي، محنك، هادئ، بعيد النظر، جيد التفكير، متسامح، ذكي، موهوب، متمكن ، ومحب للخير، همّام، شجاع، قوي العزم، شارك في الحروب الستة.

ينظر: (إتحاف الوجيه مستدرك على أعلام المؤلفين الزيدية، عبد الله بن إسماعيل الشريف (مخطوط). منهجية السيد بدر الدين الحوثي، المتوفى عام (1431هـ) في كتاب (التيسير في التفسير) رسالة ماجستير، سالم صغير الوائلي، ص 45 .(الطبعة الأولى: 1441هـ/2020م).

الإسلام والعروبة، والعمود الفقري لفلسطين وأصحاب الحضن العربي، برزوا اليوم بارتباطهم العلني الفاضح بالكيان الإسرائيلي والأمريكي، ولفت إلى أن من المضحك أن يكون التطبيع تحت عنوان "السلام"، وكأن جلاوزة آل خليفة المسلطين لظلم الشعب البحريني العزيز كانوا في عمليات هجومية لاقتحام المعسكرات الإسرائيلية وتحرير القدس، كما يظهر، وكذا كأن النظام الإماراتي الذي يتجه بكل أنشطته ضد أبناء الأمة، وكأنه كان في معركة ساخنة جداً مع العدو الإسرائيلي وجاء ترامب لتهدئة الوضع بينهما.

وأشار السيد القائد إلى أن هناك محاولات لأن يُقدم أبناء الأمة المتمسكون بحقهم في الحرية وكأنهم لا يريدون السلام ويثيرون المشاكل والأزمات في الأمة، موضحاً أن الذين وقعوا اتفاقيات "السلام" مع العدو الإسرائيلي يتجهون للحرب والعدوان وإثارة الفتن وسفك الدماء وحصار شعوب الأمة بكل ما يمتلكون من قدرات، مضيفاً أن النظام السعودي يمكن أن يعدم أي مواطن سعودي لأبسط كلمة يخالف فيها التوجه السياسي السعودي.

وأكد السيد القائد على أننا في الموقف الحق في ثورتنا وتصدينا للعدوان وتمسكنا بالأخوة الإسلامية مع أبناء أمتنا، وموقفنا الثابت المساند لشعبنا الفلسطيني المظلوم.. مشيراً إلى أنه في الوقت الذي يذهب أولئك للتطبيع العلني مع إسرائيل، يتحدثون عن العلاقة في العالم الإسلامي بين أي شعبين وكأنها جرم ومن المحرمات، بينما هي فريضة إسلامية.. موضحاً أن واجبنا كأمة إسلامية، كما هو الحال في محور المقاومة، أن نكون أمة موحدة في الموقف والرؤية والتوجه في التصدي للاستكبار الأمريكي والعدو الإسرائيلي..

وأشار السيد القائد: بأن الكيان الإسرائيلي منذ نشأته لم يكن له إلا دور سلبي وتخريبي، وهو كيان غاصب لا يملك أي مشروعية في احتلال فلسطين، ويأتي الإعلان الأمريكي ليتيح المجال للكثير من الأنشطة التخريبية والسلبية عبر التعاون مع العدو الإسرائيلي، وأكد السيد القائد: أن المتغير اليوم هو تحويل العلاقات بين بعض الأنظمة العربية وكيان العدو إلى شكل رسمي والسعي إلى توسيعها بشكل أكبر، مضيفًا أن تاريخ الكيان الإسرائيلي حافل بالظلم والجريمة والاغتصاب منذ بداية تأسيسه حتى الآن.

وأضاف السيد القائد: بأن العلاقة بين الإمارات والكيان الإسرائيلي ليست بالجديدة حالها حال بعض الدول العربية الأخرى مثل السعودية والبحرين والسودان.

وقال السيد القائد: إن النظام السعودي والإماراتي والبحريني ليسوا أهل سلام، والجميع يرى إجرامهم بحق أبناء أمتهم.

وأوضح السيد القائد: بأنه يفترض أن يكون هناك نشاط مستمر في واقع الأمة لمواجهة الذين يروجون للدخول في علاقات مع كيان العدو، موضحاً أن من يتقبل التعاون مع العدو الإسرائيلي فهو متنكر لكل المبادئ الإسلامية،

وأشار إلى أن الموالين لكيان العدو يعادون كل من يعادي "إسرائيل" ولهذا نرى النظام السعودي يعتقل بعض الفلسطينيين ويعذبهم لمعاداتهم العدو. مضيفاً أنه يظهر الموالون للكيان الإسرائيلي اليوم في خندق واحد مع العدو في موقفهم تجاه المقاومة الفلسطينية وحزب الله وأحرار الأمة.

وقال السيد القائد: إن حجم الجرائم التي يرتكبها المطبع مع العدو تحوله إلى شريك للإسرائيليين في كل جرائمهم بحق الشعب الفلسطيني والأمة بأجمعها، واليوم تلقي بعض الأنظمة العربية اللوم على المجاهدين في فلسطين ويشهدون بالزور لصالح العدو الإسرائيلي Kوأضاف السيد القائد: أن الموالين لإسرائيل يقدمون صورة مشوهة عن الفلسطينيين ومقاومتهم كما تفعل السعودية والإمارات والبحرين والعسكر بالسودان، كما أن الموالين لإسرائيل يسعون لتزييف الوقائع عبر تلميع صورة العدو الإسرائيلي بين شعوبنا وتقديمه كـــ"حمامة سلام".

وأوضح السيد القائد: أن بعد التطبيع سيأتي التبرير ثم الترويج للعلاقة مع العدو الإسرائيلي وإنشاء اتفاقيات وتعاون معه، وأكد السيد القائد: على أن الوضع الاقتصادي الراهن في لبنان نتاج لعقود مضت والشعب اللبناني يمر في ظروف عصيبة اقتصادياً نتيجة مراحل طويلة أثر فيها الدور الخارجي والمؤامرات الأمريكية والإسرائيلية..، انفجار مرفأ بيروت مؤسف ومؤلم، ونعبر عن تضامننا مع الشعب اللبناني وحزب الله، وندرك طبيعة المؤامرات على المقاومة في لبنان، ونقف مع حزب الله والشعب اللبناني في وجه كل المؤامرات التي تحاك ضده، أبناء الأمة يجب أن يكونوا يدًا واحدة، وأن يتضامنوا مع بعضهم البعض، المرحلة اليوم يميز الله فيها الخبيث من الطيب، وتبعث على التفاؤل في أن يمن الله علينا بتأييده ونصره أكثر..، الذين يظهرون كأصدقاء للعدو الإسرائيلي كانوا يعرقلون تقدم الأمة ويفرضون أجندات فاشلة عليها في مواجهة العدو الإسرائيلي والتحديات الأخرى.

كما شن السيد القائد هجوماً لاذعاً على كل من السعودية والإمارات وجامعة الدول العربية، متهماً لهما بـــ"حمل راية النفاق" واتباع "خط الانحراف والتحريف في الأمة"، وقال السيد القائد: إن الذين تسلموا زمام الأمور في الأمة الإسلامية يقفون في صف اليهود المعادين لها، وفي صف أعداء رسول الأمة ومقدسات الأمة، وهذا مؤشر على خطر كبير يتهدد الأمة، وأضاف السيد القائد: "إن الصهاينة لا يرون فيمن يوالونهم إلا بقرة حلوباً وأغبياء جعلوا منهم غنيمة لهم، وسينتهي بهم المطاف إلى الخسارة، فالعدو الإسرائيلي يعرف جيداً كيف يستغل قرون البقرة الحلوب لترفس أبناء الأمة وتعطي حليبها للأمريكي والصهيوني".

وأكد السيد القائد: أن كل علاقة بإسرائيل مدانة وجريمة وخيانة، وأن الموالين لأمريكا وإسرائيل يسعون للترويج لحالة التبعية التي يعيشونها، ليدفعوا بقية أبناء الأمة للوقوف معهم في جبهتهم إلى جانب إسرائيل، ليتجهوا بعدها بعدائية أوضح ضد أبناء الأمة الثابتين على العزة والحرية والاستقلالية"، وأردف قائلا: "العملاء عادة يتقاضون

المال مقابل عمالتهم، لكن الغريب في واقع النظام السعودي والإماراتي وآل خليفة أنهم يقدمون هم المال لأمريكا كي تنجح في مؤامراتها على الأمة، وبقدر ولاء السعودي والإماراتي وآل خليفة لأمريكا وإسرائيل، بقدر ما يبرز عداؤهم لأبناء الأمة"، وعن حالة التبرير التي تصطنعها وسائل الإعلام الإماراتي السعودي، قال السيد القائد عبد الملك: "رفعوا شعار السلام" ليبرروا ولاءهم للعدو، وأين هم من السلام مع أبناء أمتهم؟ هناك مساع لتبرير الولاء مع الصهاينة اليهود على الصعيد الثقافي والإعلامي والترويج لحالة الارتباط بأعداء الأمة، التطبيع مع العدو هو ولاء لأعداء الإسلام بشكل علني بعد أن كان موجوداً بشكل سري، فمن لا يحترم مبادئ ومقدسات الأمة فلن يحترم أبناءها، بل سيعاديهم ويتآمر عليهم خدمة للصهاينة اليهود وأمريكا"، ونوه السيد القائد عبد الملك الحوثي إلى موقف ما يسمى بالجامعة العربية من التطبيع مع العدو الإسرائيلي حيث اعتبره غير مفاجئ لنا بل كان متوقعاً، ونتوقع أن يكونوا جبهة واحدة وصريحة مع الصهاينة، وأكد السيد القائد قائلاً: اليوم يتآمرون على الشعب الفلسطيني بكل وضوح، وعدوانهم على شعب اليمن كان في هذا السياق منذ اليوم الأول، قلنا منذ بداية العدوان إن السعودية والإمارات ومن معهم هم مجرد أدوات لتنفيذ مخططات أمريكا وإسرائيل في استهداف الشعب اليمني.

ودعا السيد القائد أبناء الأمة أن يكونوا على درجة عالية من الوعي وألا يتأثروا بالترويج للتطبيع والولاء لأعداء الأمة فمن يروجون للتطبيع والتبعية للصهاينة أولوياتهم تصب في مصلحة أمريكا وإسرائيل وعلى شعوبنا أن تعي المؤامرة Kوأوضح السيد القائد بأن العلاقات بين الإمارات وإسرائيل ليست جديدة، بل التحالف ليس جديدًا، فهو قائم بمشاركة السعودية وآل خليفة في البحرين والقادة العسكريين في السودان، مشيراً إلى أن المتغير اليوم هو تحويل العلاقات بين بعض الأنظمة العربية وكيان العدو إلى شكل رسمي والسعي إلى توسيعها بشكل أكبر.

وقال: إن الإعلان الأمريكي يأتي ليتيح المجال للكثير من الأنشطة التخريبية والسلبية عبر التعاون مع العدو الإسرائيلي، لافتاً إلى أن كيان العدو ومنذ نشأته لم يكن له إلا دور سلبي وتخريبي، وهو كيان غاصب لا يملك أي مشروعية في احتلال فلسطين، وأن الأدوار الصهيونية في المنطقة تخريبية وهم حاقدون على الأمة الإسلامية بكل ما للكلمة من معنى، وأضاف السيد القائد أن من يدخل في روابط مع العدو سيكون شريكًا له في ظلمه وفساده ومؤامراته ضد أبناء الأمة، وأن الموالين للعدو الإسرائيلي يدعمونه في ظلمه لشعب فلسطين وفي مؤامراته على الأمة، وذكر أن عملية التطبيع سيأتي بعدها التبرير ثم الترويج للعلاقة مع العدو الإسرائيلي وإنشاء اتفاقيات وتعاون معه. مشيراً إلى أن الموالين لإسرائيل يسعون لتزييف الوقائع عبر تلميع صورة العدو الإسرائيلي بين شعوبنا وتقديمه كـــ"حمامة سلام"، وسيتجهون ليزوروا ويكذّبوا الحقائق الصارخة المعروفة عن جرائم ووحشية العدو الإسرائيلي، وسيعملون على رسم صورة مشوهة عن الشعب الفلسطيني ومقاومته ومجاهديه الأبطال كما

تفعل الأنظمة السعودية والإماراتية والبحرينية وحكم العسكر بالسودان، واستنكر السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي مساعي بعض الأنظمة العربية التي تعمل على إلقاء اللوم على المجاهدين في فلسطين ويزورون الحقائق لصالح العدو الإسرائيلي، لافتاً إلى أن حجم الجرائم التي يرتكبها المطبع مع العدو تحوله إلى شريك للإسرائيليين في كل جرائمهم بحق الشعب الفلسطيني والأمة بأجمعها Kولفت أن الموالين لإسرائيل يظهرون اليوم في خندق واحد مع العدو الإسرائيلي في موقفهم تجاه المقاومة الفلسطينية وحزب الله وأحرار الأمة، ويعادون كل من يعادي "إسرائيل"، ولهذا نرى النظام السعودي يعتقل بعض الفلسطينيين ويعذبهم فقط لأنهم معادون لإسرائيل.

وقال السيد القائد: المسألة ليست فقط مسألة تطبيع، بل ولاء للعدو الإسرائيلي وهذا الولاء حذرت منه الآيات القرآنية. وأضاف: بأن من يتقبل التعاون مع العدو الإسرائيلي فهو متنكر لكل المبادئ الإسلامية.

وأشاد السيد القائد بحالة الاستهجان والاستنكار الشعبي لإعلان التطبيع، واعتبره موقفًا جيدًا في الواقع العام للأمة، داعياً إلى أن يكون هناك نشاط مستمر في واقع الأمة لمواجهة الذين يروجون للدخول في علاقات مع كيان العدو.

وأوضح أن أمريكا وإسرائيل تستغل هؤلاء المطبعين، وهم في موقع الخاسر لا في موقع الذي يحقق مكاسب من هذه الاتفاقات، وأشار السيد القائد إلى أن الأنظمة العربية المطبعة هي المستغلة من هذه الاتفاقيات، والعدو الإسرائيلي يجيد تطويعهم ليجعلهم أبواقًا إعلامية وسياسية وخداماً له اقتصادياً، مبيناً أن النظام السعودي والإماراتي والبحريني ليسوا أهل سلام، والجميع يرى إجرامهم بحق أبناء أمتهم وتساءل السيد القائد عبد الملك بدرالدين الحوثي بالقول عن الأنظمة المطبعة: أرادوا السلام مع الصهاينة، فلماذا لا يتجهون بهذا الاندفاع العارم لتحقيق السلام لأبناء الأمة؟ وأشاد السيد القائد بتصاعد العمليات المقاومة للتواجد الأمريكي في العراق، مشيراً إلى أن الأمريكيين يحاولون تعزيز تواجدهم في العراق بعد جريمتهم الوحشية باغتيال القائدين قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس، وقال: إن المسارات السياسية لإخراج القوات الأمريكية من العراق لا تكفي، والعمليات العسكرية الأخيرة ضدهم مهمة جدًا وأسهمت سابقًا في إخراجهم من العراق.

وأعلن الشعب اليمني قيادة وشعباً تضامنه مع سوريا شعبًا وحكومة لمواجهة الغطرسة الإسرائيلية والمساعي الأمريكي لاحتلال مناطق في سوريا، وقال السيد القائد: الأمريكي يحاول تثبيت وجوده في سوريا وجعل قواعده هناك ثابتة ويسطو على الثروة النفطية السورية، مضيفاً أن الفضائح الأمريكية في المنطقة واضحة جدًا، ومن يتأثر بهم متورط معهم في هذه الجرائم.

وفي الشأن اللبناني عبر الشعب اليمني قيادة وشعباً عن تضامنه مع الشعب اللبناني وحزب الله جراء انفجار مرفأ بيروت المؤسف والمؤلم، مشيراً إلى أن الشعب اللبناني يمر في ظروف عصيبة اقتصادياً نتيجة مراحل طويلة أثر

فيها الدور الخارجي والمؤامرات الأمريكية والإسرائيلية، وقال السيد القائد: ندرك طبيعة المؤامرات على المقاومة في لبنان ونقف مع حزب الله والشعب اللبناني في وجه كل المؤامرات التي تحاك ضده، ودعا السيد القائد أبناء الأمة إلى أن يكونوا يدًا واحدة، وأن يتضامنوا مع بعضهم البعض. وذكر السيد القائد أن المرحلة اليوم يميز الله فيها الخبيث من الطيب، وتبعث على التفاؤل في أن يمن الله بتأييده ونصره أكثر، وفي الشأن المحلي أشاد السيد القائد عبد الملك بالانتصار على فلول "داعش" و"القاعدة" في البيضاء وتطهير المحافظة من دنسهم، موضحاً أن وجود التكفيريين في البيضاء كان يشكل بؤرة شر هناك، بدعم فاضح من تحالف العدوان السعودي الأمريكي، وقال: أنعم الله بنصره في معركة مهمة وحساسة في البيضاء، حيث تحرك الجيش والأمن لمواجهة "داعش والقاعدة" في قيفة ويكلا بالمحافظة، وأشار إلى أن "داعش والقاعدة" حولوا (قيفة) و(يكلا) بالبيضاء نقطة أساسية للانطلاق نحو مناطق مجاورة بدعم واضح من تحالف العدوان، وأضاف: حرص التكفيريون على استغلال الدعم من تحالف العدوان لتثبيت تواجدهم في قيفة و يكلا للتقدم باتجاه بقية محافظة البيضاء، ومحافظات ذمار وصنعاء. وذكر أن بعض أمراء "القاعدة وداعش" قتلوا في العملية العسكرية الأخيرة في البيضاء، وأردف بالقول: في البيضاء حضرت الطائرات الأمريكية والقنابل الأمريكية لمساعدة الجماعات التكفيرية التي لطالما ادعت أمريكا محاربتهم ، وأوضح السيد القائد عبد الملك أن "مواقفنا تجاه قضايا أمتنا وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والموقف من العدو الإسرائيلي ومن الغطرسة الأمريكية مواقف مبدئية لا تقبل المساومة"، وتابع قائلاً: "موقفنا المتضامن مع شعوب أمتنا في لبنان وسوريا والعراق والبحرين والجمهورية الإسلامية في إيران ومظلومية المسلمين في بورما والهند وكشمير ومختلف أقطار العالم هي مواقف مبدئية إسلامية وجزء أساسي من التزامنا الديني".

وأشار إلى أن "أخوتنا الإسلامية مع أحرار الأمة جزء من التزامنا الإيماني والديني" واستنكر السيد القائد عبد الملك كل أشكال التطبيع والعلاقات مع إسرائيل، معتبراً أنها من الولاء المحرم شرعاً ،وتطرقت كلمة السيد القائد عبد الملك بدرالدين الحوثي للدروس والعبر من ذكرى عاشوراء، وعلاقتها بواقع الأمة، ودوافع تحرك الإمام الحسين عليه السلام في تلك المرحلة الخطيرة والحساسة.

ومظاهر التطبيع هو ما أكد عليه الشهيد القائد/ حسين بدر الدين الحوثي(1) في كثير من محاضراته وشدد عليه مراراً وتكراراً؛ حيث تحدث عن مسألة تطويع الشعوب واعتبره من أخطر أساليب القضاء على الهوية الإيمانية

(1) هو: السيد القائد الشهيد حسين بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، ، يمني ، ولد شهر شعبان 1379هـ بمدينة الرويس بني بحر بمحافظة صعدة. وكما فتح عينيه على الدنيا على نور الإيمان والتقوى فإنه نشـأ وترعرع في رحاب القرآن الكريم وعلـوم أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم ، فحمل الثقافة القرآنية ، ونهل من هـذا المعين الصافي النقي، وتعلم من أبيه العلم والعمل معـاً والشعور بالمسؤوليـة العظيمة تجاه أمته ودينه، وكلما شب وكبر كبر معه هذا الشـعور حتى أصبح رجلاً متميزاً منحه الله من العلم والوعي والحكمة والبصيرة والكرم والأخـلاق

ونسيان القضية الفلسطينية ونوع من أنواع الموالاة لليهود والنصارى(1)، كما اعتبر علماء اليمن التطبيع محرم شرعاً ونوع من أنواع الموالاة الذي نهى عنه الله عز وجل بآيات صريحة وواضحة، واعتبر علماء اليمن التطبيع يندرج تحت موالاة اليهود والنصارى و الصلح المحرم شرعاً، وبه أفتى مفتي الديار اليمنية شمس الدين شرف الدين(2)، وشدد عليه الكثير من علماء اليمن لا سيما علماء المسيرة القرآنية كان لهم موقف واضح وصريح منهم المفكر الإسلامي العلامة / يحيى قاسم أبو عواضة(3) فلم يثنِ العدوان والحصار والأزمات الاقتصادية والإنسانية اليمنيين عن تَبنّي موقف واضح إزاء القضيّة الفلسطينية، التي لا تَقبل المساومات والصفقات؛ فالشعب الذي أحيا «يوم القدس العالمي» في 48 ميداناً وساحة تقع جميعها تحت سيطرة حكومة صنعاء، لم تُثنِه أيضاً استعداداته لاستقبال عيد الفطر المبارك 1442هـ، عمَّا يجري في فلسطين المحتلّة من جرائم وغطرسة إسرائيليتَين. فَقَدْ أعلنت صنعاء على لسان «رئيس المجلس السياسي الأعلى» مهدي المشاط(4)، وقوفها الكامل إلى جانب الشعب

العالية والتعقل والصبر وسعة الصدر والشجاعة، وكان يمتلك أعلى القدرات في التبيين والتوضيح والطرح والتثقيف، وتمتع بأعلى الخبرات السياسية والإدارية، وقد لعب دوراً تمهيدياً قبل انطلاقة المشروع على المستويات السياسية والفكرية والثقافية والاجتماعية.

ينظر: صفحات مشرقة من حياة الشهيد السيد حسين بدر الدين الحوثي، يحيى قاسم أبو عواضة، ص35 (الطبعة الثانية: مؤسسة محمديون، بيروت: لبنان)، قراءة في المشروع القرآني القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي – القيادة والمنهج، فاضل محسن الشرقي، الطبعة الثانية: 1439هـ/2018م مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اليمني، ص10 : 16). نبذه مختصرة عن الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي... https://www.ansarollah.com/archives/326817

(1) مديح القرآن، الدرس الثالث، ص 6 .

(2) هو: شمس الدين بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن هاشم شرف الدين. مفتي الديار اليمنية ورئيس رابطة علماء اليمن -حال كتابة هذه السطور- مجتهد مجاهد، من كبار علماء اليمن المعاصرين. معاصر، ولد يوم الجمعة 25/ ذو القعدة سنة 1391هـ الموافق سنة 1971م في مدينة صنعاء حارة صلاح الدين، وبها نشأ وقرأ على والده السيد العلامة محمد عبد الله شرف الدين العالم الشاعر الأديب، ثم اتجه لطلب العلم في الجامع الكبير بصنعاء الشيخ شمس الدين بن محمد شرف الدين، مفتي الديار اليمنية ورئيس رابطة علماء اليمن https://alkhanadeq.com/post.php?id=196 شمس الدين بن محمد شرف الدين - أرابيكا https://3rabica.org/%D8%B4%D9%85%D8%B3_

(3) هو: المفكر الإسلامي ، اليمني العلامة/ يحيى قاسم أحمد قاسم أبو عواضة، عالم معاصر ، ويعد من كبار علماء اليمن ، يحمل الثقافة القرآنية ، ولد ونشاء في مران - حيدان / صعدة بتاريخ 1968/3/4م، وتلقى العلم على شيوخها، ومما ساعده على طلب العلم والنبوغ المبكر بأنه نشأ وتربى في بيت من بيوت العلم والفضل، فنشأ نشأة دينية طاهرة، تلقى فيها معارفه الأولى .

استطاع العلامة / يحيى قاسم أبو عواضة أن يستفيد من علماء عصره وما أكثرهم ، وظل هكذا يتنقل بين العلماء،يتلقى عليهم، ويستفيد منهم حتى صار عالماً من علماء عصره يشار إليه بالبنان، وشخصية علمية يفتخر به الكثيرون، ويقصده طلاب العلم والمعرفة للأخذ عنه، فذاع صيته في جميع البلاد، وانتفع به كثير من الناس، زاهداً متواضعاً، حباه الله بحسن الأسلوب، وفن الإقناع، وتميز بحسن الإلقاء وفن الخطابة، والقدرة على التعليم التربوي والجامعي ، وله من المؤلفات أكثر من أربعين مؤلفاً.

(4) هو: مهدي محمد حسين المشاط (1986م)، قيادي يمني ينتمي إلى المسيرة القرآنية، تولى رئاسة المجلس السياسي الأعلى بعد استشهاد الرئيس صالح الصماد، ولد مهدي المشاط في قرية الرقة، منطقة مران، مديرية حيدان، محافظة صعدة اليمنية في الثمانينيات، حاصل على شهادة البكالوريوس إدارة أعمال، ويعد من أوائل من هتفوا بالشعار (الصرخة) المناهض للهيمنة الأمريكية الذي أطلقه السيد حسين الحوثي في 18 يناير 2002م. عمل المشاط مسؤولاً عن ملف المفاوضات في مكتب السيد القائد عبدالملك الحوثي منذ عام 2006، وبرز اسمه إعلامياً خلال توقيعه على اتفاق السلم والشراكة في الـ 21 من سبتمبر 2014م، وعضواً في مفاوضات موفمبيك التي عقدت بين القوى السياسية اليمنية برعاية جمال بن عمر المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، وبعد الحرب العدوانية التي شنتها ١٧ دولة بقيادة

الفلسطيني ومقاومته، وهاجمت الأنظمة العربية التي أولت مصالح الكيان الإسرائيلي على القضيّة الفلسطينية، لافتةً إلى أنها على أتمّ الاستعداد متى استدعت الحاجة ،هكذا أثبتت المواقف المتكررة للقوى في صنعاء والقاعدة الشعبية العامة وفاءها للقضية الفلسطينية، بل يعتبر كثيرون أن المؤامرة على اليمن قد تكون نتيجة موقفه الثابت تجاه القضية الفلسطينية ومناصرته لها واعتباره الكيان الصهيوني هو العدو الحقيقي للأمة، وكونه أصبح جزءاً من محور المقاومة ومواجهة المشروع الأمريكي في المنطقة وأدواته المتعددة، فانتصار اليمن –برأي كثيرين– سيكون مردوده الإيجابي على حركات المقاومة في المنطقة، من منطلق الموقف الرسمي والشعبي الذي يؤكد دائماً على حق مقاومة البلدان العربية والإسلامية في تحرير كل الأراضي المقدسة ومواجهة كل مشاريع الهيمنة وإملاءات ووصاية قوى الاستكبار العالمي على الأمة العربية والإسلامية، ومع كل منعطف وتحول في القضية الفلسطينية على مر السنوات كان للشعب اليمني حضوره المساند والداعم للفلسطينيين، ومؤخراً تكثف هذا الحضور مع تغير الخارطة السياسية اليمنية وسيطرة قوى على نظام الحكم ومنها –المسيرة القرآنية– معروفة برفضها القاطع للممارسات والسياسات الأمريكية والصهيونية والأنظمة العربية الحليفة لهما والمساعي لحرف بوصلة العداء عن الكيان الصهيوني إلى داخل الأمة الإسلامية ليستمر نزيفها وتشرذمها لصالح الكيان الصهيوني الغاصب، مثل هذه المواقف الثابتة في صنعاء تتجدد مع كل مناسبة تتعلق بالقدس ومنها يوم القدس العالمي الذي يحييه اليمنيون كل عام بالمسيرات الجماهيرية وبفعاليات وطرق مختلفة، وباتت القيادة اليمنية تولي هذا اليوم اهتماماً خاصاً نظراً لما تحتله القضية الفلسطينية من أهمية، فالعديد من القوى اليمنية الرسمية والشعبية تعتبر يوم القدس العالمي يوم يقظة الشعوب العربية والإسلامية في نصرة القضية الفلسطينية والقدس الشريف وأنه أريد من هذا اليوم أن يكون يوماً لفلسطين الجريحة المحتلة في وقت كان يُراد أن تكون فلسطين وقضيتها قد طواها النسيان ومُسحت من ذاكرة الأمة الإسلامية وأبنائها، كما أن أهمية هذا اليوم تنطلق من كونه يمثل لحظة فارقة في تاريخ الأمة الإسلامية جعلت منه مركز إشعاع للقضية طوال العام ومنطلق وعي للمسلمين جميعاً وأعادها إلى قائمة الاهتمام، وكشف من هو مع فلسطين ومن هو متآمر عليها، وفي إطار الحديث عن العلاقة بين اليمن والملف الفلسطيني يمكن تلخيص

السعودية وإسناد ودعم الولايات المتحدة الأمريكية في 26 مارس 2015م، كان المشاط عضواً في الوفد الممثل لصنعاء في المشاورات السياسية جنيف 1 وجنيف 2 في العام 2015م، والكويت 1 والكويت 2 عام 2016م، تم تعيينه عضواً في المجلس السياسي الأعلى بناءً على طلب من قيادة المسيرة القرآنية في 16 مايو 2017، وتولى إدارة الملف الاقتصادي بعد تعيينه. وبعد استشهاد صالح الصماد (رئيس المجلس السياسي الأعلى) بغارة لدول التحالف في 19 إبريل 2018م أعلن المجلس اختيار المشاط رئيساً جديداً له في 23 إبريل 2018، أدى اليمين الدستورية في مجلس النواب في 25 إبريل 2018.

السيرة الذاتية للرئيس مهدي المشاط - سبأنت - وكالة سبأ، https://www.saba.ye/ar/news3107855.htm

مهدي المشاط - ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%87%D8%AF%D9%8A_

المواقف اليمنية –حتى وإن اختلفت التيارات– في اعتبار القضية الفلسطينية الأولى والمركزية وتتصدر كل القضايا والمواقف، وأن اليمن تدفع ضريبة هذه الموقف – كما يفسر البعض– لاصطفافها إلى جانب القدس من خلال مواجهة أحد خطوط دفاع إسرائيل وهي "المملكة السعودية" وأن جزءاً من أسباب العدوان عليها هو موقفها المستقل من قضايا الأمة ورفضها لسياسات التطبيع مع العدو الصهيوني والمؤامرات المتكررة على فلسطين ومنها "صفقة ترامب"، كما تتضمن المواقف اليمنية دعوات لضرورة تحرير القدس والانتصار للشعب الفلسطيني والرفض القاطع لخطوات الأنظمة العربية العميلة لتصفية القضية الفلسطينية خدمة لأعداء الأمة، وتأكيدات اليمنيين تتوالى أن كل الصفقات والمؤامرات لم ولن تتمكن من طمس قضية فلسطين، ووردت في ذلك تصريحات رسمية وغير رسمية منها ما صرح به عضو المجلس السياسي الأعلى في اليمن محمد علي الحوثي(1) حيث يؤكد بضرورة "دعم الفلسطينيين مالياً" واعتبر أن "السعودية والإمارات باعتا القضية الفلسطينية من أجل صفقة القرن"، مشيراً إلى أنهم "في اليمن حاضرون لدعم الفلسطينيين مالياً وقد تم تأليف لجنة لتحقيق ذلك"وصرح محمد علي الحوثي خلال وقفة حاشدة دعماً لفلسطين في صنعاء، أنه "نقول لدول العدوان إنكم بعتم القضية الفلسطينية من أجل صفقة القرن"، مضيفاً: "ونقول لدول العدوان: اذهبوا بطائراتكم وأسلحتكم لتحرير فلسطين ونحن حاضرون لنقف إلى جانبكم"وأردف أيضاً: "نقول لدول العدوان إذا أردتم أن نساندكم في تحرير فلسطين فنحن حاضرون"، مشيراً إلى أن "المعركة مع العدو ليست فقط عسكرية بل هي أيضاً معركة سياسية، فأين دوركم في ذلك"؟

الفصل الأول: التعاريف والمصطلحات

يمارس أعداء الله من أهل الكتاب يهوداً ونصارى التحريف بكل أشكاله وأنواعه كالتحريف بالتبديل، أو بالزيادة، أو بالنقصان أو بالإخفاء والكتمان، وبالتأويلات الفاسدة ؛ جرياً وراء ما تهوى به أنفسهم المريضة الحاقدة، كما يسعون بكل حقد باستخدام سلاح حرب المصطلحات، فقد شهدت السنوات الأخيرة ظاهرة تكاثر المصطلحات وتداخلها، وتشويهها، في إطار حروب المصطلحات التي تشنها الدول الإمبريالية على شعوب العالم، بهدف التبسيط الساذج للواقع السياسي المرير، ومن ذلك ما يعرف اليوم بمفهوم مكافحة الإرهاب، ويقصدون به مكافحة الإسلام، وكذلك الاستعمار من التعمير والإعمار ويقصدون به الاحتلال، والدعوة لحوار الأديان، والمراد بذلك توحيدها

(1) هو : محمد علي عبدالكريم أمير الدين حسين الحوثي ، يمني ، معاصر ، ولد في محافظة صعدة مديرية مجز ضحيان ، بشهر رمضان عام 1979م ، نشأ وتربى في مدينة صعدة ، وتخرج من المعهد العالي بصعدة عام 2000م ، يحمل الثقافة القرآنية ، سياسي ، عضو المجلس السياسي الأعلى ، ورئيس اللجان الثورية ومؤسس اللجنة الثورية 6/ فبراير : 2015م ، شخصية مجتمعية وسياسية ، عرف بالذكاء والفطنة والحكمة ، يهتم كثيراً بالقضايا المجتمعية وايجاد حلول لها ، وله السبق المجتمعي في زعزعة العديد من القضايا السياسية والمجتمعية ، ويتميز برقي الأسلوب ، وفن الأقناع ، متواضع .

بغرض القضاء على الدين الإسلامي، وجعل الحق والباطل سواء، ومشروع الشرق الأوسط الكبير، ويقصد به تقسيم دول الإسلام وتشتيتها وإضعاف قوتها، والدعوة للحداثة ولبناء الدولة المدنية ويقصد بها فصل الدين عن الدولة، فتكون بديلاً عن الدولة اللادينية، ودولة إسرائيل ويقصد بها الكيان اليهودي، والمطالب الفلسطينية ويقصد بها الحقوق الفلسطينية، وأرض الميعاد بديلاً عن أرض فلسطين، والإرهاب والعنف الفلسطيني بديلاً عن الجهاد ومقاومة الاحتلال، وقدس الأقداس بديلاً عن صخرة بيت المقدس، ومنها موضوع بحثتنا التطبيع بديلاً عن موالاة ومعاداة اليهود والنصارى والسعي للاستسلام والخضوع التام، وغيرها من المفاهيم التي يسعون لتثبيتها في أوساط المسلمين، ويسمونها بأسماء ظاهرها براق، ولكن في الحقيقة لها معان خبيثة يخفونها، نرددها ولا ندرك أبعادها ومقاصدها، والتي كان للإعلام اليهودي العالمي الدور الأكبر في نشرها وتكرارها كنوع من أنواع التهويد الثقافي الذي يراد فرضه على العالم أجمع، وقد بات شيوع هذه المصطلحات في بيئتنا العربية ترفاً فكرياً، أو موضة أكثر من كونه تعبيراً عن حالات واقعية ملموسة بهدف الوصول إلى ثقافة مهزومة، وإضعاف الهوية الإيمانية للمسلمين أفراداً ومجتمعات(1) النقاش المنهجي لمسألة التطبيع يبدأ بالضرورة من محاولة صياغة تعريف مُحدد للتطبيع، خصوصًا وأن جزءاً مُعتبراً من النقاشات يدور في فلك تعريفات فضفاضة جدًا للتطبيع، وأحيانًا ضيّقة جدًا، بحيث تقتل أي فرصة نقاش جدّية حول المسألة؛ لذلك سنحاول معالجة دلالات التطبيع اللغوية أولًا، ثُم وضع هذه المعاني اللغوية في سياقها السياسي لاحقاً، بعد أن نكون قد حدّدنا أهم محددات التطبيع موضوعيًا، حتى نخرج بتعريف اصطلاحي للتطبيع، مع الإدراك تمامًا لأهمّية السياق للخروج بتعريف سليم للتطبيع. وذلك في خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التطبيع لغة

التطبيع لغة: اسم مصدر طبَّعَ، وطبَّعَ يُطبِّع، تطبيعًا، والمفعول مُطبِّع(2)، ويأتي في اللغة لمعان عدة منها: يُقصد بكلمة "طبّع" في معجم اللغة العربية المعاصرة: جعل الأمور طبيعية(3). ويعرّف قاموس أكسفورد التطبيع/Normalization، على أنّه جعل الشيء مناسبًا للظروف وأنماط الفعل الطبيعية، ويطبّع/Normalize الشيء تعني أن تجعله طبيعياً، عادياً، وذلك من خلال تكييفه مع الشروط الطبيعية، وبعباراتٍ أخرى، إن التطبيع هو: عملية تبديل حالة ما هو شاذ، غير مألوف، أو غير طبيعي، حتى يصبح طبيعيًا ومألوفًا وعاديًا.

(1) الخطاب القرآني لأهل الكتاب وموقفهم منه قديماً وحديثاً، ترجمة : هود محمد ناصر قُباص أبو راس، رسالة دكتوراه / قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية / جامعة ملايا، كوالامبور / ماليزيا / ت، ط : 1431هـ– 2011م، ص 259.

(2) أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصر، 1384/2، مادة: ط .ب.

(3) أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، 1384/2.

طَبْعُ وطَبِيعَةُ وطِباعُ ما هو أصيل في عادات الإنسان يغلب ما هو مكتسب وليس من سجيته: فالسَّجِيَّةُ: ما جُبِلَ عليها الإِنسانُ تطبع به أي: تخلق، ومنه تطبع بطباع قومه أي: تخلق بأخلاقهم. وتطبع بأخلاق والده مطاوع طبّع: اكتسبها وتخلق بها، كتطبعت الفتاة بطابع الحياء طبَّع العلاقاتِ بين البلدين: جعلها طبيعيّة عاديَّة، والعودة إلى وضع أو ظرف عادي. ومنه: طبّع التعاملات بين البنوك. دَعَا إِلى تَطْبِيعِ العَلاَقَاتِ مَعَ العَدُوِّ: إِلى جَعْلِهَا عَادِيَةً. طبّع الحيوانات المفترسة بالحديقة: عودها على الانقياد والمطاوعة، ومنه طبَّع المُهْرَ علّمَه الانقياد والمطاوعة.

تصف الكلمة في المجال السياسي بأنها: قرار إعادة العلاقات بين دولة ودولة أخرى بعد فترة من قطعها كما حدث بين الولايات المتحدة والفيتنام سنة 1995م، وفي التطبيع الثقافي: هو عملية اكتساب شخص ثقافة دون ثقافة قومه وبيئته ، من خلال التعريف اللغوي نلاحظ بأنها تُحيلنا المواد اللغوية إلى المقصود بالعادي والطبيعي المجبولة عليه النفس الإنسانية؛ لأن غاية التطبيع هي تحويل كيان أو جسم إلى الحالة الطبيعية. فنجد أن تعريف "الطبع" و"الطبيعة" في مادة "طبع"، في لسان العرب، تعني "الخليقة والسجيّة التي جُبل عليها الإنسان." ويكمل لسان العرب تفصيلًا: "وهو ما طبع عليه الإنسان في مأكله ومشربه وسهولة أخلاقه وعسرها ويسرها وشدّته ورخاوته وبخله وسخائه." ولا تختلف عن تلك الدلالات كثيرًا مفردة "العادي"، التي تعني حسب لسان العرب، نسبة إلى العادة. فالعادة تستخدم في لسان العرب في بعض المواضع بنفس معنى "طبيعة"، ويتضح ذلك من خلال بعض الأمثلة التي يطرحها المعجم، وثانيًا تُعرّف العادة على أنها: " كلّ ما اعتيد حتى صار يفعل من غير جهد." وهذا التعريف يقترب كثيرًا من تعريف الطبيعة، إلا أن الطبيعة تُمنح إلهيًا، فهي مسألة بنيوية في تكوين الإنسان لا يقوى على تغييرها، ويعمل وفقها بكل سهولة ويسر، في حين أن العادة على شيء تحصل بالتمرّس عليها حتى تصبح النفس مجبولةً عليها، وفي كلا المعنيين، فإن الدلالة الأبرز، للطبيعة والعادة، هي غياب التوتّر، والغرابة، والكُلفة، ولربما الشعور بالذنب، ووخز الضمير، وكذلك الجهد، والإرهاق، عند فعل شيء باعتباره فعلًا طبيعيًا لا يستدعي انفعالات تعبّر عن عدم الاتزان، هذا هدف التطبيع، قد ينجح وقد لا ينجح، لكن أي ممارسة بهذا الاتجاه في تطبيع أي فعل أو سلوك كان، هي جزء من عملية التطبيع، فتطبيق هذا المعنى الأولي للتطبيع على العلاقات بين الدول، ينتج أن تطبيع العلاقات بين دولة ما ودولة أخرى، يتمثّل في الخطوات الواعية المقصودة باتجاه إقامة علاقات طبيعية، عادية، وهو بالفعل ما يُشير إليه معجم اللغة العربية المعاصرة فيقول: "طبّع العلاقاتِ بين البلدين: جعلها طبيعيّة عاديّة"(1). وفي هذا السياق الدولي، فإن الطبيعي العادي، في الحد الأدنى، هو تبادل السفارات، ووجود علاقات

(1) أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، 1384/2، مادة: ط.ب.ع.

دبلوماسية، واقتصادية، وسياسية، وثقافية، وعسكرية، حتى لو كانت في حُدودها الدنيا. ويقف على نقيض تطبيع العلاقات، ما يُطلق عليه "المقاطعة"، بمعنى الامتناع عن إقامة أي نوع من أنواع العلاقات والتواصل السياسي والاقتصادي والدبلوماسي والعسكري.

المبحث الثاني

حقيقة التطبيع اصطلاحاً(1)

التطبيع هو مصطلح من مبتكرات الصراع العربي الإسرائيلي، يقصد به تحويل آليات الصراع إلى آليات للسلام، والمهادنة والتقارب بين الأطراف المتصارعة، والتَّطبيعُ يُرادُ به: الصُّلحُ الدَّائِمُ الذي يتِمُّ بمُقتَضاه الدُّخولُ في جملةٍ من الاتِّفاقاتِ مُتنوعةِ الجوانِب، بما في ذلك الجانِبُ الثَّقافيُّ، والاقتِصادي، والأمني، وغيرها، حتى غُيِّرَت مناهِجُ التعليمِ في بعضِ بلاد المُسلِمينَ وحُذِفَت نصوصٌ قُرآنيَّةٌ منها؛ رُضوخًا لمتطلَّباتِ التَّطبيعِ!! فهو في التكييفِ الفِقهيِّ الشَّرعيِّ صُلحٌ مُؤبَّدٌ مُضافٌ إليه جملةٌ مِن الشروطِ التي يَحرُمُ قَبولُها في شريعة الإسلامِ .. وهذا يعني: أن التطبيع هو التبادل السلمي النشط في كافة المجالات منها:

1- التسليم بوجود إسرائيل.

2- مراجعة العقل العربي المسلم الذي يناصب اليهود العداء.

3- تصحيح تصورات المسلمين في زعم اليهود أيضاً، تصحيح تصوراتهم عن اليهود ليفهموهم من جديد، على أنهم شعب -كما يريد لهم اليهود أن يفهموا- وديع محب للسلام.

4- إحداث تغيير في نمط السلوك الإسلامي حيال اليهود ودولتهم إسرائيل.

5- التسليم بالمطالب الأمنية والإقليمية التي تحتم بعد ذلك بقيام علاقات دبلوماسية وتبادل سياسي واقتصادي وسياحي، وتكامل في كافة المجالات الحيوية بين اليهود وبين جيرانهم من العرب والمسلمين.

فهذا هو المقصود بكلمة التطبيع إذاً، وما التطبيع إلا خلفية السلام الذي يتكلمون عنه، فقد جعلوا من التطبيع غطاء لأمر آخر أبعد منه.

---

(1) بيان صادر عن مجلس رؤساء الكنائس الكاثوليكية في الأرض المقدسة، https://www.bethlehem-city.org/%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86-،
التفريع النصي – التطبيع – شيخ سليمان العودة.صوتيات
. https://audio.islamweb.net/audio/index.php/index.php?page=FullContent&audioid=13935
السيد القائد عبدالملك الحوثي: التطبيع خروجاً من صف الأمة استراتيجياً وخسارة فادحة
، https://www.smc.gov.ye/archives/8547 ...
تعدد الجرائم في رام الله، أحمد سعيد قاضي، https://alray.ps/ar/post/190207/ .
ما هو التطبيع... لماذا يجب مقاومته بقوة... وما هو البديل...!؟ بقلم: نصار إبراهيم http://www.gupw.ps/ar/cultural/1091.html
التطبيع : ما الذي نعرفه حتى الآن عن اتفاق السلام بين الإمارات وإسرائيل، https://www.bbc.com/arabic/middleeast-53780429
التطبيع..ترياق البقاء لـ إسرائيل - موقع مقالات إسلام ويب، https://www.islamweb.net/ar/article/219094/

التطبيع هو الهدف من عملية السلام(1): إن هذا التطبيع وهذا المصطلح الذي لابد أن يكون واضحاً في الأذهان – كما تقدم – هو في الحقيقة الهدف الأساسي من عملية السلام، فالسلام الذي يتكلمون عنه هو عبارة عن مسخ وتغيير للعقلية العربية والإسلامية أولاً، ثم عبارة عن ترسيخ لدعائم الوجود الإسرائيلي الموجود في هذه الأرض حتى يكون منطلقاً للعلم، والحضارة، والتقدم والصناعة، والاقتصاد، بل والأمن في المنطقة العربية، بل في المنطقة الإسلامية بأسرها، هذا هو السلام الذين يتكلمون عنه وهو في حقيقته التطبيع وبهدف الهيمنة على المنطقة العربية والمنطقة الإسلامية بأسرها، هذا الإدراك هو يقضي على هذه النبرة الغريبة المؤذية التي تقول: لماذا تتحدثون على السلام؟ التطبيع عملية يهودية(2): إن عملية التطبيع عملية سعى الجميع لتحقيقها، سعى إليها اليهود مع حلفائهم من الداخل، –من داخل الأمة الإسلامية– وهم كثير وخاصة ممن يتسلمون ويستلمون مناصب القيادة والتسلط على مقدرات الأمة وخيراتها وشعوبها، أو من خارج الأمة من الشرق والغرب، وقطعوا في ذلك أشواطاً بعيدة شملت ربع البلاد العربية من حيث العدد، فهناك مصر، ولبنان، والأردن، والمغرب، والإمارات، كلها قد شملتها عملية التطبيع، وشملت من حيث العدد السكاني نصف أو معظم البلاد العربية، وتورطت فيها هذه البلاد وتلك، والبقية لا بد أنها في الطريق على حسب المخططات المزعومة المرسومة، إذا كتب لمؤامرة السلام أن تكتمل وتتم . لا يجوز أن تختزل مسألة التطبيع الفردي في الحصول على تصريح وزيارة المدن الفلسطينية في الداخل المحتل، أو مجرد إجراء مقابلة مع جهة إعلامية إسرائيلية، بل إنّه عملية واعية ومقصودة طويلة المدى، مع مؤسسات أو أفراد، أو جهات رسمية، أو غير رسمية إسرائيلية، تؤمن بإسرائيل، وتناصرها، أو تشكّل جزءًا من هذا المشروع ؛ بغية إقامة علاقات طبيعية معها في تنازل عن المبادئ السياسية والأخلاقية العادلة للفلسطينيين. لكن من ناحية أخرى، يجب أن تكون هذه الحساسية المفرطة في التعامل مع أي تواصل أو علاقة مع إسرائيل موجّهة للأنظمة العربية والمؤسسات الرسمية التي لا يجوز أن تنخرط بأي نشاط تطبيعي مع الكيان الاستعماري الاستيطاني.

فبات النقاش مؤخرًا حول التطبيع ملحًا، على وقع إشارات التقارب بين الأنظمة الخليجية وإسرائيل، وهرولة مزيد من الدول العربية إلى توطيد علاقاتها العلنية والسرّية مع الكيان الاستعماري الإسرائيلي. ولم يقتصر هذا الزخم حول التطبيع على صعيد الأنظمة العربية مع إسرائيل، بل على الصعيد الفردي كذلك.

(1) التفريع النصي – التطبيع – شيخ سليمان العودة
صوتيات https://audio.islamweb.net/audio/index.php/index.php?page=FullContent&audioid=13935
(2) التفريع النصي – التطبيع – شيخ سليمان العودة
صوتيات https://audio.islamweb.net/audio/index.php/index.php?page=FullContent&audioid=13935

وبمجرّد بدء المشاورات، والاتصالات، والجهود التي تهدف بشكلٍ واعٍ إلى تحويل العلاقات إلى علاقات طبيعية، فقد بدأت عملية التطبيع، وقد تحتاج سنوات طويلة. ومن الجدير بالذكر أن التطبيع ليس حدثًا بل سيرورة أو عملية مستمرة– كما أشرنا من قبل– بشكل مخطط وواعٍ بغية الوصول إلى العلاقة الطبيعية. وتطبيع العلاقات لا يعني بالضرورة نجاح العملية في الوصول إلى مستوىً عالٍ من التنسيق والتعاون، بل مُجرد امتناع المقاطعة، من خلال بداية الاتصالات بين البلدين، تنطلق عملية ما يُسمى بالتطبيع التي تهدف الوصول إلى حالة طبيعية. فانتهاء مرحلة القطيعة، هي عملياً بداية مرحلة التطبيع. وإن كانت المقاطعة تحمل ما يدل على رفض نظام أو دولة لدولة أو نظام آخر بتاتًا، فإن التطبيع يحمل حد أدنى من قبول وجود النظام أو الدولة الأخرى، ودورها، وإيديولوجيتها، وعقليتها، وسلوكها السياسي والدبلوماسي.

يُستنتج مما سبق: أن التطبيع هو جهود اتصال، وتواصل، وبناء، وتطوير علاقات بين دولة وأخرى، كانتا في حالة قطيعة، بشكلٍ واعٍ ومقصود، بغيةَ الوصول إلى علاقة طبيعية لا يشوبها التوتّر، أو التوتّر المفرط. وتنتج سيرورة التطبيع هذه على الأرجح من خلال وصول كل الأطراف إلى حالة قبول للنظام الآخر بصيغته وإيديولوجيته وشكله وسلوكياته الراهنة.

فالتطبيع مع إسرائيل بهذا المعنى، يعني الدخول في اتصالات وعلاقات مخططة تهدف إلى جعل العلاقة معها علاقات طبيعية مناقضة للمقاطعة تماماً. ويحمل التطبيع دلالة القبول بوجود إسرائيل بشكلها ونظامها وصيغتها الحالية الكولونيالية الاستيطانية العرقية، وكذلك القبول بدورها، وإيديولوجيتها، ومشروعها الاستيطاني الاحتلالي، وكذلك الحال القبول بواقع الفلسطينيين وحالتهم الشاذة تحت الاحتلال.

وقد تفترض بعض الدول أن هذه العلاقات تهدف إلى إحداث حالة يمكن من خلالها التأثير في الدولة الأخرى، والضغط عليها لإجبارها على القبول بتقديم تنازلات معيّنة، كما تدعي بعض الأطراف التي تدافع عن التطبيع مع إسرائيل، مع أن التجربة التاريخية أثبتت خلاف ذلك ، فعلى العكس، نجد أن الأطراف التي طبّعت العلاقات مع إسرائيل ووقّعت اتفاقات معها، مثل منظّمة التحرير والأردن ومصر، قد انزلقت إلى منزلق القبول الفعلي بوجود إسرائيل الكولونيالية، ولربما القناعة بأهمّية وجودها، وقد خسرت قدرتها على المناورة والضغط على إسرائيل، وذلك بسبب نشوء مصالح مشتركة لكل طرف من هذه الأطراف مع إسرائيل، كما يعزّز التطبيع مع إسرائيل من قوّتها، وشرعية مبررات وجودها الكولونيالي، ويدعم مشروعها بطريقة أو بأخرى، بل ويحفّزها للمضي قدمًا بهذا المشروع الكولونيالي. ويُمكن طرح بعض المجادلات التي تثبت بما لا يدع مجالًا للشك، أن التطبيع مهما كانت النوايا التي تقف وراءه، يدعم أركان الوجود الكولونيالي الإسرائيلي. أولًا: تزايد وتيرة وكثافة الفعل الاستيطاني

والاستعماري والعنصري في السنوات الأخيرة، وهي السنوات التي تميّزت بتعزيز عملية التطبيع مع بعض الدول العربية المطبّعة وغير المطبّعة. ثانياً وليس آخرًا: ما يردده نتنياهو مرارًا وتكرارًا، من أن العالم يهرول إلى إسرائيل، وهذا يثبت، على حد تعبيره، أن القوّة بكافة أشكالها تجعل العالم يحترمك وليس التنازل. وقد وصلت إسرائيل إلى هذه النتيجة من خلال تجربتها في أن صلابة مواقفها، وبطشها الاستعماري، وتعزيز فائض القوّة لديها عسكريًا واقتصاديًا وعلميًا، جعل العالم يسعى للتطبيع معها بدلًا من مقاطعتها، وهذا النقاش يفضي بنا إلى التطرق إلى التطبيع الفردي، الذي له معاييره المختلفة قليلًا عن التطبيع على صعيد الدول. عندما تطبّع دولة مع دولة أخرى علاقاتها، فإنها تطبّع مع المؤسسة صاحبة المشروع، وفي حالة إسرائيل، فإن الدولة وأجهزتها وأذرعها المختلفة، هي نفسها حاملة المشروع الكولونيالي الاستيطاني على كافة أراضي فلسطين وسكانها. في حين قد يوجد أفراد ومؤسسات مجتمع مدني تعارض العنصرية والكولونيالية والاستيطان وكذلك الانغلاق الاثني، وليس بالضرورة أن تكون كل مؤسسات المجتمع المدني، وأفراد المجتمع، داعمين لهذا المشروع الكولونيالي.

إذن: التطبيع هو آلية سياسية وثقافية واقتصادية تستهدف القفز عن الجذور والأسباب التاريخية للصراع والتعامل مع نتائج الأمر الواقع باعتبارها معطيات طبيعية، بمعنى تكريس نتائج الحروب العدوانية على الشعب الفلسطيني والأمة العربية، والقبول بتلك النتائج باعتبارها حقوقاً إسرائيلية مكتسبة.

أخطر ما تحمله سياسة وثقافة التطبيع أنها تستهدف فرض التعامل مع إسرائيل كدولة طبيعية وكأن الصراع انتهى فيما تواصل إسرائيل عملياً وعلى كل المستويات احتلالها وعدوانها على الشعب الفلسطيني، وهذا يعني بصورة مباشرة تأمين الغطاء السياسي والثقافي والأخلاقي لذلك الاحتلال، ونزع الأبعاد السياسية والثقافية والأخلاقية عن شرعية النضال الفلسطيني لإنهاء الاحتلال.

والقبول بهذه الضوابط يعني الإقرار مسبقاً بعدم شرعية المقاومة الفلسطينية والعربية؛ كونها وفق هذا المنطق تتناقض مع التطبيع الذي يشكل الطريق الوحيد لحل الصراع وبناء السلام الموهوم.

المبحث الثالث

حقيقة التطويع وعلاقته بالتطبيع(1)

التطويع هو: قبول الشعوب بكافة أشكال التطبيع مهما كانت، والتعامل بطواعية لكل ما ورد من إسرائيل، ومهادنة اليهود في أخلاقهم ومعاملاتهم وكل أمور حياتهم، ولو على حساب الدين والأخلاق والقيم والمبادئ.

فعلاقة التطويع بالتطبيع علاقة تكاملية؛ لأن التطويع هو في الأساس عبارة عن تطويع الشعوب العربية لقبول التطبيع مع الكيان الصهيوني؛ لأن الهدف المبتغى من التطبيع السياسي مع أنظمة عربية من خارج دائرة المواجهة المباشرة، ومحاولة تطويع الشعوب الإسلامية والعربية وكذا وعيها لقبول التطبيع، هي المرحلة الأخطر من التطبيع مع الاحتلال ؛ لأن ما تسعى له دول الاحتلال وبعض الأنظمة العربية هو التطبيع الشعبي وليس التطبيع الرسمي –كما سبق وأشرنا إلى ذلك– ولذلك فإنها تعمل على جعل فكرة التطبيع مقبولة شعبياً كمقدمة لتنفيذها عملياً، فالتطبيع مع الأنظمة يظل مؤقتاً بدوام تلك الأنظمة أو دوام سياستها، أما تطبيع الشعوب فمعناه نسيان القضية وتحويل العدو التقليدي إلى صديق والمحتل إلى جار، وهو الهدف الأسمى الذي يسعى له صناع القرار في الغرب بأدواتهم وأذرعهم في بلادنا.

وخطة الحاضر والمستقبل للوصول للهدف تنصب على تطويع الشعوب العربية لقبول التطبيع، عبر طريقين متلازمين:

التطويع الخشن: وهذا الطريق يمر عبر تهميش الشعوب وإبعادها عن المشاركة في قراراتها المصيرية، وتحويلهم لمجرد رعايا يميلون مع حكامهم حيث مالوا، وفي سبيل تهميش الشعوب وتغييب صوتها لا مكان لديمقراطية حقيقية وحرية رأي، بل اغتيال مادي ومعنوي لمن يعارض طريق التطبيع.

التطويع الناعم: وهو الأخطر والأبلغ أثراً والأعمق زمناً لأنه يستهدف تطويع الشعوب للتطبيع المستمر، أو بمعنى آخر نسيان قضية أرض محتلة ومقدسات منتهكة وشعب عربي تم إحلاله بأغراب من اليهود.

---

(1) التطويع لزوم التطبيع : بقلم : الأديب الكاتب / محمود صقر– منظمة إعلاميون حول العالم
https://jlworld.org/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B9
التطويع لزوم التطبيع - رابطة العلماء السوريين، https://islamsyria.com/site/show_articles/14424
التطبيع والتطويع وأثرهما على الواقع الإسلامي، خالد حسين الإبراهيم (بحث تكميلي للماجستير 2020-2021م – جامعة صنعاء – كلية الآداب – قسم الدراسات الإسلامية) ص 150- 17.، التطبيع والتطويع وأثرهما على الواقع الإسلامي، منال محمود المختار (بحث تكميلي للماجستير، 2020-2021م – جامعة صنعاء – كلية الآداب – قسم الدراسات الإسلامية)، ص 40- 49 .

وإذا كانت الدول تمارس التطويع الخشن بقفازات من حديد، فإنها تمارس التطويع الناعم بقفازات من حرير، عبر وسائل الإعلام ومناهج التعليم ومنابر الثقافة والإنتاج الفني وفي مقدمته الأفلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية، ويدرك كل من يتابع الشأن الثقافي في طول الوطن العربي وعرضه الهمة العالية في تنفيذ الخطة، ويدرك أيضاً من يتعمق في دراسة تجارب الشعوب نجاح التطويع الناعم في إحداث تغيرات جذرية في مفاهيم وعقائد الشعوب، فبنظرة سريعة على تجربة الشعب الأوروبي، نجده انتقل بالتطويع الناعم من كراهية اليهود التي بلغت ذروتها في الحركة النازية والفاشية قبل سبعين عاماً إلى أكبر داعم للكيان الصهيوني، وإذا قمنا بتوسيع زاوية النظر لوجدنا كيف تغيرت مفاهيم المجتمع الأوروبي من الجذور في أهم مكونات المجتمع وهي الأسرة، وكيف تغير من أسرة تقليدية تبدأ طريقها من عقد شرعي في الكنيسة، إلى علاقة بين رجل وامرأة يعيشان بالتراضي سواء بعقد مدني أو بدون عقد، وصولاً إلى القبول بشريكين من نفس الجنس، هذا التغير الجذري تشكل خلال ما يقرب من خمسين سنة فقط، وكانت مقدماته تنحية الدين المسيحي عن المجتمع، ونموذج الأسرة في المجتمع الأوروبي زحف بقوة إلى بلدانٍ في أمريكا اللاتينية وشرق آسيا، في حين لم يحقق نجاحاً يُذكَر في الدول الإسلامية، إذًا؛ نحن نظرياً أمام حالات نجاح في تغيير مفاهيم ومعتقدات توارثتها الشعوب جيلاً بعد جيل.

فهل ينجح التطويع الناعم في تطويع الشعوب العربية للتطبيع؟ يدرك تماماً صناع القرار ومن خلفهم كمراكز الأبحاث أن العقبة الكؤود أمام تطويع الشعوب نحو التطبيع هو العقيدة الإسلامية، ولا يمكن أن ينجح التطويع إلا بتطويع مفاهيم الدين الإسلامي أولاً، أو بالمعنى الأدق تمييعه وتفريغه من محتواه، وبالمعنى الأكثر دقة إزاحته من حركة الحياة وحصاره داخل دور العبادة، وإزاحته عن تحديد ثوابت القيم والمفاهيم، وتجريم الحديث عن أي شكل من أشكال الوحدة العضوية والشعورية بين المسلمين، والطريق لذلك مفروش بالأفلام والمسلسلات والإعلام ومناهج الدراسة، ومن لا تطوعهُ قفازات الحرير، تردعه قفازات الحديد ، أصبحت هذه الخطة واضحة المعالم يبصرها الأعشى والأعمى، وأصبحت تحدياً جديداً أمام شرفاء الأمة في معركة يدركون أنها غير متكافئة، ولكنها قضية حق وعدل وشرف، ومستقبل دين وأمة.

وسائل تطويع الشعوب للقبول بالتطبيع الرسمي(1): تعدد وسائل العدو الإسرائيلي ومن معه للحصول على المهادنة وتطويع الشعوب للقبول بالتطبيع الرسمي منها:

(1) التطويع لزوم التطبيع، مجلة المجتمع، م. محمود صقر الإثنين، 21 سبتمبر 2020م 10:50.
. https://mugtama.com/ntellectual/item/111651-2020-09-21-07-55-03.html
التطويع لزوم التطبيع: بقلم : الأديب الكاتب / محمود صقر– منظمة إعلاميون حول العالم

حرب المصطلحات، والتعمد لاستخدام اللغة العربية ودلالتها القرآنية في غير ما وضعت له، ومن أمثلة ذلك ألفاظ تداولتها بعض الشعوب وآمنت بها كـ(الجهاد والتطبيع والتعايش)، وغير ذلك مما أوردناه سابقاً .

تصوير الدين والالتزام بالمبادئ والقيم الإسلامية – وخصوصاً الشباب – بأنه دين رجعي ومتخلف، وأمر قديم لم يعد صالحاً لزماننا هذا، حذف كل ما يتعلق بالصراع العربي والإسرائيلي، أو ما يتعلق بالجهاد، أو اعتبار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصلاً من أصول الدين – وذلك من المناهج الدراسية بنوعيها التربوي والجامعي، والمنتديات الثقافية ، تغيير عقيدة الأمن القومي عند الشعوب تبعاً لتغييرها وحرفها عند بعض الأنظمة، وكي الوعي العربي تجاه فلسطين، والصراع العربي الإسرائيلي عند الشعوب العربية المؤمنة بغالبيتها العظمى بمركزية الصراع مع الاحتلال، العمل على تضخيم صراعات إقليمية على حساب الصراع العربي الإسرائيلي، والتقليل من أهمية القضية الفلسطينية لصالح الصراع مع دول إقليمية ، الترويج لفكرة أن الفلسطينيين مارسوا التطبيع بعد اتفاقية أوسلو، وبالتالي فإن تطبيع الدول العربية أصبح أمراً مقبولاً، بل إنه في مصلحة الفلسطينيين، وفيه مغالطة واضحة ويتناقض مع التصريحات والدراسات الاستراتيجية التي تروج يومياً إلى أن التطبيع والعلاقات المتصاعدة بين الاحتلال والعرب في مصلحة قومية إسرائيلية، الإساءة إلى الشعب الفلسطيني بهدف تحويله لعدو بدلاً عن شعب شقيق يستحق الدعم، واتهامه بالعمالة وبيع الأرض، وغيرها من الاتهامات لتبرير التخلي عن قضيته .

الترويج لفكرة أن المقاومة إرهاب –خصوصاً– عبر وسم حركة حماس بالإرهاب، سواء في وسائل الإعلام والتقارير في الصحف والفضائيات الرسمية، أو من خلال تصريحات رسمية .

الترويج أن إسرائيل دولة طبيعية في المنطقة، وأنها كأي دولة غيرها، وأن من حقها الدفاع عن نفسها، بهدف هز الوعي العربي الذي ينظر إليها كدولة احتلال ، تسهيل الوصول إلى مواقع التواصل الاجتماعي، وتسخير جميع إمكانياتهم لذلك، وجعلها مجانية، وكلها تسعى للترويج لهم عبر وسائل الإعلام المختلفة، ونشر الرذيلة والانحطاط والأفكار الهدامة، التي تضرب النفسيات وتقضي على الإيمان، وهدم الأسر وتدميرها، وتفكيك أو أصر النسيج الاجتماعي .

---

https://jlworld.org/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B9

التطويع لزوم التطبيع - رابطة العلماء السوريين، https://islamsyria.com/site/show_articles/14424

التطبيع والتطويع وأثرهما على الواقع الإسلامي، خالد حسين الإبراهيم (بحث تكميلي للماجستير 2020-2021م – جامعة صنعاء – كلية الآداب – قسم الدراسات الإسلامية) ص 15- 17 .

التطبيع والتطويع وأثرهما على الواقع الإسلامي، منال محمود المختار (بحث تكميلي للماجستير 2020-2021م – جامعة صنعاء – كلية الآداب – قسم الدراسات الإسلامية) ص 40- 49 .

التشجيع على السفور والتخلي عن الحشمة بين النساء، وتشجيع مظاهر الاختلاط الماجن، وإقامة العلاقات المشبوهة وغير الشرعية، تحت مسمى التقدم والديمقراطية، ويستهدفون في مقدمة الشعوب الشباب بشكل عام والنساء بشكل خاص، كون المرأة هي نصف المجتمع ومربية النصف الآخر، وإذا صلحت المرأة صلحت الأسرة، وأصلحت المجتمع ، فتح البارات والملاهي الليلية لهم للعبث بالدين والأخلاق والقيم والمبادئ وأمام مسمع ومرأى رسمي لدولة قبلت بالتطبيع كاتفاقية دولية، واتبعوا بذلك جميع الوسائل التي تغضب ربهم وتبعدهم عن الدين الحنيف، وتعتبر أقوى تدمير للإسلام والمسلمين وإضعاف هويتهم الإيمانية، واليهود والنصارى يعرفون بأن ضرب الهوية الإيمانية هو الأساس للقضاء على الدين الإسلامي نظاماً وشعباً؛ لذلك فإنهم يستخدمون لضرب الهوية الإيمانية شتى الوسائل ، استغلال حاجات الشعوب وفقرهم وجوعهم بعد حصار شديد لتقديم الإعانات على أيدٍ منظمات غربية جاءت لهدم الشعوب وإسقاط هويتها الإيمانية ، تتصدر السياحة مجالات التعاون التي يعلق عليها اليهود آمالهم في أن يتدفق العرب على (إسرائيل) لزيارة المعالم والآثار التاريخية، ومن ناحية أخرى أن تكون (إسرائيل) محطة عبور للسياح الأجانب، الذين يؤمونها ثم يتابعون طريقهم إلى الدول العربية أو بالعكس .

الحصول على تسهيلات بخصوص سفر اليهود إلى الدول العربية بدون حاجة إلى الحصول سلفاً على تأشيرة الدخول، والاكتفاء بالحصول على تصريح الزيارة من محطة الحدود .

فتح السفارات والقنصليات لهذه الدول كسابقة خطيرة للاعتراف بهذا الكيان الغاصب .

تنظيم رحلات جوية مباشرة وتسيير خطوط نقل برية بين الجانبين العربي والإسرائيلي .

تشغيل خطوط هاتف وتلكس مباشرة بين إسرائيل والدول العربية.

السماح للشركات الإسرائيلية بالاستيراد والتصدير وفقاً للأنظمة المعمول بها في البلدان العربية: أي شركة لها معمول محلي ، تبادل البرامج التلفزيونية والصحفيين في الإذاعة والتلفزيون والفرق الموسيقية والفنية والمسرحية والنشاط السينمائي المشترك، وتشجيع حركة الترجمة من وإلى اللغتين العبرية والعربية.

تبادل المعارض الفنية والثقافية والأدبية، وإقامة ندوات أدبية مشتركة .

إقامة دورات تأهيل المعلمين، وتشجيع النشاطات المشتركة في المجالات الرياضية والمسرحية والثقافية، وتسويق المطبوعات الإسرائيلية .

المبحث الرابع

توضيح معنى (التطبيع) في الوضع الراهن في فلسطين وإسرائيل(1)

التطبيع في المفهوم الجاري هو إقامة علاقات مع دولة إسرائيل وأجهزتها ومواطنيها "كما لو أنّ" الوضع الراهن كان وضعًا طبيعيًّا. ويعني بالتالي تجاهل حالة الحرب القائمة، والاحتلال والتمييز العنصري، أو هي محاولة للتعتيم على ذلك أو لتهميشه عن قصد، موضوع التطبيع قضيّة خطيرة في النزاع السياسيّ في العالم العربيّ اليوم، ولا سيّما في فلسطين، فيما يختصّ بالعلاقات مع دولة إسرائيل والمواقف المتّخذة منها. وليس من النادر أن نقرأ أو نسمع أصواتًا معارضة للتطبيع، أو متّهمة لموقف بعض الدول أو المنظّمات غير الحكومية أو الأفراد بذلك.

في الواقع: الوضع الراهن في فلسطين وإسرائيل بعيد جدًّا عن أن يكون وضعًا طبيعيًّا؛ لأنّه وضع صراع مستمرّ بين الشعبين الفلسطينيّ والإسرائيليّ. ولهذا الصراع أثر عميق في الحياة اليوميّة في كلا الجانبين: في دولة فلسطين، وفي دولة إسرائيل في حدود ما قبل ١٩٦٧م، في دولة إسرائيل، كلّ المواطنين، اليهود والعرب، متساوون في الحقوق من حيث المبدأ، ولكن في الواقع، هناك تمييز ضد المواطنين العرب في مجالات مختلفة وبطرق مختلفة: في التنمية والتربية والوظائف، وفي تقديم الدعم الماليّ اللازم للبلديّات العربية ...إلخ، بعض أشكال هذا التمييز وضعت لها قوانين صريحة، وبعضها يطبّق بطريقة غير مباشرة أو خفيّة، في دولة فلسطين، بالرغم من وجود السلطة الفلسطينيّة، ما زال الفلسطينيّون يعيشون حياتهم تحت احتلال عسكريّ، يشمل كلّ حياتهم اليومية: فهناك المستوطنات وبناء الطرق، وشرعنة الأبنية الإسرائيليّة على أراض فلسطينيّة خاصّة، والمداهمات المتكرّرة للبيوت، والاغتيالات، والاعتقالات التعسّفية، والعقاب الجماعيّ، ومصادرة الأراضي، وهدم البيوت، والحواجز العسكريّة التي تحدّ من حرّيّة الحركة وتضع العديد من العقبات أمام النموّ الاقتصادي، ومنع لمّ شمل العائلات، الذي هو امتهان لحقّ طبيعيّ لأعضاء العائلة في أن يتواجدوا معًا، في كلا المجتمعين الإسرائيليّ والفلسطينيّ، حياة الفلسطينيّين بعيدة كلّ البعد عن أن تكون حياة طبيعيّة. ومن ثم التصرّف "كأن" الأمور في حالة طبيعيّة، هو تجاهل لامتهان حقوق الإنسان الأساسيّة، من جهة أخرى، فإنّ الحياة اليوميّة، في إسرائيل أو فلسطين، تقتضي بعض العلاقات مع السلطات الإسرائيليّة. ومع ذلك، فالمؤسّسات والأشخاص الذين يقومون بهذه العلاقات

(1) التطبيع في الوضع الراهن في فلسطين وإسرائيل، بيان صادر عن مجلس رؤساء الكنائس الكاثوليكية في الأرض المقدسة، مايو 23، 2017م، 20:30فريق زينيتكنيسة وأديان،
https://ar.zenit.org/2017/05/23/%D9%85%D8%A7-%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89-

يجب أن يظلّوا واعين أنّ الوضع غير طبيعي ويحتاج إلى تصحيح، فلا يجعلون الوضع غير الطبيعي –وكأنه أصبح– أمرًا طبيعيًّا.

في إسرائيل، العرب الذين يحملون المواطنة الإسرائيليّة يتعاملون مع السلطات المدنيّة ولهم ممثّلون في الكنيست. وفي إسرائيل يعيش ما يزيد على ٣٠٠٠٠٠ مسيحي (عرب مواطنون في إسرائيل، ومسيحيّون ناطقون باللغة العبرية وهم أيضاً مواطنون إسرائيليون، أو مهاجرون مقيمون منذ أمد بعيد، أو قادمون بحقّ اللجوء). المواطنون والمقيمون منذ أمد بعيد يخضعون للقانون العامّ. ومع ذلك، فلهم الحقّ وعليهم واجب أدبيّ لكي يلجأوا إلى الوسائل المتاحة غير العنيفة والقانونيّة لدعم الحقوق الكاملة والمساواة الكاملة لجميع المواطنين. تجاهل هذا الواجب أو تهميشه يعتبر تعاون مع هيكليّات مبنيّة على التمييز العنصري، وعلى استمرار الظلم وانعدام السلام.

المبحث الخامس

معنى الصلح الشرعي، والفرق بينه وبين التطبيع العصري(1)

لا بد للمسلم أن يعتني بمعرفة حقائق الأمور، وإدراك ذلك يساعد على معرفة حكم الله على الحقيقة ويساعد في مسألة تحقيق المناط، وحسن تنزيل الوقائع على الأعيان والمعاني تنزيلاً صحيحاً. وألّا يغتر المسلم بالألفاظ البراقة الخادعة التي هي بخلاف حقيقتها، فكم سُمي الشرك تعظيماً للأولياء، وسمي الربا بغير اسمه، وسمي الخمر بمشروبات روحية وهكذا، ويجب ألّا ننظر للأسماء فقط مع مخالفة الحقيقة ونحكم بمجرد ذلك، قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن رحمه الله: (وكم هلك بسبب قصور العلم وعدم معرفة الحدود والحقائق من أمة وكم وقع بذلك من غلط وريب وغمة)، اهـ(2) ومن ذلك ما يجري اليوم مع اليهود حيث يُسمي صلحاً، ومصالحة، وفي حقيقة الأمر هو استسلام وتبديل وإلغاء لبعض الأحكام الشرعية وموالاة الكافرين، والاتفاق على شروط باطلة شرعاً – على ما سوف نوضحه إن شاء الله– لأن مصطلح الصلح اليوم تغيّر عن المعنى القديم الموجود في القرون المفضلة وفي عرف العلماء والفقهاء، وأصبح يعني اليوم أموراً أخرى، وعليه يجب أن نفهم الصلح حسب عرف من يتكلم به، وحسب المفهوم المعاصر؛ لكي نعرف الحكم الشرعي الصحيح؛ ولكي نصل إلى تحقيق المناط الصحيح وأيضاً لكي نفهم اللعبة ، وبعد ذلك نقول ماذا يعني التطبيع في عرف اليهود والأمريكان والساسة العرب ، وهل هو منطبق على معنى الصلح الشرعي؟ وما معناه من خلال واقع ثلاث معاهدات تمت مع اليهود (مع السلطة الفلسطينية ومصر و الأردن) إذا عرفنا ذلك أمكن تصور معالم هذا التطبيع الجديد ، والصلح العصري

(1) بيان في حكم التطبيع مع اليهود، http://www.saaid.net/fatwa/f20.htm .

(2) عبد اللطيف بن عبد الرحمن: التأسيس، ص12.

والتطبيع يعني – كما تقدم – تمكين اليهود من أرض إسلامية، وعلى رقاب شعب مسلم، ووجود سفارات وبعثات دبلوماسية ـــــ ولا يخفى أن هذه السفارات والبعثات تتحول إلى أوكار للجاسوسية، ووجود شركات اقتصادية وملاحق عسكرية وثقافية وفنانين، ويعني تطبيعاً سياحياً لاستجلاب اليهود، يؤدي إلى إنشاء فنادق ومطاعم وبنوك ومراقص ومسارح وفن. وزيارة اليهود للمدينة لإقامة مهرجانات أعيادهم وزيارتهم لآثار أجدادهم، وهذا هو الذي ينادون به، وهو الذي حصل في الدول التي قبلت التطبيع المزعوم مع اليهود، فاسأل به خبيراً، واسأل شعوبها ماذا حصل؟ ففيهم لنا عبرة فاعتبروا يا أولى الأبصار ، كما أن هذا التطبيع يؤدي إلى ضياع المناهج التعليمية، وضياع عقيدة البراءة في تلك المناهج من الكفار عموماً و من اليهود خصوصاً، كما يقصدون بالتطبيع الكامل: إقامة علاقات تجارية وسياحية ودبلوماسية وثقافية وتاريخية طبق قرارات هيئة الأمم المتحدة، وليس طبق قرارات القرآن والسنة . هذا هو معنى الصلح عندهم . وبذلك نعرف أنه يعني الاستسلام للكفار وعلو شأنهم وإضاعة للدين وللأراضي الإسلامية ، أما معنى الصلح الشرعي المجمع عليه فهو: الصلح مع الكفار إن دعت المصلحة على وضع الحرب مدة معلومة إن كان عقداً لازماً، أو مدة مطلقة إن كان عقداً جائزاً ممكن الفسخ وقت الحاجة(1)، هذا هو حدود الصلح الشرعي بالإجماع ، أما المصالحة المتضمنة تنازلات عقدية وإلغاء لأحكام شرعية فهذا صلح باطل شرعاً بالإجماع ولا يجوز، و ليس هو صلحاً مسموحاً به شرعاً، بل حقيقته استسلام ونكوص عن الشريعة وتخل عن بعض أحكامها وشرائعها، ولم يحصل مثل هذا من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومن اعتقد أن ذلك حدث من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهو كافر مرتد، وفي (الصُّلح) و(التَّطبيع)، وبيَانِ مَدلولِ كُلٍّ منهما يظهَرُ الفَرقُ بينهما في الحُكمِ. فمُصطلح (الصُّلح) في كُتُبِ الفِقهِ يُطلَقُ على مُعاهدةِ الكُفَّارِ، بما في ذلك عَقدُ الذِّمَّةِ الذي يَدخُلُ به غيرُ المُسلِمِ في رعايةِ الدَّولةِ الإسلاميَّةِ على الدَّوام، والغالِبُ استِعمالُ لَفظِ الصُّلحِ رديفًا لمصطلَحِ (الهُدنة) عند عُلماء الإسلام، والهُدنة هي: المُعاقَدةُ بين إمامِ المسلمين أو مَن يُنيبُه، وبين أهلِ الحرب، على المسالَمة، مُدَّةً مَعلومةً أو مُطلَقةً، ولو لم يدخُلْ أحَدٌ منهم تحتَ حكم دارِ الإسلام؛ فهي تعني المُسالَمةَ المؤقَّتةَ عند جميع الفُقَهاء، وتشمَلُ المسالَمةَ المُطلَقةَ غيرَ المُؤَبَّدةِ على رأيِ عددٍ مِن المحقِّقينَ مِن أهلِ العِلمِ، وهو الذي تَسندُه الأدِلَّةُ الشرعيَّةُ.

(1) البناية شرح الهداية، بدر الدين العيني: (144/7وما بعدها)، والكافي في فقه أهل المدينة، ابن عبد البر (469/1)، والمغني لابن قدامة (296/9)، وكشاف القناع عن متن الإقناع، البهوتي (111/3)، والحاوي الكبير، الماوردي (296/14)، والتحرير في الكشف عن نصوص الأئمة النحارير، أبو طالب الهاروني (ص444).

الفصل الثاني

الحكم الشرعي للصلح وبيان أقسامه وشروط صحة الصلح بين المسلمين والكفار

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: حكم الصلح مع اليهود، وأقسام الصلح، شروط صحة الصلح بين المسلمين والكفار

المطلب الأول: حكم الصلح مع اليهود .

وهل الأصل في العلاقة بين المسلمين والكفار هو السلام والصلح أم الحرب والقتال والعداوة

الفرع الأول: حكم الصلح:

مما لا خلاف فيه بأنه لا يصح الصلح إذا تضمن شروطاً باطلة تخالف أصول العقيدة ومبادئ الدين والأخلاق، أو فيه إضرار أو إذلال أو إخضاع أو إهانة للدولة الإسلامية أو أي فرد مسلم، وعليه أجمع علماء الفقه الإسلامي وأخذ به علماء وأئمة المذاهب الإسلامية الزيدية(1) والحنفية(2) والمالكية(3) والشافعية(4) والحنابلة(5) والإمامية(6) وأجمع عليه الأمة سلفاً وخلفاً، كما صدرت فتوى بتحريم التنازل عن أي شيء من فلسطين وحرمة الصلح مع اليهود وأصدرت فتاوى متعددة بتحريم الصلح مع الكفار وبالشروط المعمول بها في الوقت الحالي كما سيأتي تفصيل ذلك في حكم التطبيع وأدلة تحريمه والذي أفتى به العلماء المعاصرون في كثير من المجمعات الفقهية في الدول الإسلامية والعربية(7):

---

(1) التحرير، أبو طالب الهاروني (ص362).

(2) عمدة الرعاية، (101/6)، والبناية، العيني (115/7).

(3) الفواكه الدواني، النفراوي (231/2).

(4) اللباب في الفقه الشافعي، المحاملي (ص377).

(5) المغني، ابن قدامة (302/9).

(6) تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، الحلي (3/ 15).

(7) فتاوى الحرب والسلام مع إسرائيل... تحولات من الإجماع إلى الحكم الشرعي في التطبيع مع إسرائيل | المقالات والدراسات... https://www.alaraby.co.uk/investigations/%D9%81%D8%AA%D8%A7%D9%88%D9%89- .

السيد القائد عبدالملك الحوثي، يجدد رفضه لمشروع التطبيع مع العدو الاسرائيلي، https://ar.farsnews.ir/middle_east/news/13990530000805

https://mubasher.aljazeera.net/opinions/2020/8/16/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85- .

دراسات شرعية حكم الصلح مع اليهود، https://www.msf-online.com/%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%84%D8%AD-/%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF

المركز الرئيسي لمقاومة التطبيع، رابطة علماء فلسطين تصدر فتوى شرعية تُحرّم التطبيع http://panc.ps/166237

بيان في حكم التطبيع مع اليهود http://www.saaid.net/fatwa/f20.htm

فتاوى تحريم التطبيع والتعامل مع الكيان الاسرائيلي - قناة...

ومما لا شك فيه بأن الأحكام تبنى بحسب عللها، والإسلام الصحيح بقواعده الشرعية يضع في جميع الأحكام الشرعية ما فيه مصلحة للإسلام وللمجتمعات وما فيه عز وكرامة لأفراده، ويعتبر أي إذلال أو إخضاع أو إهانة للفرد المسلم أو الدولة المسلمة بعيداً كل البعد عن قواعد السياسية الشرعية للدين القويم، صحيح أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم صالح الكفار سواء مع قريش أو يهود المدينة أو بعض قبائل العرب، ولكن: ليس بتنازلات عقدية وشروط تضاد الإسلام . وهنا نسأل من استدل بذلك لمعرفة الفرق بينهما كمصطلح وحكم شرعي لإزالة الغموض عند البعض في التفريق بين الصلح في عهد النبوة والتطبيع العصري، فهل صالح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الكفار على إبقائهم في بلادهم دائماً ومطلقاً؟ وهل صالحهم على إلغاء الجهاد؟ وهل صالحهم على إنهاء حالة البغضاء و العداوة معهم . وهل صالحهم على تمكينهم من أراض إسلامية اغتصبوها؟ وهل صالحهم على سيطرتهم على رقاب المسلمين؟وهل صالحهم على عدم تعرضه لديانة الكفار وآلهتهم، وإذا كان لم يقبل ذلك منهم والدعوة في بدايتها في مكة (كما صح ذلك في السيرة) لما عرضت عليه قريش أن يترك سب دينها وآلهتها مقابل أن يعطوه السيادة أو الملك أو المال ومع ذلك لم يقبل وهو في أمس الحاجة لمهادنتهم، فكيف يقبل ذلك وهو في دولة ذات شوكة وقوة ! . وهل صالحهم على أن لهم حق حكم المسلمين المستضعفين في مكة بشريعة الكفار، أو أن تبقى زمام الكعبة بأيديهم كيف شاءوا، ولو كانت قريش تخطط لقتل المسلمين هل كان يصالحهم؟ وهو الذي بايع الصحابة في الحديبية تحت الشجرة على القتال لقريش لما قيل إن عثمان رضي الله عنه قُتل، فأصبح القتل مانعاً من المصالحة . ولو كانت قريش تنتهك أعراض المسلمين، وتخطط لهدم الكعبة وبناء أصنام العزى وهبل ومناة الثالثة الأخرى هل كان سيصالحهم؟ وهل يصح صلح يمكّن اليهود من المقام في جزيرة العرب باسم السياحة أو إدارة اقتصادهم وأموالهم وشركاتهم وتمكينهم من إقامة معابد لهم؟

إن من تأمل الإجابة على هذه الأسئلة يدرك بعين البصيرة شناعة ما يُسمى بالصلح والتطبيع مع اليهود ومضادته المضادة الصريحة للإسلام، ونناقشهم أيضاً في أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قاتل قريشاً قتال طلب فقد

---

https://www.alalamtv.net/news/5177371/%D9%81%D8%AA%D8%A7%D9%88%D9%89-

ما حكم الاستدلال بتعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود، على التطبيع؟ رابط المادةff259e/co/iswy.http://:

https://ar.islamway.net/article/74255/%D9%85%D8%A7-%D8%AD%D9%83%D9%85-

حكم التّطبيع مع العدو اليهودي المحتل لفلسطين وبيان مخاطره على المسلمين

https://www.msf-online.com/%D8%AD%D9%83%D9%85-

موقف الإسلام من التطبيع مع الكيان الصهيوني،

https://www.almayadeen.net/episodes/727398/_%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81-

ذهب إليهم في أرضهم ثم صالحهم، فصلحه معهم في حكم جهاد الطلب فهو صلح طلب، بخلاف قتال اليهود اليوم فهو جهاد دفع، وأحكام جهاد وصلح الطلب يختلف عن جهاد وصلح الدفع فكيف يُقاس هذا على هذا؟

ونناقشهم أيضاً ونقول: هاتوا دليلاً على أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو الخلفاء الراشدين صالحوا كفاراً على التنازل لهم عن أرض إسلامية؟ هاتوا دليلاً على أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو الخلفاء الراشدين صالحوا كفاراً سيطروا على أرض إسلامية فصالحوهم على أن يأخذ المسلمون جزءا من هذه الأرض التي سيطر عليها الكفار ليقيموا عليها حكماً علمانياً ديمقراطياً لا دينياً؟.

ويقال لهم: هل تجوز المصالحة بهدف إقناع الشعب اليهودي أن العرب لا يرفضونهم ولا يكرهونهم كما جاء في حيثيات إحدى المبادرات . وهل هدف المصالحة الإثبات لليهود أننا نحبهم، أليس هذا يصادم القرآن والسنة والإجماع؛ لأنه صلح يريد إزالة العداوة والبغضاء بين المسلمين واليهود ، ثم ما حكم الصلح لو كان ركوناً للدنيا وكراهية لجهاد الدفع؟ وما حكم الصلح لو كان ينتج عنه دولة علمانية لا دينية في الأراضي التي سوف ينسحب منها يهود إن صدقوا في الانسحاب؟ وهل من المناسب أن يُفرض التطبيع الآن بعد أن اشتد رعبهم وهلعهم، وبعد أن قويت شوكة إخواننا المجاهدين وفقهم الله في فلسطين؟ ومن ضمن ما استدلوا به على تحريم الصلح مع الكفار من يهود أو نصارى أو مشركين:

1- أنَّ الاستِدلالَ بتعامُلِ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم مع يهودَ، على مَشروعيَّةِ التَّطبيعِ مع الكيانِ الصهيونيِّ- استِدلالٌ لا يستقيمُ، ؛ لأنَّ اليهودَ في فلسطينَ مُحتلُّون محارِبونَ كما يشاهِدُ العالَمُ، لا يَرقُبونَ في صغيرٍ ولا كبيرٍ إلَّا ولا ذمَّةً، بخلافِ مَن كان يتعامَلُ معهم النبيُّ- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لم يكونوا محتَلِّينَ لبلاد المُسلِمينَ، وإنَّما مُعاهَدونَ، سواءٌ كان ذلك بصُلحٍ مُؤقَّتٍ ينتهي بانتهاءِ وَقتِه، أو صُلحٍ مُطلَقٍ ينتهي متى أراد المُسلِمونَ إنهاءَه بشَرطِ إعلامِ المُصالَحينَ بذلك، وإمَّا أنهم صاروا رعايا مِن رعايا الدَّولةِ الإسلاميَّةِ بدُخولِهم في عَقدِ الذمَّة، كما في صُلحِ أهلِ نَجرانَ، وقِصَّةِ خَيبر، فمنها ما فُتِحَ عَنوةً بالقُوَّةِ العَسكريَّة، ومنها ما فُتِحَ صُلحًا، وعُلِّقَ فيه بقاؤُهم في خيبرِ بحاجةِ المُسلِمينَ؛ قال ابن عبد البرِّ: "أجمع العُلَماءُ من أهلِ الفِقهِ والأثَرِ وجماعةِ أهلِ السِّيَرِ على أنَّ خيبرَ كان بعضُها عَنوةً وبَعضُها صُلحًا(1)" وقال أبو العباس ابن تيمية عن أهلِ خيبرَ وفَتحِها: "فإنَّها فُتِحَت سنةَ سَبعٍ قبل نزولِ آية الجِزيةِ، وأقرَّهم فلَّاحينَ وهادَنَهم هُدنةً مُطلَقةً، قال فيها: (نُقِرُّكم ما أقَرَّكم اللهُ)(2). "ولهذا أمَرَ صلَّى اللهُ

(1) التمهيد، لابن عبد البر (445/6).

(2) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية (216/1-217).

عليه وآله وسلَّم عند موتِه بإخراج اليهودِ والنَّصارى مِن جزيرةِ العَرَبِ، وأنفذ ذلك عُمَرُ رَضِيَ الله عنه في خلافتِه"(1).

2- أن اليهودَ الذين تعاملَ معهم النبيُّ- صلَّى اللُه عليه وآله وسلَّم- لم يكونوا مُحاربين ولا مُحتلِّينَ، بل كانوا مُسالمينَ خاضعينَ للشروطِ الإسلاميَّة بالعهد، وقد قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[الممتحنة:8]، ثمَّ هم في حالةِ ضَعفٍ لا يَقدِرونَ على نَشرِ ما يُريدونَ من ثقافةٍ وفِكرٍ، بعَكسِ واقعِ اليهودِ اليومَ؛ فهم محاربونَ غيرُ مُسالمينَ، كما نرى ويرى العالَم! وهم يَفرِضونَ رُؤاهم الفِكريَّةَ والثَّقافيَّةَ وقناعاتِهم الباطلةَ؛ ليُسلِّمَ لهم بها الآخَرونَ رَغمًا عنهم! وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الممتحنة:9] ومرادُهم بالمُطلَقةِ: التي لا يُصرَّحُ عند الاتفاق عليها بمدَّةٍ محدَّدةٍ، بل تبقى دونَ مدَّةٍ، ويكونُ العَقدُ فيها جائزًا، أي: إنَّ لكُلٍّ مِن الطَّرَفَينِ أن يُعلِنَ انسِحابَه منها بعد إشعارِ الطَّرَفِ الآخَرِ بمُدَّةٍ كافيةٍ؛ لأخذِ الحَذَرِ منه، فهي مُطلَقةٌ لا مُؤبَّدةٌ(2) بخلاف المؤقَّتة؛ فالعَقدُ فيها واجبٌ، بمعنى أنَّه لا يجوزُ لأحَدِ الطَّرَفَينِ أن ينقُضَها قبل انتهاء المدَّةِ، ولو فعل ذلك أهلُ الكُفرِ، فإنَّ تصرُّفَهم هذا يُعَدُّ نقضًا للعهدِ؛ ومِن ثَمَّ ينتهي تمتُّعُهم بآثارِ عَقدِ الهُدنة، ويتحَوَّلونَ مِن مُعاهَدينَ إلى مُحاربينَ، كما كانوا قبل الهُدنة؛ فالهُدنةُ والصُّلحُ عند الفُقَهاءِ في كتابِ الجهادِ شَيءٌ واحدٌ؛ ولذلك يُعَرِّفونَ أحَدَهما بالآخَرِ، فليس هناك صلحٌ دائمٌ إلَّا مع الذِّمِّيينَ الذين هم في الحقيقةِ مِن رَعايا دولةِ الإسلامِ. أمَّا الصُّلحُ في القانونِ الدَّوليِّ، وفي اللُّغةِ السِّياسيَّةِ الدَّارجة، فالمرادُ به السَّلامُ الدَّائمُ! فالقانونيُّونَ الدَّوليونَ يرَونَ أنَّ الهدنةَ مُدَّةٌ تَسبِقُ الصُّلحَ مهما طالت مُدَّتُها، كما هي الحالُ بين شَطرَي كوريا، فهما متهادِنانِ منذ تقسيمِها، وأمَّا الصلحُ عندهم فهو تسويةٌ نِهائيَّةٌ، أي: إيقافُ القِتالِ بصِفةٍ نِهائيةٍ دائمةٍ(3). وهذا النوع يُعَدُّ مِن المُعاهَداتِ المحرَّمةِ بالإجماع، – وسيأتي تفصيل ذلك في حكم التطبيع- .

3- أن العلماء شدَّدوا في إنكارِه؛ لأنَّه يؤدِّي إلى إبطالِ ما عُلِمَت شرعيَّتُه بالضَّرورةِ، وهو جِهادُ العَدُوِّ، بل غلَّظ بعضُ الفُقَهاءِ في إنكارِه، حتى حكى بعضُهم ردَّةَ مَن قال بمشروعيَّتِه! ومع ذلك شذَّ بعضُ فُقَهاءِ العَصرِ- مِن الفُضَلاءِ- فأجازوا الصُّلحَ المؤبَّدَ، بتأويلاتٍ مَردودةٍ بالأدِلَّةِ الشَّرعيَّة الواضحةِ، وقد ردَّ قَولَهم عددٌ مِن العُلَماءِ،

(1) أحكام أهل الذمة، لابن القيم (877/2).
(2) أحكام أهل الذمة، لابن القيم (876/2 وما بعدها)
(3) ينظر: على سبيل المثال: (القانون بين الأمم، لجيرهارد فان غلان: 72/3).

وكشفوا ضَعفَ هذا الرأيِ المردودِ بالإجماعِ، ولله الحمد. فالصُّلحُ الدَّائمُ لا يجوزُ مع غيرِ المحتَلِّ بالإجماعِ، فكيف يجوزُ مع المحتَلِّ؟! ولهذا اتَّفق فُقَهاءُ العَصرِ الأجلَّاءُ على تحريمِ الصُّلحِ الدَّائمِ مع الكيانِ الصهيونيِّ اليهوديِّ، حتى مَن شذَّ في القَولِ بالصُّلحِ الدائمِ حرَّم الصُّلحَ مع اليهودِ(1) أمَّا التَّطبيعُ فيُرادُ به: الصُّلحُ الدَّائمُ الذي يتمُّ بمُقتَضاه الدُّخولُ في جملةٍ مِن الاتِّفاقاتِ مُتنوعةِ الجوانِبِ، بما في ذلك الجانِبُ الثَّقافيُّ، والاقتِصادي، والأمني، وغيرها، حتى غُيِّرَت مناهِجُ التعليمِ في بعضِ بلاد المُسلِمينَ، وحُذِفَت نصوصٌ قُرآنيَّةٌ منها؛ رُضوخًا لمتطَلَّباتِ التَّطبيعِ!! فهو في التكييفِ الفِقهيِّ الشَّرعيِّ: صُلحٌ مُؤبَّدٌ مُضافٌ إليه جملةٌ مِن الشروطِ التي يَحرُمُ قَبولُها في شريعة الإسلامِ .– كما تقدم في توضيح حقيقة التطبيع – . فلا يقولُ بجوازِ التَّطبيعِ– دِيانةً– مَن عَرفَ حقيقتَه مِن عُلَماءِ الإسلامِ، ولا سيَّما أنَّ الكِيانَ اليهوديَّ لا يَقبَلُ بأقَلَّ مِن بقائِه على الدَّوامِ في قَلبِ العالَمِ الإسلاميِّ، بزَعمِ أنَّ الأرضَ لهم! وهذا هو نشيدُهم الوطنيُّ: " طالما في القلب تكمُن .. نفسٌ يهوديَّةٌ تتُوق .. وللأمامِ نحوَ الشَّرق .. عينٌ تَنظُر إلى صهيون .. أمَلُنا لم يَضِعْ بعدُ .. حُلمٌ عُمرُه ألفا سنة .. أن نكونَ أمَّةً حرَّةً على أرضنا .. أرض صهيون والقدس .." (2) وآثارُ التطبيعِ على الحكوماتِ التي ارتضَته ظاهِرةٌ في انتهاكِ سيادتِها، والعَبَثِ بخَيراتها؛ ولذلك رفضَتْه الشُّعوبُ المُسلِمةُ، وكوَّنَت لأجلِ ذلك لجانًا وجَمعياتٍ كثيرةً. ومن المؤسِفِ أنَّنا نرى التطبيعَ الإعلاميَّ في إعلامِ العَرَب والمُسلِمين يُسابِقُ التَّطبيعَ السياسيَّ! ومِن ذلك: كَثرةُ تَردادِ الأسماء والمُصطَلحات العِبريَّة، مثل: (حاجز إيريز) بدل مَعبَر بيت حانون، و (حائط المَبكَى) بدل حائط البُراق، و(إيلات) بدل أم الرَّشراش، و (أشكيلون) بدل عَسقلان، و (تل أبيب) بدل تل الربيع .. و (الأراضي الفلسطينيَّة) بدل فلسطين، وفيه الإقرارُ بأنَّ ما تبقَّى حَقٌّ ليهودَا! و (إسرائيل) للإشارةِ للكيان اليهوديِّ الصهيوني المحتَلِّ أو للأراضي المحتَلَّة عام 1948م، والإيحاء بأنَّ هذا الجزءَ المحتَلَّ صار حقًّا ليهود، لا يجوز حتى التفاوضُ عليه، بخلاف الأراضي المحتلَّة عام 1967م فما زالت تستَحِقُّ أن يُتفاوَضَ عليها!(3). وممَّا ينبغي التنَبُّهُ له أنَّ بعضَ النَّاسِ قد غَلِطَ على شيخِنا العلَّامة/ عبد العزيز بن باز– رحمه الله– حين نَسَبوا إليه جوازَ الصُّلحِ مع اليهود بالمفهومِ العُرفيِّ الدَّوليِّ– الصلح المؤبَّد– مع أنَّه– رحمه الله– قد أوضح ما عناه وبيَّنه بقَولِه: "الصلحُ بين وليِّ أمرِ المُسلِمينَ في فلسطين وبين اليهودِ– لا يقتضي تمليكَ اليهودِ لِما تحت أيديهم تمليكًا أبديًّا، وإنما يقتضي ذلك تمليكَهم تمليكًا مُؤَقَّتًا حتى تنتهيَ الهُدنةُ المُؤقَّتةُ، أو يَقْوَى المُسلِمونَ على إبعادِهم عن ديار المُسلِمينَ بالقُوَّة في الهُدنة المُطلقَة، وهكذا يجبُ قِتالُهم عند القدرةِ حتى يدخُلوا في

(1) ينظر: موسوعة الأسئلة الفلسطينية، إصدار مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية:220- 269، ففيها العديدُ من الفتاوى الجماعيَّة والفردية.
(2)(الموسوعة الإنجليزية).
(3) ينظر للمزيد: (مصطلحات يهودية احذروها- من إصدارات مركز بيت المقدس).

الإسلامِ أو يُعطُوا الجزيةَ عن يدٍ وهم صاغِرونَ ..." (1). فالصُّلحُ مع العدُوِّ على أساسِ تثبيتِ الاعتداءِ؛ باطِلٌ شَرعًا، بخلافِ الصُّلحِ على أساسِ رَدِّ ما اعتدى عليه العدوُّ إلى المسلمينَ، واللهُ تعالى أعلمُ. نسأل اللهَ عزَّ وجَلَّ أن يُعيدَ للأمَّةِ عِزَّتَها ومكانَتَها، وَينصُرَها على أعدائِها، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلهِ وصَحْبِه

الأدلة التي استدل بها المخالفون – المجيزون للصلح مع الكفار من يهود ونصارى ومشركين(2):

من أهم ما استدل به المخالفون والرد على استدلالهم لما أسلفنا من أحكام الصلح مع الكفار الأمور التالية:

الدليل الأول: صلح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع يهود خيبر وقوله صلى الله عليه وآله سلم لهم: «نقركم ما أقركم الله»(3) أي نبقيكم في خيبر ما شئنا.

(الرد) هذا الاستدلال مردود من وجـــوه هي:

أ – أن خيبر أخذت عنوة بالسيف ولم تفتح صلحاً وأصبحت أرضها غنيمة وأهلها سبايا وكان منهم صفية رضي الله عنها، وهذا الأمر لا خلاف فيه أبداً.

ب – أنه صلى الله عليه وآله وسلم أبقي اليهود في الأرض بعد أن ملكها المسلمون بالفتح ليزرعوها للمسلمين بجزء من ثمارها وهو ما يسمى في كتب الحديث والفقه بالمزارعة لكون اليهود أعلم بالزراعة ولانشغال المسلمين بالجهاد.

ج – أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «نقركم ما أقركم الله» يعني أُجراء في الأرض لزراعتها وليس المراد به ملاكاً للأرض نصالحكم على ذلك.

د– على فرض صحة دعوى الاستدلال بهذا الدليل فهو صلح مع الكفار على أرضٍ بأيديهم أصلاً وليس على أرض كانت بأيدي المسلمين وأخذها الكفار منهم.

الدليل الثاني: صلح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع اليهود في المدينة أول ما نزلها(4).

(الرد) هذا الدليل لا يصح الاستدلال به على صحة الصلح الدائم المتفق على بطلانه أو المطلق المختلف فيه للأمور التالية:

---

(1) مجلة البحوث الإسلامية: العدد (48) (ص130-132).

(2) ما حكم الاستدلال بتعامل الرسول -صلى الله عليه وسلم- مع اليهود، على التطبيع؟ رابط المادة https://ar.islamway.net/article/74255/%D9%85%D8%A7-%D8%AD%D9%83%D9%85- http://iswy.co/e259ff

حكم الصلح مع اليهود، https://www.rabtasunna.com/355.

طيوريات العلوم الإسلامية، https://www.facebook.com/491999401260917/posts/500077563786434/

(3) أخرجه البخاري في صحيحه (192/3) رقم (2730).

(4) السيرة النبوية، ابن هشام (106/2)، والسيرة النبوية، ابن كثير (320/2).

أ- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة وفيها المسلمون والمشركون واليهود والمنافقون والشوكة والمنعة للمسلمين فأقام دولة إسلامية وجميع هذه الطوائف رعاياها بحكم الواقع، فكتب صلى الله عليه وآله وسلم وثيقة تحدد العلاقات بين جميع هذه الطوائف بالعدل والإنصاف، وجعل المرجع فيها والتحاكم عند الاختلاف إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فدخل اليهود بذلك تحت سلطان المسلمين وأصبحوا أهل ذمة وذلك قبل أن تفرض الجزية.

ب – أن هذا الصلح والعهد قد نسخ في آخر حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسورة براءة وما نزل فيها من نبذ العهود إلى أهلها(1).

الدليل الثالث: استدلوا أيضاً بحوادث وادع فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبائل من العرب في أزمنة مختلفة.

(الرد) مناقشة هذا الاستدلال بالأمور التالية:

أ – أن هذه الموادعات كانت محددة مقدرة ولم تكن مطلقة ولا دائمة مثل صلح الحديبية.

ب – أن هذه الموادعات كانت إقراراً للكفار في أرضهم، وليس إقرارهم على ديار أخذوها من المسلمين.

ج – أن هذه المصالحات والمواد عات قد نسخت بآيات سورة براءة التي نبذت إليهم عهودهم والتي أوجبت قتال الكفار كافة حتى يسلموا أو يعطوا الجزية ويدخلوا في الذمة(2).

د – أن هذه العهود كانت مطلقة مؤقتة غير دائمة مؤبدة عند من يقول بجوازها .

الدليل الرابع: الاستدلال بقوله تعالى: - وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمﷺ[الأنفال:61].

(الرد) ويرد هذا الاستدلال بالأمور التالية:

أ- أكملوا الآيات ! تجدوا أن المخادع الخائن في العهد لا يصالح، بل يُحرّض المسلمون على قتاله، والله ناصرنا عليه وهو حسبنا: - وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ –أي اليهود– فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينﷺ[الأنفال:62]، ثم قال بعدها: يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِﷺالآيات. فكيف نستدل بأول الآيات ونترك آخرها؟ ويدل على هذا المعنى مفهوم المخالفة في قوله تعالى في شأن المعاهدين - فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْﷺ[التوبة:7]. فإن لم يستقيموا لنا كما هو حال اليهود الخائنين، فكيف نصالحهم؟ مع أن القضية في حقيقتها تطبيع وليست صلحاً.

(1) انظر ذلك في تفسير الطبري (42/10).

(2) انظر ذلك في: تفسير الطبري 24/10 وتفسير القرطبي 205/8.

ب– لا خلاف في أن العدو إذا جنح للسلم فإنه ينبغي لنا نحن أن نجنح لها متوكلين على الله، ولكن تطبيق هذا على واقع اليهود معنا غير صحيح؛ لأن اليهود الغاصبين لم يجنحوا للسلم يوماً، وكيف يعتبر اليهود جانحين للسلم بعد أن اغتصبوا الأرض، وسفكوا الدماء، وشردوا الأهل، وأخرجوا الناس من ديارهم بغير حق، وما مثل اليهود من أهل فلسطين إلا كمثل رجل اغتصب دارك، واحتلها بأهله وأولاده وأتباعه بالقوة والسلاح وأخرجك وآهلك وعيالك منها، وشردك في العراء وظللت أنت وعيالك تقاومه وتحاربه، وتقاتله ويقاتلك، كي تسترجع دراك، وتسترد حقك، وبعد مدة طالت من الزمن، يطلب منك المصالحة على أن يترك لك حجرة من الدار الكبيرة، دارك أنت، على أن تسالمني ولا تحاربني، وتسالمني ولا تنازعني فسأترك لك الأرض مقابل سلامي، مع أن الأرض أو الحجرة التي سيتنازل عنها في زعمه أرضك أنت مقابل سلامته ، فهل يُعد مثل هذا المغتصب المصر على اغتصابه جانحاً للسلم.

ج– أن من السلف من قال إن هذه الآية منسوخة إما بسورة براءة وإما بقول الله تعالى: ﴿فَلاَ تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾[محمد:35]. وبه قال ابن عباس وقتادة وعكرمة(1).

د – أن المراد قبول الجزية إذا أذعن الكفار لذلك وهذا قول مجاهد(2).

هـ– أن المراد بها المهادنة المؤقتة بشروطها السالفة للإجماع والنصوص الأخرى المقيدة لها، وهو قول مالك والشافعي وابن جريج وابن العربي وابن المنذر(3).

و – لم يقل أحد من المفسرين ولا الفقهاء من السلف والخلف –فيما أعلم– أن المراد بها الصلح الدائم المؤبد . وعلى هذا فلا دليل لمن استدل بهذه الآية على جواز الصلح الدائم مع اليهود .

الدليل السادس: أن الهدنة تجوز شرعاً مؤقتة ومطلقة، وكلاهما فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع المشركين، فقد صالح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشركي مكة على ترك الحرب عشر سنين، يأمن فيها الناس، يكف بعضهم عن بعض، وصالح كثيراً من قبائل العرب صلحاً مطلقاً، فلما فتح مكة نبذ إليهم عهودهم، وأجّل من لا عهد له أربعة أشهر .

الدليل السابع: أن الهدنة معناها وقف القتال والذي وقع مع اليهود مجرد هدنة تترك فيها الحرب ويوقف فيها القتال ويكف الناس بعضهم عن بعض؟

(1) انظر ذلك في: تفسير الطبري 24/10 وتفسير القرطبي (39/8).
(2) انظر: تفسير القرطبي (39/8).
(3) انظر: تفسير القرطبي (39/8، 205).

(الرد) الواقع يقول: أن الذي حدث بين اليهود والفلسطينيين ليس مجرد هدنة، بل هو شيء أكبر وأخطر، واعتراف اليهود بأن الأرض التي اغتصبوها بالحديد والنار، ة وشردوا أهلها بالملايين، أصبحت ملكاً لهم أصبحت لهم السيادة الشرعية عليها، وغدت حيفا ويافا وعكا واللد والرملة وبير السبع، بل القدس نفسها أرضاً إسرائيلية، وأن هذه البلاد العربية الإسلامية التي ظلت أكثر من ثلاثة عشر قرناً مع المسلمين، صارت جزءاً من دولة (إسرائيل) اليهودية الصهيونية، ولم يعد لنا حق فيها، ولا حتى مجرد المطالبة بها، ومعنى هذا: أن ما أخذ بالسلاح والقوة اكتسب الشرعية(1) ما حدث إذاً ليس مجرد هدنة، بل هو اعتراف كامل بحق (إسرائيل) في أرضنا الإسلامية العربية، وفي سيادتهم عليها، وأنها أخرجت من أيدينا إلى الأبد! قد وقعنا على ذلك العقود وأشهدنا على ذلك الشهود! والمسلمون في ديار الإسلام يعجبون من العرب كيف تغيروا ما بين عشية وضحاها، وجعلوا العدو صديقاً ووضعوا أيديهم في يد من قاتلهم وقتلهم وأخرجهم من ديارهم وأبنائهم، والموقف السلمي هنا ماحكاه القرآن: وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا[البقرة:246]؟

الدليل الثامن: إن الضرورة أباحت الصلح .

(الرد): هل تبيح الضرورة الكفر والشرك المتعدي وهل تبيح إلغاء أصول الشريعة، ثم إن مكة وقت صلح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم معهم كانت دار كفر أصلي لم تدخل بعد وتتحول إلى دار إسلامية، وفلسطين دار إسلام في الأصل فتحها المسلمون فكيف يُقاس هذا بهذا؟

حكم الصلح القائم الآن مع اليهود في فلسطين(2):

بعد هذا الاستعراض لأحكام الصلح مع الكفار عموماً، وإيراد أقوال أهل العلم ومناقشاتهم لمسائله نحاول أن نعرف على ضوء ذلك حكم الصلح القائم الآن مع اليهود في أرض فلسطين السليبة من خلال النقاط التالية:

1- هذا الصلح الذي أبرم مع اليهود صلح دائم مؤبد لا مؤقت ولا مطلق، فهو صلح دائم يُقرُّ به الكفار في أرض المسلمين، وليس هناك أحد ممن وقع الصلح معهم اشترط أن يكون هذا الصلح مؤقتاً وعلى هذا فهو صلح باطل بالإجماع لما سبق توضيح ذلك.

2- هذا الصلح تنازل بموجبه الموقعون عليه عن جزء من أرض المسلمين في فلسطين وهي التي احتلت عام 1948م ولم يخالف في هذا الأمر أحد منهم أبداً، وكذلك أعلن اليهود أن القدس التي احتلت سنة 1967م هي عاصمتهم الأبدية وهم يكرسون ذلك على أرض الواقع، بينما لم يعترض على ذلك أحد من العرب إلا فئة قليلة –

(1) ترجمة الأعلام الفلسطينية.

(2) حكم الصلح مع اليهود ، د/ عوض القرني،https://www.rabtasunna.com/355

والحمد لله الموفق فإن يمن الإيمان والحكمة من تلك الفئة القليلة كما سيأتي توضيح ذلك– ومنهم من يعترض بصوت خافت ضعيف ربما للمزايدة الإعلامية والمناورات السياسية .ولو جاز جدلاً التنازل عن أي أرض بأيدي المسلمين للكفار لما جاز ذلك ولا يصح في أرض فلسطين؛ إذ لها في ديننا مكانة خاصة لا يفوقها فيها إلا أرض الحجاز ففلسطين هي الأرض المباركة مهد الرسالات وبلاد الملاحم وأرض المحشر وبلاد القداسات ومسرى الرسول وأولى القبلتين وثالث الحرمين .وصلح هذا شأنه في التنازل عن هذه الأرض صلح باطل.

3– أن الموقعين حتى الآن على هذا الصلح بالنيابة عن المسلمين ليس فيهم من تتوافر فيه شروط الإمام الشرعي بل هم معلنون للعلمانية أو الاشتراكية أو اللبرالية . وصلح هذا حال من عقده صلح باطل في شرع الله كما سيأتي توضيح ذلك في شروط الصلح.

4– أن هذا الصلح تقر بموجبه ولاية اليهود المطلقة على جزء من مسلمي فلسطين وولايتهم في بعض الجوانب على بقية مسلمي فلسطين، وقد مر معنا أن كل عقد يلزم منه ولاية للكفار على المسلمين فهو عقد باطل وهذا هو شأن هذا الصلح، قال ابن القيم(1): (ولما كانت التولية شقيقة الولاية كانت توليتهم نوعاً من توليهم وقد حكم الله تعالى بأن من تولاهم، فإنه منهم ولا يتم الإيمان إلا بالبراءة منهم، والولاية تنافي البراءة فلا تجتمع البراءة و الولاية أبداً، والولاية إعزاز فلا تجتمع هي وإذلال الكفار أبداً والولاية صلة فلا تجامع معاداة الكافر أبداً).

5– كل صلح لا تتحقق فيه مصلحة للمسلمين أو يترتب عليه ضرر لهم فهو صلح باطل كما مر معنا، وهذا الصلح الذي عقد مع اليهود يترتب عليه من المفاسد الهائلة عقائدياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ما يجعل البصير يقطع ببطلانه وعدم صحته . ومن مفاسده الظاهرة إعلان الموقعين عليه من اليهود والعلمانيين العرب أن من أهم دوافعهم لهذا الصلح التفرغ لمواجهة دعاة الإسلام والصحوة الإسلامية تحت ستار محاربة الإرهاب والأصولية والتطرف وكفى بهذه المفسدة التي ستمزق مجتمعات المسلمين وتشعل الحروب فيها لا قدر الله بدلاً من محاربة اليهود . ومن مفاسد هذا الصلح أنه أعطى لليهود شرعية دولية – كما هو واضح – كانوا يفتقدونها في أرض المسلمين ومقدساتهم . أما الآن فسيتمددون اقتصادياً وسياسياً ويناصرهم العالم كله ضد أي محاولة جهادية مستقبلية لاسترداد الأقصى وما حوله .

الفرع الثاني: هل الأصل في العلاقة بين المسلمين والكفار هو السلام والصلح أم الحرب والقتال والعداوة(2)؟

ننظر في ذلك من خلال ثلاثة أمور:

(1) أحكام أهل الذمة، ابن تيمية (242/1).

(2) حكم الصلح مع اليهود، عوض القرنبي، https://mobile.rabtasunna.com/t~356 .

1- إخبار الله سبحانه وتعالى عن طبيعة العلاقة بين المسلمين والكفار: لقد أخبر الله سبحانه وتعالى أن الصراع والعداوة بين حزب الحق وحزب الباطل باقية ما بقي أحد من الحزبين قال تعالى: لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ[المائدة:82]، وقال تعالى: وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ[البقرة:217]. بل إنه سبحانه أخبر أن المدافعة بين الحق والباطل سنة كونية لازمة للحياة فقال سبحانه: وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا[الحج:40]، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «الجهاد ماض في أمتي إلى يوم القيامة»(1). وعلى هذا فالصراع والعداوة بين الحق والباطل عداوة قدرية حتمية كونية لازمة لا يمكن إبطالها واستبدالها بالسلام والوئام والصلح، ومن هذه لنصوص الكثيرة ما أخبرنا به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من قتال اليهود والدجال في آخر الزمان وما أخبرنا به من الملاحم عبر العصور.

2- أمر الله سبحانه وتعالى لنا بكيفية التعامل مع الكفار: إن النصوص الكثيرة في القرآن والسنة الآمرة بقتال الكفار حتى يسلموا أو يخضعوا لأحكام الإسلام لتؤكد لنا ما ورد في أخبار الوحي عن طبيعة هذه العلاقة، ولذلك جعل الجهاد ذروة سنام الدين وجعل فيه من الأجر ما ليس في كثير من العبادات ولم يجعل لهذا القتال غاية يقف عندها إلا إسلام الكفار أو دفعهم للجزية وخضوعهم لأحكام الإسلام قال تعالى: وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ[الأنفال:39]، وقال تعالى: قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ[التوبة:29]، وقال تعالى: وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ[التوبة:36]، والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة .وعلى هذا تعتبر المناداة بالصلح الدائم مع الكفار معصية لأوامر الله والتفريط فيها: قال ابن حزم(2): (والجهاد فرض على المسلمين فإذا قام به من يدفع العدو ويغزوهم في عقر دارهم ويحمي ثغور المسلمين سقط فرضه عن الباقين وإلا فلا، قال الله تعالى: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم﴾ وقال ابن حجر: وهو يتحدث عن أحوال الجهاد في فتح الباري(3): (الحال الثاني بعده صلى الله عليه وآله وسلم فهو فرض كفاية إلا أن تدعو الحاجة إليه كأن يدهم العدو. ويتأدى فرض كفاية بفعله في السنة مرة .... والتحقيق أن جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم إما بيده وإما بلسانه وإما بماله وإما بقلبه).

(1) سبق تخريجه.
(2) المحلى، ابن حزم (461/7).
(3) فتح الباري، ابن حجر (45/6).

3- الواقع التاريخي والمشاهد لحقيقة هذه العلاقة: إن المتأمل في طبيعة العلاقة بين أهل الحق وأهل الباطل عبر عصور التاريخ يجدها دماء وأشلاء وضحايا وشهداء ابتداءً بنوح وقومه وانتهاءً بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وقومه ومروراً بقوم هود وقوم صالح وقوم إبراهيم ولوط وموسى وفرعون، وكم قتل بنو إسرائيل من الأنبياء وهذا نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم منذ فجر دعوته وهو في صراع مستمر ودائم مع المشركين الوثنيين واليهود والنصارى ثم أتباعه بعده مع المجوس والنصارى والتتار على مر السنين وكر الدهور والأعوام حتى في العصر الحديث على الرغم من إنشاء هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي ودعاوى الحضارة والمدنية وحماية حقوق الإنسان رغم كل ذلك ثبت أن هذه المنظمات لم تزد عن كونها أساليب عصرية جديدة لإبادة المسلمين واقتلاع الإسلام، ولعل في البوسنة والهرسك والشيشان وبورما وفلسطين وغيرها من الديار أبلغ الأدلة لكل ذي قلب وسمع وبصر. وعلى هذا يمكننا أن نستنتج هذه القاعدة من الأمور الثلاثة السابقة فنقول: (الأصل في العلاقة بين المسلمين والكفار غير الذميين الصراع لا الوئام والقتال لا السلام).

المطلب الثاني: أقسام الصلح

1- الصلح الدائم:

المراد به: هو إنهاء القتال والعداوة بين المسلمين وغيرهم من الكفار وإحلال علاقة السلام والوئام والتعاون مكان علاقة الحرب والصراع والعداوة للأبد، وهذا القسم يتصور له عدة صور منهـــا:

أ- الصورة الأولى: أن يهاجم المسلمون ديار الكفار ويضيقون عليهم فيطلب الكفار من المسلمين الصلح ويسلمون لهم البلاد على أن يوقف المسلمون القتال كفتح بيت المقدس ودمشق في زمن عمر ويدفعون للمسلمين الجزية ويخضعون لسلطان الإسلام في الجملة ولا ينالون من المسلمين ولا يبغونهم غائلة، وهذا جائز بنص القرآن ما استقام الكفار على شروطه ولم ينقضوا شيئاً من بنوده، والتي منها دفع الجزية والنصح للمسلمين وعدم السعي لتحويل المسلمين عن دينهم والسماح للدعوة بالانتشار بينهم، قال ابن القيم(1): (الكفار إما أهل حرب، وإما أهل عهد وأهل العهد ثلاثة أصناف: أهل ذمة، أهل هدنة، أهل أمان، ولفظ الذمة والعهد يتناول هؤلاء كلهم في الأصل وكذلك لفظ الصلح . . . . لكن صار في اصطلاح كثير من الفقهاء أهل الذمة . عبارة عمن يؤدي الجزية وهؤلاء لهم ذمة مؤبدة وهؤلاء قد عاهدوا المسلمين على أن يجري عليهم حكم الله ورسوله إذ هم مقيمون في الدار التي يجري فيها حكم الله ورسولـــه).

(1) أحكام أهل الذمة (475/2).

ب- الصورة الثانية: أن يهاجم المسلمون ديار الكفار ويغزونهم في ديارهم ثم يطلب الكفار من المسلمين الصلح الدائم على أن يبقى الكفار في أرضهم وعلى كفرهم والمسلمون في أرضهم وعلى إسلامهم ولا يلتزم الكفار شيئاً من الأحكام التي في الصورة السابقة. وهذا الصلح باطل لا يجوز لأمور، منها: أنه عطل فريضة الجهاد التي أخبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنها باقية إلى يوم القيامة، ومنها: أنه خالف أمر الله الذي أوجب القتال حتى يسلم الكفار أو يدفعوا الجزية، ومنها: أنه عطل فريضة الدعوة التي أوجبها الله على الرسول والأمة من بعده ومنها أنه أقر الكفر وأهله على باطلهم وسلطانهم في الأرض، قال ابن تيمية(1): (إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل نزول براءة وآية الجزية كان الكفار من المشركين وأهل الكتاب تارة يقاتلهم وتارة يعاهدهم فلا يقاتلهم ولا يسلمون فلما أنزل الله براءة وأمره فيها بنبذ العهد إلى الكفار وأمره أن يقاتل أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون صار حينئذ مأموراً بأن يدعو الناس إلى قتال من لا بد من قتالهم أو إسلامهم، وإذا قاتلهم قاتلهم حتى يسلموا أو يعطوا الجزية لم يكن له حينئذ أن يعاهدهم بلا جزية كما كان يعاهد الكفار من المشركين وأهل الكتاب كما عاهد أهل الحديبية) وقال القرافي(2): (وهو -أي الجهاد- من فروض الكفايات لا يجوز تركه إلا لعذر ولا يكف عنهم إلا أن يدخلوا في ديننا أو يؤدوا الجزية في بلدنا ... ويؤيد ما قلناه إن الكفر من المنكرات وإنكار أقل المنكرات من فروض الكفاية فالكفر أولى بذلك وقال عبد الوهاب: القيام بفرض الجهاد حراسة الثغور وعمارتها بالمنعة ولا تجوز المهادنة إلا لضرورة تدعو إليها، وقال عبد الملك: يجب على الإمام إغزاء طائفة إلى العدو في كل سنة مرة تخرج معه أو مع نائبه يدعوهم إلى الإسلام ويكف أذاهم ويظهر دين الله عليهم ويقاتلهم حتى يدخلوا في الإسلام أو يعطوا الجزية).

ج: الصورة الثالثة: أن يهاجم الكفار ديار المسلمين ويقتطعوا جزءاً منها ويقتلوا أو يسبوا أو يشردوا ويحولوا الأرض من دار إسلام إلى دار كفر ويستوطنونها كما فعل اليهود في فلسطين ثم يطلبون من المسلمين الصلح والسلام الدائم على أن يقروا على حالهم وفي الأرض التي استولوا عليها . وهذا الصلح الدائم لا شك أنه حرام وباطل للأسباب التي ذكرت في الصورة الثانية بل هي هنا أولى، وأيضاً لأسباب أخرى منها إقراره أي الصلح- لولاية الكفار على المسلمين وهو محرم بالإجماع ولذلك حرم الشرع زواج المسلمة من الكافر لما للزوج على زوجته من ولاية وكذلك حرم تملك الكافر للرقيق المسلم بل نزع من الكافر ولاية تزويج قريبته المسلمة فكيف

(1)منهاج السنة النبوية، ابن تيمية (8/511-512).
(2)الذخيرة، القرافي (3/385).

يتصور صحة عقد صلح يؤدي إلى دخول المسلمين تحت ولاية الكفار المطلقة. وكذلك من أسباب بطلان هذا الصلح إقراره ولاية الكفار وسلطانهم على أرض وديار كانت بأيدي المسلمين.

ذلك أن الإجماع قائم على أن الكفار إذا استولوا على بلد إسلامي وجب على المسلمين إخراجهم منه عند القدرة، وهذا الواجب يبتدئ بأهل البلد ثم الأقرب فالأقرب حتى يشمل جميع المسلمين، فإن لم يفعلوا أثموا جميعاً.

قال الماوردي(1): (القسم الثالث أن يدخل العدو بلاد الإسلام ويطأها فيتعين فرض قتاله على أهل البلاد التي وطئها ودخلها فإن لم يكن بأهلها قدرة دفعه تعين فرض القتال على كافة المسلمين حتى ينكشف العدو عنهم إلى بلاده وإن كانت بهم قدرة على دفعه لم يسقط بهم فرض الكفاية عن كافة المسلمين ما كان العدو باقياً في دارهم)، ونقل القرطبي في تفسيره(2) الإجماع على وجوب جهاد الدفع، وقال ابن تيمية في الاختيارات(3): (أما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين ولاشيء أوجب بعد الإيمان من دفعه ولا يشترط له شرط بل يدفع حسب الإمكان ... ولو ضاق المال عن إطعام الجياع والجهاد الذي يتضرر بتركه قدمنا الجهاد وإن مات الجياع...)وعلى هذا فالقول بجواز الصلح الدائم مع الكفار مطلقاً قول مردود، قال الماوردي(4): (الهدنة أن يوادع أهل الحرب في دارهم على ترك القتال مدة أكثرها عشر سنين) وقال ابن قدامـــة(5): (لا تجوز المهادنة مطلقاً من غير تقدير مدة لأنه يفضي إلى ترك الجهاد بالكلية . . ولا يجوز عقد الهدنة إلا مدة مقدرة معلومة)، ونقل ابن القيم الاتفاق على بطلان الصلح المؤبد(6)، وقال ابن حجر(7): (الموادعة المتاركة والمراد بها متاركة أهل الحرب مدة معينة لمصلحة).

2- الصلح المؤقت: ينقسم الصلح المؤقت إلى قسمين:

القسم الأول: صلح تحدد مدته في عقده: أي يذكر في عقد الصلح أن مدته عشر سنين أو خمس سنين أو أكثر من ذلك أو أقل، وهذا الصلح جائز عند جمهور علماء الأمـــة بشروط سنذكرها بعد قليل إن شاء الله، وقد اختلف العلماء في أقصى مدة يمكن لهذا القسم من الصلح إذا توافرت شروطه، فمن أهل العلم من قال إن هذا الصلح لا

(1)الحاوي، الماوردي (144/14).
(2) تفسير القرطبي (151/8).
(3) الفتاوى الكبرى، ابن تيمية (538/5).
(4) الحاوي (296/14).
(5) المحلى (154/13).
(6) أحكام أهل الذمة (477/2).
(7) فتح الباري (259/6).

يجوز أن تزيد مدته على عشر سنين؛ لأن الصلح مع الكفار أمر طارئ على خلاف الأصل ولحاجة أو ضرورة فلا يتوسع فيه أكثر مما أثر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو عشر سنين في صلح الحديبية.

قال الماوردي(1): (الهدنة أن يوادع أهل الحرب في دارهم على ترك القتال مدة أكثرها عشر سنين).

وقال ابن قدامة(2): (ولا يجوز عقد الهدنة إلا على مدة مقدرة معلومة وظاهر كلام أحمد أنها لا تجوز أكثر من عشر سنين وهو اختيار أبي بكر ومذهب الشافعي لأن قوله تعالى: فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ[التوبة:5]، عام خص منه مدة العشر لمصالحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قريشاً يوم الحديبية عشراً فما زاد يبقى على مقتضى العموم) وقال القرطبي(3): (قال الشافعي: لا تجوز مهادنة المشركين أكثر من عشر سنين، فإن هودن المشركين أكثر من ذلك فهي منتقضة؛ لأن الأصل فرض قتال المشركين حتى يؤمنوا أو يعطوا الجزية) ومن أهل العلم من قال: إنه يجوز حتى في أكثر من عشر سنين إذا كان في ذلك مصلحة، وهو قول أبي حنيفة، ورواية عن أحمد وقال بها بعض أصحابه منهم أبو الخطاب.

القسم الثاني: صلح مؤقت مطلق: أي لا تحدد له مدة معلومة بل يقال فيه متى شئنا نقضنا هذا الصلح بعد يوم أو بعد عام أو بعد ذلك، أو أن يقال في عقد الصلح: متى شاء أي من الفريقين نقض الصلح على أن يعلم الآخر وينبذ إليه ولا يغدر به، وهذا القسم من أقسام الصلح المؤقت هو الذي سماه بعض الفقهاء الصلح المطلق، فوهم بعض الناس وظنه الصلح الدائم المؤبد. وفرق كبير بين الأمرين، وممن سماه الصلح المطلق ابن القيم في أحكام أهل الذمة وقد رد على هؤلاء الواهمين فقال: (وأصحاب هذا القول كأنهم ظنوا أنها إذا كانت – أي الهدنة – مطلقة تكون لازمة مؤبدة كالذمة فلا تجوز بالاتفاق)(4)، وهذا النوع من الصلح لأهل العلم فيه قولان، فمنهم من منعه وهم الجمهور، ومنهم من أجازه وهو ما رجحه ابن القيم في أحكام أهل الذمة مع اتفاقهم جميعاً على عدم صحة الصلح الدائم المؤبد وأنه باطل إلا إذا دخل الكفار به في حكم المسلمين وذمتهم، قال ابن القيم(5): وقد ناقش هذا القول ابن قدامة(6) فقال: (لا تجوز المهادنة مطلقاً من غير تقدير مدة لأنه يفضي إلى ترك الجهاد بالكلية، ولا يجوز أن يشترط نقضها لمن شاء منهما لأنه يفضي إلى ضد المقصود منها وإن شرط الإمام لنفسه ذلك دونهم لم

(1) الحاوي (296/14)
(2) المغني (155/13).
(3) تفسير القرطبي (41/8).
(4) أحكام أهل الذمة (77/2).
(5)أحكام أهل الذمة (477/2).
(6) المغني، ابن قدامة (154/13).

يجز أيضاً لأنه ينافي مقتضى العقد فلم يصح كما لو شرط ذلك في البيع والنكاح، وقال القاضي والشافعي: يصح لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صالح أهل خيبر على أن يقرهم ما أقرهم الله تعالى، ولا يصح هذا فإنه عقد لازم فلا يجوز اشتراط نقضه كسائر العقود اللازمة، ولم يكن بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين أهل خيبر هدنة فإنه فتحها عنوة وإنما ساقاهم وقال لهم ذلك وهذا يدل على جواز المساقاة وليس بهدنة اتفاقاً وقد وافقوا – القائلون بالجواز– الجماعة في أنه لو شرط في عقد الهدنة أني أقركم ما أقركم الله لم يصح فكيف يصح منهم الاحتجاج به مع إجماعهم مع غيرهم على أنه لا يجوز اشتراطه) وقال القرطبي(1): (إذا كانت القوة للمسلمين فينبغي ألا تبلغ الهدنة سنة وإذا كانت القوة للكفار جاز مهادنتهم عشر سنين ولا تجوز الزيادة) والذي يترجح –والله أعلم–: عدم صحة الصلح المطلق المؤقت غير الدائم؛ لأن أدلة من قال به إما في غير موطن النزاع أو منسوخة بخلاف أدلة من منعه، والخطب فيه يسير والحمد لله، أما الصلح الدائم فلا خلاف في حرمته وبطلانه وعدم صحته كما تقدم.

المطلب الثالث: شروط صحة الصلح بين المسلمين والكفار

اشترط العلماء من الزيدية(2) والحنفية(3) والمالكية(4) والشافعية(5) والظاهرية شروطاً لصحة الصلح بين المسلمين والكفار من أهمها: قال ابن قدامة(6)، وقال السرخسي(7):

الشرط الأول: الحاجة إليه والمصلحة المتحققة للمسلمين منها ؛ فإن كان لغير حاجة، أو لم يكن فيه مصلحة لهم، أو كان فيه مضرة عليهم، فهو صلح باطل، وإن لم تكن الموادعة خيراً للمسلمين فلا ينبغي أن نوادعهم لأن قتال المشركين فرض وترك ما هو فرض من غير عذر لا يجوز، فإن رأي الإمام الموادعة خيراً فوادعهم ثم نظر فوجد موادعتهم شراً للمسلمين نبذ إليهم الموادعة وقاتلهم.

الشرط الثاني: أن يعقد هذا الصلح مع الكفار ويبرمه الإمام الشرعي أومن ينيبه الإمام لهذا الأمر، فإن تولاه غيره فعقده باطل قال في المغني(8): (ولا يجوز عقد الهدنة ولا الذمة إلا من الإمام أو نائبه ... فإن هادنهم غير الإمام أو نائبه لم يصح) وقال الماوردي في الحاوي(9): (لا يجوز أن يتولى عقدها إلا الإمام أو من يستنيبه فيها)، وقال

(1) تفسير القرطبي (40/8).
(2) التحرير، أبو طالب (444).
(3) المبسوط، السرخسي (86/10).
(4) الكافي في فقه أهل المدينة، ابن عبد البر (469/1).
(5) الحاوي الكبير، الماوردي (142/14، 296).
(6) المغني، ابن قدامة (154/13).
(7) المبسوط، السرخسي (86/10).
(8) المغني، ابن قدامة (157/13).
(9) الحاوي، الماوردي (296/14).

وقال القرافي(1): (الشرط الثاني ألا يتولاه –أي الصلح– إلا الإمام) وقال في المبسوط(2): (وإذا طلب قوم من أهل الحرب الموادعة سنين بغير شيء نظر الإمام في ذلك فإن رأى خيراً للمسلمين لشدة شوكتهم أو لغير ذلك فعله).

ولأنه قد يكون بالمسلمين ضعف فيهادنهم الإمـــام حتى يقوى المسلمون، ولا يجوز ذلك إلا للنظر للمسلمين إما أن يكون بهم ضعف عن قتالهم وإما أن يطمع في إسلامهم بهدنتهم أو في أدائهم الجزية والتزامهم أحكام الملة أو غير ذلك من المصالح وقال الماوردي(3): فلا يجوز أن يتولى عقدها إلا الإمام أو من يستنيبه فيها عند الحاجة إليها وظهور المصلحة فيها، قال القرافي(4): (الباب العاشر في المهادنة والنظر في شروطها وأحكامها.

الشرط الثالث: ألا يكون هذا الصلح مؤدياً إلى أن يكون للكفار على المسلمين ولاية وسلطان فإن أدى إلى ذلك فهو باطل: لأن أي عقد يؤدي إلى ولاية الكافر على المسلم فهو عقد باطل بالإجماع كما ذكر سابقاً ومن صوره حرمة استمرار نكاح الكافر للمسلمة أو ابتداء نكاحه لها لما للزوج على زوجته من ولاية وبطلان استرقاق الكافر للمسلم وعدم تمكين الكافر من تزويج قريبته إذ لا ولاية له عليها(5) وقال القرافي(6): (الشرط الثالث –أي من شروط الصلح– خلوه من شرط فاسد كترك مسلم في أيديهم).

الشرط الرابع: ألا يؤدي هذا الصلح إلى تحويل شيءٍ من دار الإسلام إلى دار للكفر مع إقرار المسلمين بذلك وتنازلهم عن هذه الدار للكفار، قال الماوردي(7): (الهدنة أن يوادع أهل الحرب في دارهم على ترك القتال).

وقال(8): (فلو دخل العدو بلاد الإسلام ويطأها فيتعين قتاله على أهل البلاد التي وطئها ودخلها فإن لم يكن بأهلها بأهلها قدرة على دفعه تعين فرض القتال على كافة المسلمين حتى ينكشف العدو عنهم إلى بلادهم) وقال ابن قدامة(9): (والجهاد من فروض الكفايات في قول عامة أهل العلم وحكي عن سعيد ابن المسيب أنه من فروض الأعيان ... ومعنى الكفاية في الجهاد أن ينهض للجهاد قوم يكفون في قتالهم إما أن يكونوا جنداً لهم دواوين من

(1) الذخيرة، القرافي (449/3).
(2) المبسوط، السرخسي (86/10).
(3) الحاوي، الماوردي (296/14).
(4) الذخيرة، القرافي (449/3).
(5) انظر: أحكام أهل الذمة، ابن القيم (442/2).
(6) الذخيرة، القرافي (449/3).
(7) الحاوي، الماوردي (296/14).
(8) الحاوي، الماوردي (144/14).
(9) المغني، ابن قدامة (6/13-8).

أجل ذلك أو يكونوا قد أعدوا أنفسهم له تبرعاً بحيث إذا قصدهم العدو حصلت المنعة بهم ويكون في الثغور من يدفع العدو عنها ويبعث في كل سنة جيش يغيرون على العدو في بلادهم.

الشرط الخامس: أن يكون هذا الصلح مؤقتاً غير مؤبد دائم، وهذا الشرط بإجماع علماء الأمة قديماً وحديثاً– كما تبين فيما مضى وإنما الخلاف هل هذا الصلح المؤقت يجوز أن يكون مطلقاً كما قال بعض أهل العلم أو لابد أن يكون محدداً كما هو رأي الجمهور في خلاف سبق بيانه.

قال القرافي(1) عند ذكره لشروط الهدنة: (الشرط الرابع أن لا يزاد على المدة التي تدعو إليها الحاجة في اجتهاد الإمام وقال أبو عمران يستحب أن لا تزيد على أربعة أشهر إلا مع العجز لقوله تعالى: ﴿فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾[التوبة:2]. فإن استشعر خيانة فله نبذ العهد قبل المدة).

المبحث الثاني: حكم التطبيع مع اليهود (2)

مصطلح التطبيع مصطلح معاصر حديث، لم يرد ذكره في الكتاب ولا في السنة، والمصطلح الشرعي الذي يقابله من خلال التعاريف السابقة هو (الموالاة) على رأي كثير من علماء هذا العصر(3)، وسيتضح وجه المقابلة وقوة

(1) الذخيرة (449/3).

(2) الأدلة الواردة في تحريم الصلح المؤبد، وكذا الأدلة الواردة في شروط الصلح، إضافة إليها الفتاوى الفقهية المعاصرة الواردة المراجع الآتية: حكم التَّطبيع مع العدو اليهودي المحتل لفلسطين وبيان مخاطره على المسلمين. إعداد الأستاذ الدكتور صالح الرقب، غزة- فلسطين، http://www.drsregeb.com/index.php?action=detail&id=143 .

فتاوى الحرب والسلام مع إسرائيل... https://www.alaraby.co.uk/investigations .

السيد القائد عبدالملك الحوثي: التطبيع خروجاً من صف الأمة استراتيجيا وخسارة فادحة،، https://www.smc.gov.ye/archives/8547

الحكم الشرعي في التطبيع مع إسرائيل | المقالات والدراسات... https://mubasher.aljazeera.net/opinions

دراسات شرعية حكم الصلح مع اليهود https://www.msf-online.com

المركز الرئيسي لمقاومة التطبيع، رابطة علماء فلسطين تصدر فتوى شرعية تُحرّم التطبيع، http://panc.ps/166237

بيان في حكم التطبيع مع اليهود، http://www.saaid.net/fatwa/f20.htm

فتاوى تحريم التطبيع والتعامل مع الكيان الإسرائيلي، https://www.alalamtv.net/news/5177371

ما حكم الاستدلال بتعامل الرسول -صلى الله عليه وسلم- مع اليهود، على التطبيع؟ http://iswy.co/e259ff

حكم التَّطبيع مع العدو اليهودي المحتل لفلسطين وبيان مخاطره على المسلمين https://www.msf-online.com/%D8%AD%D9%83%D9%85-

موقف الإسلام من التطبيع مع الكيان الصهيوني، https://www.almayadeen.net/episodes/727398

(3) الموالاة والمعاداة. ألقاها:السيد حسين بدر الدين الحوثي،https://www.thagafaqurania.com/archives/25450

الموالاة والمعاداة، مركز هُدَى القُرآن، https://www.huda.live/node/48

دروس من هدي القرآن الكريم (الموالاة والمعاداة)،/http://www.d-althagafhalqurania.com/Detail

الموالاة هي: المعية في الموقف، والرأي، والتوجه. دائرة الثقافة،/http://www.d-althagafhalqurania.com/Detail

الموالاة والمعاداة، أنصار الله، https://www.ansarollah.com/archives/tag/%D8%A7%D9%84%D9%85

الموالاة هي حالة نفسية والمعاداة هي حالة نفسية، صعدة نيوز، https://www.saadahnews.com/?p=24442

التشابه بين المصطلحين ويظهر ذلك من خلال الدخول في الأهداف والمجالات والوسائل والتجليات والأشكال والأنشطة والمظاهر التي ينطبق عليها التطبيع، وشروط الواقع الراهن لقيام سياسة التطبيع ، كما أن اتفاقيات السلام والتطبيع مع اليهود أمر زائد عن الصلح المشروع، فهي إقامة للعلاقات الدائمة معهم وإقرار لهم في ديار الإسلام وتمكينهم من الدخول والعبث بعقول المسلمين، وهذا كله في الشرع من باب الموالاة، والموالاة حرمها العلماء وجميع فقهاء أئمة المذاهب من الزيدية(1) والحنفية(2) والمالكية(3) والشافعية(4) والجعفرية(5)، وإن دخل في باب الصلح مع الكفار فيدخل كما وضحنا ذلك في باب الصلح المحرم الذي لم تتوفر فيه شروط الصلح الشرعي وفق قواعد الأحكام الشرعية، فلهذا أجمع العلماء وفقهاء المذاهب الإسلامية على حُرمة التطبيع مع الكيان الصهيوني والتعامل معه من قريبٍ أو بعيدٍ على صعيدٍ رسمي أو فردي أو حزبي. واعتبر هؤلاء العلماء التطبيع مع الصهاينة جريمةً في حقّ الله والدين والمِلَّة والأجيال. وفتاوى تحريم التطبيع مُتجذّرةٌ في مشهد الصراع العربي الصهيوني، والتطبيع مع الكيان الصهيوني، فهو بكلّ أشكاله مُحرَّمٌ في الكتاب والسنَّة النبوية الشريفة وأقوال العُلماء العدول في هذه الأمة، وإن ما يجري الحديث عنه اليوم من تطبيع مع العدو الصهيوني وقبوله في المنطقة وما تبرره بعض الحكومات لهذا التطبيع، يعد من أخطر الاختراقات وتهديداً لأمن الأمة وإفساد عقيدتها وتضييع شبابها لأن الصلح والتطبيع يعني: تمكين اليهود من أرض المسلمين، وعلى رقاب شعب مسلم، هذا بخصوص أي أرض إسلامية، فما بالنا إذا كانت فلسطين المباركة، الأرض المقدسة وفيها المسجد الأقصى المبارك، الذي يعتبر جزء من ديننا قرآناً وسنةً وعقيدة، ومن هنا فإن الصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني يعني الاستسلام للكفار وعلو شأنهم، وإضاعة للدين وللأراضي الإسلامية –كما ورد تفصيل ذلك في تعريف المصطلحات–.

نص كلمة قائد المسيرة القرآنية السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي، https://almanar.com.lb/6712400

السيد القائد عبد الملك الحوثي: الطريق إلى السلام واضح، https://www.almanar.com.lb/8008365

السيد عبدالملك الحوثي، ظلم التزييف وموالاة الأعداء، https://www.youtube.com/watch?v=W_ehLUNIAFs

الموالاة والمعاداة، https://www.thagafaqurania.com/archives/25450

القيادي في المسيرة القرآنية الأستاذ يحيى قاسم أبو عواضة في حوار، https://www.yemenipress.net/archives/51908

صفحات مشرقة، https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=lbb333142-324985&search=books

(1) المصابيح الساطعة الأنوار/ الشرفي (38/2)، شرح الأزهار، ابن مفتاح (164/29-169). التيسير في التفسير، الحوثي (83/7)، مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم الرسي، (273/1)، ومجموع كتب ورسائل الإمام الهادي (837/1).

(2) أحكام القرآن، الرازي (288/2- 289).

(3) أحكام القرآن، المالكي، (287/1)، والمدخل، لابن الحاج المالكي، (47/2-48).

(4) الأم، للشافعي(265/4)، جامع البيان، للطبري(6313)، أحكام القرآن، لابن عماد (304/2).

(5) تفسير مجمع البيان، الطبرسي(404/9).

والتطبيع لا يكون إلا بعد صلح، والصلح الشرعي المجمع عليه هو: الصلح مع الكفار إن دعت المصلحة على وضع الحرب مدةً معلومة إن كان عقداً لازماً، أو مدة مطلقة إن كان عقداً جائزاً ممكن الفسخ وقت الحاجة، هذه هي حدود الصلح الشرعي بالإجماع -كما سبق توضيح ذلك-، أما الصلح أو الاتفاقيات المتضمنة تنازلات عقدية وإلغاء لأحكام شرعية فهذا صلح باطلٌ شرعاً بالإجماع، بل هو في حقيقته استسلام ونكوص عن الشريعة وتخلٍّ عن بعض أحكامها، ومما لا شك فيه أن من عقد صلحاً مع العدو الصهيوني لم يحصد سوى الخيبة والذل، ولم ينته مسلسل التنازل للعدو، فلم تعد الأرض لأصحابها ولم تحرر المقدسات ولم ينل الشعب الفلسطيني حريته واستقلاله

ومن منطلق الأدلة الشرعية وواقع الحال والمآل نؤكد على حرمة الصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني، وأنه لا يجوز لأحد كائناً من كان أن يعقده بتلك الصورة، وإذا وقع كذلك فإنه يقع صلحاً باطلاً.

أمَّا الصُّلْحُ في القانونِ الدَّوليِّ، وفي اللُّغةِ السِّياسيَّةِ الدَّارجة، فالمرادُ به السَّلامُ الدَّائِمُ! فالقانونيُّونَ الدَّوليونَ يرَونَ أنَّ الهدنةَ مُدَّةٌ تَسبِقُ الصُّلْحَ مهما طالت مُدَّتُها، كما هي الحالُ بين شَطرَي كوريا، فهما متهادِنانِ منذ تقسيمِها، وأمَّا الصلحُ عندهم فهو تسويةٌ نِهائيَّةٌ، أي: إيقافُ القِتالِ بصِفةٍ نِهائيةٍ دائمةٍ(1) وهذا النوع يُعَدُّ مِن المُعاهَداتِ المحرَّمةِ بالإجماع.

أدلة التحريم والمنع من الكتاب والسنة والعقل وباعتبار المفاسد والمآل:

أولاً: الأدلة من الكتاب:

1- قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[التوبة:29]. وهذا التَّطبيع يُعطِّلُ هذه الآية.

2- الصلح والتطبيع يضاد قوله تعالى: وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾[النساء:75]. وإذا كان الله أوجب القتال لإنقاذ المستضعفين فكيف نصالح الصهاينة المحتلين صلحاً يمكنهم من المستضعفين من المسلمين في فلسطين وهذا مما يتضمنه التطبيع.

2- قال تعالى: إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[الممتحنة:8، 9]. والتَّطبيع مع اليهود يعني وقف قتالهم وجهادهم، وهم

(1) ينظر على سبيل المثال: القانون بين الأمم، لجيرهارد فان غلان (72/3).

يقاتلوننا في الدين، وقد أخرجوا ملايين المسلمين من أرضهم فلسطين، وما زالوا يخرجون شعب فلسطين من ديارهم، ويمنعون عودتهم. (مصادرة حق اللاجئين وطرد غيرهم)، فكيف نصالح ونطبع مع العدو الصهيوني وقد قتل وشرد واعتقل الملايين من أبناء شعبنا الفلسطيني وأمتنا إلى يومنا هذا.

3- قال تعالى: وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ[التوبة:12]. فأمر بمقاتلة الناقض والطاعن في الدين، فكيف نعقدُ معهم ما يسمونه صلحًا في الوقت الذي يحرم عقده كما في الآيات السابقة.

4- لا يؤمن اليهود بالمعاهدات والمواثيق مع غيرهم ودينهم نبذها والضرب بها عرض الحائط. قال تعالى عنهم: كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ[المائدة:64]. أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ[البقرة:100]. وقوله سبحانه: فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ[المائدة: 13]، الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ[الأنفال: 56]. وتقول توراتهم": لا تصنعوا سلاماً هكذا يقول الرب مع الأشرار".

5- إنَّ اليهود أشد الناس عداوة وكرهاً لهذه الأمة، قال تعالى عنهم: لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا[المائدة:82]. وقال تعالى عنهم: وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ[البقرة:120]. قال مناحيم بيغن – رئيس وزراء العدو الهالك- في كتابه (الثورة): "ينبغي عليكم أيها الإسرائيليون أنْ لا تلينوا أبداً عندما تقتلون أعداءكم، ينبغي أنْ لا تأخذكُم بهم رحمةً، حتى نُدمِّرَ ما يُسمَّى بالثقافة العربية التي سَنبني على أنقاضِها حضارتَنا". وأثناء زيارة بيغن رئيس لمصر في 1981/8/25م، أعرب عن استيائه البالغ من استمرار الطلبة في مصر بدراسة كتب التاريخ التي تتحدث عن اغتصاب إسرائيل لفلسطين، وكتب التربية الإسلامية التي تحتوي على آيات من القرآن الكريم تندّد باليهود وتلعنهم.

6- أثبت اليهود أنَّهم لا يستجيبون لمنطق الشجب والاستنكار أو المطالبة، وأنَّ ما اغتصبوه من الأمة لا يمكن أن يُردوا شيئًا منه إلاَّ بالقوة، وليس بإقامة علاقاتِ سلامٍ وتطبيعٍ معهم، وتاريخهم كله قديماً وحالياً ينطق بهذه الحقيقة الثابتة، والقرآن الكريم يُشير إليها بقوله تعالى: وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ[آل عمران:75].

7- إن اتفاقيات السلام والتطبيع مع اليهود أمر زائد على الصلح المشروع؛ كونها تبنى على إقامة للعلاقات الدائمة معهم وإقرار لهم في ديار الإسلام – كما سبق توضيح ذلك –، وكذا وتمكينهم من الدخول والعبث بعقول المسلمين،

وإمدادهم بما يزيد من قوتهم وجبروتهم _ على ما سبق تفصيله _ وهذا شرعاً يدخل في باب الموالاة والمعاداة والصلح المحرم .

8- الموالاة والمعاداة في الدين واجبتان وهو معلوم من دين الأمة ضرورة، فمن أنكره فسق، وفي كفره تردد ويحتمل تكفيره، ويضاد الأصول المجمع عليها في جهاد الأعداء والبراءة منهم، وموالاة المسلمين ونصرتهم بدعمهم والوقوف معهم، وهذا ما أكدت عليه الأدلة الشرعية من الآيات والأحاديث، دلالة واضحة وصريحة منها:

* قوله سبحانه وتعالى: لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴿[المائدة:82].

* وقال سبحانه وتعالى: قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴿[الممتحنة:4].

* وقال سبحانه وتعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴿[المائدة:51].

* وقال سبحانه وتعالى: لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴿[آل عمران:18].

* وقوله عز وجل: هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴿[آل عمران:119].

9- وقال عز وجل: لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴿الآية[المجادلة:22].

10- قوله عز وجل: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴿[المائدة:51].

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴿[آل عمران:118].

11- وقوله تعالى: لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴿[آل عمران:28].

12- قوله عز وجل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴿[النساء:144]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية:

الأحاديث النبوية فيها دلالة صريحة وتحذير من كل شر للإسلام والمسلمين، وفيها الدلالة والإرشاد إلى كل ما فيه خير للمسلمين، ومن ذلك توضيح كيفية علاقة المسلمين مع غيرهم بوجه عام، ومع اليهود والنصارى بوجه خاص، وأي صلح وتطبيع معهم يُعدُّ مضاداً للأحاديث الصحيحة التي تأمر بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، وبالصلح المزعوم اليوم يُدخل اليهود والنصارى إلى جزيرة العرب. وقد جاءت عدة أحاديث، تدلُّ على هذا المعنى ومنها:

1- ما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «لأخرجنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب، حتى لا أدعُ إلا مُسلماً»(1).

2- ما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لئن عشت -إن شاء الله- لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب»(2).

3- عن أبي عبيدة بن الجرَّاح رضي الله عنه قال: آخرُ ما تكلَّم به النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: «أخرجوا يهودَ أهل الحجاز، وأهل نجران من جزيرة العرب، واعلموا أنَّ شرارَ النَّاسِ الذين اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ»(3). والمراد بجزيرة العرب في هذه الأحاديث: الجزيرة العربية كلها، التي يحيط بها البحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي، وتنتهي شمالا إلى أطراف الشام والعراق.

4- كونه صلحاً باطلاً لما فيه من الشروط الباطلة المضادة للإسلام، وقد جاء في حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ، كِتَابُ اللهِ أَحَقُّ، وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ»، متفق عليه(4).

5- لأن فيه من الشروط الاعتراف بالكيان اليهودي، وإلغاء الجهاد وأمثال ذلك.هذه الاتفاقات التطبيعية مع العدو المحارب المحتل لأرض المسلمين باطلةٌ لحديث عائشة مرفوعاً: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»(5)، وهذا الصلحُ المزعوم المذموم ليس عليه أمرُ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بل هو مضادٌ له.

(1) مسلم في صحيحه (1388/3) رقم (1767).
(2) مسلم في صحيحه (1388/3) رقم (1767).
(3) مسند أحمد(325/2) رقم (1694).
(4) البخاري في صحيحه (71/3) رقم (2155)، ومسلم في صحيحه (1141/2) رقم (1504).
(5) مسلم في صحيحه (1343/3) رقم (1718).

6- أن الإسلام قد سد الذرائع المفضية إلى موالاة اليهود والنصارى بما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه، منها ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه إلى أضيقه»(1).

ثالثاً: الإجماع: لم يثبت أنَّ الرسول صلى الله عليه وآله سلم أو الخلفاء الراشدين صالحوا كفاراً سيطروا على أرض إسلامية فصالحوهم على أن يأخذ المسلمون جزءا من هذه الأرض التي سيطَّر عليها الكفار ليقيموا عليها حكماً علمانياً أو دينياً يهودياً؟ والتطبيع في التكييفِ الفِقهيِّ الشَّرعيِّ صُلحٌ مُؤبَّدٌ مُضافٌ إليه جملةٌ مِن الشروطِ التي يَحرُمُ قَبولُها في شريعة الإسلامِ .. فلا يقولُ بجوازِ التَّطبيعِ-دِيانةً- مَن عَرفَ حقيقتَه مِن عُلَماءِ الإسلامِ، ولا سيَّما أنَّ الكِيانَ اليهوديَّ لا يَقبَلُ بأقَلَّ مِن بقائِه على الدَّوامِ في قَلبِ العالَمِ الإسلاميِّ، بزَعمِ أنَّ الأرضَ له! وهذا هو نشيدُه الوطنيُّ:

"طالما في القلب تكمُن .. نفسٌ يهوديَّةٌ تَتُوق .. وللأمامِ نحوَ الشَّرق .. عينٌ تَنظُر إلى صهيون .. أمَلُنا لم يَضِعْ بعدُ .. حُلمٌ عُمرُه ألفا سنة .. أن نكونَ أمَّةً حرَّةً على أرضنا .. أرض صهيون والقدس .." (2).

رابعاً: الأدلة العقلية : الأدلة النقلية في الكتاب والسنة واضحة الدلالة ولا ينكرها العقل السليم إضافة إلى ما ورد في وجه الاستدلال والأدلة هناك من الأدلة العقلية الكفيلة بإثبات تحريم التطبيع منها:

1- أن المعاهدات للسلام والتطبيع فيها من الموبقات والعظائم الشيء الكثير، ولو أردنا أن نستقصي ما في هذه الاتفاقات من المنكرات والعظائم لطال بنا المقام، فإنها اتفاقات لم يراع فيها من قام بها حق الله سبحانه وتعالى وحق خلقه .

2- أن التحاكم في هذه الاتفاقيات إلى الطاغوت، وهذا محرم بالدلائل القرآنية الصريحة .

3- أن هذه الاتفاقيات تملك اليهود أرض الإسلام، فالصلح القائم والتطبيع الجاري يمثل ظلماً وعدواناً على الشعب الفلسطيني، فهو ينكر حق الشعب الفلسطيني في أرضه، ويقر زوراً بحق اليهود عليها مع ما يترتب على ذلك من تجريم المقاومة وكأنها معتدية، والتضامن مع العدو وكأنه ضحية معتدى عليها فضلاً عن تمزيق الأمة وانقسامها على نفسها، بناء على ما سبق من أدلة وغيرها فإن الصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني يُعدُّ باطلاً وجريمة في حق الأمة وأجيالها، ومخالفة صريحة لأحكام الشرع.

(1) الترمذي في سننه (60/5) رقم (1700) وقال: هذا حديث حسن صحيح.
(2) الموسوعة الإنجليزية.

خامساً: فتاوى دينية وآراء لعلماء معاصرين : تأتي هذه الفتوى تأكيداً لكل الفتاوى الشرعية التي صدرت عن علماء الأمة، فلقد اعتبر أهل العلم في العصر الحديث منذ بدأت قضية فلسطين ومن قبل أكثر من سبعين عاماً، بأن القتال ضد اليهود الغاصبين واجب ديني وفرض عين، ومنعوا الصلح معهم، الصلح الذي بمعنى الاستسلام ويعني مضادة الشريعة وإلغاء بعض أحكامها، وإن سُمي صلحاً.

وإن علماء الأمة ومنذ ثلاثينيات القرن الماضي؛ يعني ما قبل تأسيس الكيان الغاصب، فإنهم لم يختلفوا في حرمة التطبيع مع الصهاينة المحتلين الغاصبين، ولم يختلفوا كذلك على وجوب قتالهم لإخراجهم من أرض المسلمين.

إذاً التطبيع مع الكيان الصهيوني كما خلصنا محرَّمٌ بموجب الكتاب، والسنّة النبوية، وأقوال العُلماء العدول الربانيين، والموقف الشرعي للعلماء في جميع أقطار العالم الإسلامي والعربي من التطبيع موقف واضح وصريح حيث أصدرت عدة فتاوى تحرم التطبيع واعتبرته من الكبائر ومن تلك الفتاوى(1):

1- أصدر نحو 500 عالم من مختلف الأقطار العربية والإسلامية، يمثلون عدداً من الهيئات والمؤسسات، شاركوا في مؤتمر دعا إليه الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، فتوى بتحريم وتجريم اتفاقيات السلام أو الصلح أو التطبيع مع الاحتلال، في إشارة إلى «تطبيع الإمارات مع الاحتلال الإسرائيلي».

2- فتوى علماء وقضاة وخطباء فلسطين في لقائهم الذي انعقد في القدس عام 1355هـ الموافق 1935م، وقد تضمنت الفتوى حرمة بيع الأراضي الفلسطينية على اليهود؛ لأنه يحقق المقاصد الصهيونية في تهويد أرض فلسطين، وأن من باع الأرض عالماً بنتيجة ذلك راضياً به فإنه يستلزم الكفر والردة، وأشاروا إلى فتاوى علماء المسلمين في العراق ومصر والهند والمغرب وسوريا والأقطار الأخرى بأنها أيضاً تحرم بيع الأرض في فلسطين لليهود، ثم ذكروا الأدلة في ذلك .

3- أصدر عُلماء الأزهر فتوى في عام 1366 للهجرة، وفتوى أخرى في عام 1367 للهجرة بوجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين وحُرمة التطبيع.

(1) فتاوى الحرب والسلام مع إسرائيل... https://www.alaraby.co.uk/investigations/%D9%81%D8 .
الحكم الشرعي في التطبيع مع إسرائيل | المقالات والدراسات...https://mubasher.aljazeera.net/opinions .
دراسات شرعية حكم الصلح مع اليهود، https://www.msf-online.com/%D8%AD%D9%83 /
مفتي الديار اليمنية يستنكر هرولة النظام السعودي للتطبيع...https://www.almanar.com.lb/6222251
الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يحرّم الصلح والتطبيع مع الاحتلال، https://rassd.com/488319.htm .
المركز الرئيسي لمقاومة التطبيع، رابطة علماء فلسطين تصدر فتوى شرعية تُحرّم التطبيعhttp://panc.ps/166237

4- أصدر علماء اليمن فتوى واضحة وصريحة في تحريم التطبيع مع اليهود، واعتبرته من أشد أنواع الموالاة لليهود والنصارى، وأدرجت التطبيع تحت الصلح المحرم ، آخرها الفتاوى الصادرة خلال اليوم الثالث من شهر رمضان الحالي (1442هـ) بعد الاعتداء الصهيوني على غزة.

5- فتوى تحريم التطبيع لعُلماء المؤتمر الدولي الإسلامي الذي انعقد في باكستان عام1388هـ 1968م.

6- مجموعة فتاوى في العام 1989 صادرة عن علماء بلغ عددهم 63 عالِماً من 18 دولةً تضمنت فتاواهم تلك تحريم التنازل عن أيّ جزءٍ من فلسطين وعدم جواز التطبيع مع الكيان الصهيوني..

7- فتاوى من عُلماء السعودية؛ حيث أصدروا وثيقة حُرمة التطبيع كما أسموها في وقتٍ سابق، ومنهم الشيخ علي بن خضير الخضر والشيخ فهد بن علي الرشودي والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن آل سعد، وغيرُهم كثير.

ومما ورد من اعتراض على تطبيع البعض، قال عادل الكلباني إمام المسجد الحرام السابق والمُقرئ المعروف: إنّ إسرائيل عدوّ، وقال أيضاً: "حين كنّا صغاراً كانوا يُسمّونه العدوّ الصهيوني، وخلال ستين عاماً لم يتغيّر العدوّ، نحن تغيّرنا". وفي السياق ذاته قال الشيخ علي بدحدح: إن التطبيع ليس مُجرَّد علاقات دبلوماسية، بل يُعَدُّ اختراقاً وتخريباً ثقافياً واقتصادياً وأمنياً. أما سلطان الجميري فيقول: "جب أن يظلّ التطبيع ومدّ اليد للكيان الصهيوني عاراً وخطيئةً تُلاحِق صاحبها حتى موته؛ لأنها خيانة للتاريخ والأرض والشهداء.

8- كذلك فتوى لجنة الفتوى في الأزهر الصادرة عام 1375 هـ بتحريم التطبيع مع اليهود .

9- أصدر مجموعة من العلماء عام1409 هـ، 1989 م، بلغ عددهم (63) عالماً من ثماني عشرة دولة فتوى بتحريم التنازل عن أي جزء من فلسطين .

10- فتوى مؤتمر علماء فلسطين المنعقد في 1412 هـ بحرمة المشاركة في مؤتمر مدريد، وأفتوا أيضاً بحرمة التطبيع مع اليهود، ثم ذكروا الأدلة الشرعية في ذلك.

11- العلماء وأهل الجهاد والشوكة من أهل الحل والعقد من أهل فلسطين لم يرتضوا هذه المبادرات القديم منها والحديث، وحتى الشعب الفلسطيني، فلماذا يُفتات عليهم ولهم ذمة مستقلة تتيح لهم أن يكونوا أولى الناس بأمورهم، وقد عارضت حركة حماس الجهادية بقيادة رئيسها الشيخ أحمد ياسين رحمه الله في بيان أعلن فيه رفضه لتلك المبادرات، وقال: نحن نرفض أي اقتراح يتنازل عن أراضي فلسطين، وأعلن أنهم سوف يواصلون الجهاد ضد اليهود.

12- فتوى علماء فلسطين في 1353/10/20هـ الموافق 1935/1/26م .

13- فتوى علماء الأزهر في 1947/11/29م وكان منهم محمد مأمون الشناوي شيخ الأزهر، ومحمد حسنين مخلوف مفتي مصر، وعبد المجيد سليم مفتي مصر الأسبق وغيرهم.

14- فتوى لجنة الفتوى في الأزهـــــــــــر فـــــــــــي 1956م وكان منهم محمد حسنين مخلوف ومحمد شلتوت وعبد اللطيف السبكي ومنها فتوى شيخ الأزهر في 1375/5/25هـــ .

15- فتوى علماء المؤتمر الدولي الإسلامي في باكستان وعلماء الباكستان عام 1388هـــ/1968م .

16- الفتوى الصادرة في 1409هـــ الموافق 1989م عن ستين عالماً من أبرز علماء المسلمين في ثمانية عشر بلداً إسلامياً.

17- وكذلك فتوى لجنة الفتوى في الأزهر الصادرة عام 1375 هـــ بتحريم التطبيع مع اليهود.

وبما أن حُرمة التطبيع مع الكيان الصهيوني محلّ إجماعٍ بين كل المُسلمين بمختلف مذاهبهم، فينبغي علينا الالتزام بهذا الإجماع، ونتوحّد حول فلسطين التي تستغيث بناء، ويجب على العلماء وطلبة العلم والدعاة والمعلمين والأغنياء والخطباء والأئمة أن يقوموا بما أوجب الله عليهم من تبيين قضية البراء من الكافرين وتبيين حكم هذا الاستسلام لليهود، وأن يساعدوا إخواننا المجاهدين الذين يجاهدون لإعلاء كلمة الله من الفلسطينيين كل بما يستطيع، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «جاهدوا المشركين بأنفسكم وأموالكم وأيديكم وألسنتكم» رواه أحمد وأهل السنن(1)، ولا بُدّ من الدعاء والقنوت لهم في هذه النازلة التي ألمت بهم.

وننصح الحكام العرب أن يتقوا الله، ويراجعوا دينهم، ويبتعدوا عن هذا التطبيع المحرم مع اليهود قبل أن يحل عليهم غضب الله ونقمته، ولا يعني حديثنا عن اليهود قاتلهم الله -كما أسلفنا- أننا نهوّن الأمر مع غيرهم من الكفار من نصارى وغيرهم فإن الكفر ملة واحدة ، وحكمنا في هؤلاء مثل حكمنا في أولئك.

من هو الذي يملك -شرعاً- أن يعقد الصلح مع اليهود؟ فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين أراد مصالحة غطفان على ثلث ثمار المدينة استشار الصالحين من أهل المدينة استشار السعدين. وهم أهل الأرض، فهل استشير الصالحون من أهل فلسطين في ذلك؟ ومن هو ولي أمرهم المتكلم باسمهم؟! وهذا إبراء للذمة ونصحاً للأمة وبياناً للحق ودفعاً للالتباس والتضليل، والله أعلم.

استدل القائلون – كابن ابن باز وغيره(2) – بجواز التطبيع مع اليهود بصلح الحديبية ، والاستِدلالَ بتَعامُلِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم مع اليهود، دليل على جوازِ التطبيعِ.

(1) أخرجه أحمد في المسند (272/18) رقم (12246)، وأبو داود في سننه (159/4) رقم (2504)، كلاهما من حديث أنس.

(2) رسالة إلى ابن باز بخصوص فتواه بالصلح مع اليهود-http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_21048.html

(الرد):لا يَصِحُّ الاستدلال بصلح الحديبية لأوجُهٍ عَديدةٍ منها:-

1- أنَّ اليهود في العَهدِ النَّبويِّ لم يكونوا محتلِّينَ لبلاد المُسلِمينَ، وإنَّما مُعاهَدونَ، سواءٌ كان ذلك بصُلحٍ مُؤقَّتٍ ينتهي بانتهاءِ وَقتِه، أو صُلحٍ مُطلَقٍ ينتهي متى أراد المُسلِمونَ إنهاءَه بشَرطِ إعلامِ المُصالَحينَ بذلك، وإمَّا أنهم صاروا رعايا مِن رعايا الدَّولةِ الإسلاميَّةِ بدُخولِهم في عَقدِ الذمَّة، كما في صُلحِ أهلِ نَجرانَ، وقِصَّةِ خَيبر، فمنها ما فُتِحَ عَنوةً بالقُوَّةِ العَسكريَّة، ومنها ما فُتِحَ صُلحًا، وعُلِّقَ فيه بقاؤُهم في خيبرِ بحاجةِ المُسلِمينَ؛ "ولهذا أمَرَ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم عند موتِه بإخراج اليهودِ والنَّصارى مِن جزيرةِ العَرَب، وأنفذ ذلك عُمَرُ رَضِيَ الله عنه في خلافتِه"(1). قال ابن عبد البرِّ: "أجمع العُلَماءُ من أهلِ الفِقهِ والأثَرِ وجماعةِ أهلِ السِّيَرِ على أنَّ خيبرَ كان بعضُها عَنوةً وبَعضُها صُلحًا"(2). وقد فصلنا ذلك في بيان حكم الصلح .

2- أن اليهودُ الذين تعاملَ معهم النبيُّ صلَّى اللُه عليه وآله وسلَّم لم يكونوا مُحارِبين ولا مُحتلِّينَ، بل كانوا مُسالِمينَ خاضعينَ للشروطِ الإسلاميَّة بالعهد، وقد قال اللهُ عزَّ وجلَّ: لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ[الممتحنة:8]، ثمَّ هم في حالةِ ضَعفٍ لا يَقدِرونَ على نَشرِ ما يُريدونَ من ثقافةٍ وفِكرٍ، بعَكسِ واقِعِ اليهودِ اليومَ؛ فهم محاربونَ غيرُ مُسالِمينَ، كما نرى ويرى العالَم! وهم يَفرِضونَ رُؤاهم الفِكريَّةَ والثَّقافيَّةَ وقناعاتِهم الباطلةَ؛ ليُسلِّمَ لهم بها الآخَرونُ رَغمًا عنهم! وقد قال الله عزَّ وجلَّ: إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ[الممتحنة:9].

3- لا يُعدُّ التطبيع هذا مِن جنسِ الصُّلحِ المذكورِ في كُتُبِ الفِقهِ (الصُّلحُ)، و(التَّطبيعُ) مُصطَلَحانِ مُختَلِفانِ،، وببَيانِ مَدلولِ كُلٍّ منهما يظهَرُ الفَرقُ بينهما في الحُكمِ، كما سبق ووضحنا ذلك في التعاريف والمصطلحات، والتي منها أن مُصطلح (الصُّلح) في كُتُبِ الفِقهِ يُطلَقُ على مُعاهدةِ الكُفَّارِ، بما في ذلك عَقدُ الذِّمَّةِ الذي يَدخُلُ به غيرُ المُسلِمِ في رعايةِ الدَّولةِ الإسلاميَّةِ على الدَّوام، والغالبُ استِعمالُ لَفظِ الصُّلحِ رديفًا لمصطَلَح (الهُدنة) عند عُلماء الإسلام،

حقيقة إجازة مفتي السعودية السابق بن باز "بالصلح مع اليهود والتطبيع معهم، https://arabic.euronews.com .

فتاوى الصلح مع إسرائيل: التداخل بين الديني والسياسي، https://www.aljazeera.net/opinions .

الفكر الأسود، فتوى الشيخ ابن باز بـ جواز الصلح، https://www.youtube.com/watch?v=iviwhnldjA4

الداعية وسيم يوسف ينشر فتوى ابن باز بعد اتفاق السلام،

https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2020/08/14/wassim-yousif-peace-israel-uae-ibn-baz .

فتوى لـ "ابن عثيمين" عن التطبيع مع اليهود تعود للواجهة https://www.almashhad-alyemeni.com/175518 .

أبعاد فتوى الشيخ ابن باز /https://www.cia.gov/library/abbottabad-compound/17

(1) أحكام أهل الذمة، لابن القيم (478/2).

(2) التمهيد، لابن عبد البر (445/6).

والهُدنة هي: المُعاقَدةُ بين إمامِ المسلمين أو مَن يُنيبُه، وبين أهلِ الحرب، على المسالَمة، مُدَّةً مَعلومةً أو مُطلَقةً، ولو لم يدخُلْ أحَدٌ منهم تحتَ حكم دارِ الإسلام؛ فهي تعني المُسالَمةَ المؤقَّتةَ عند جميع الفُقَهاء، وتشمَلُ المسالَمةَ المُطلَقةَ غيرَ المُؤَبَّدةِ على رأيِ عددٍ مِن المحقِّقينَ مِن أهلِ العِلمِ، وهو الذي تَسندُه الأدلَّةُ الشرعيَّةُ، ومرادُهم بالمُطلَقةِ: التي لا يُصرَّحُ عند الاتفاق عليها بمدَّةٍ محدَّدةٍ، بل تبقى دونَ مدَّةٍ، ويكونُ العَقدُ فيها جائزًا، أي: إنَّ لكُلٍّ مِن الطَّرَفَينِ أن يُعلِنَ انسِحابَه منها بعد إشعارِ الطَّرَفِ الآخَرِ بمُدَّةٍ كافيةٍ؛ لأخذِ الحَذَرِ منه، فهي مُطلَقةٌ لا مُؤبَّدةٌ(1). بخلاف المؤقَّتة؛ فالعَقدُ فيها واجبٌ، بمعنى أنَّه لا يجوزُ لأحَدِ الطَّرَفَينِ أن ينقُضَها قبل انتهاء المدَّةِ، ولو فعل ذلك أهلُ الكُفرِ، فإنَّ تصرُّفَهم هذا يُعَدُّ نقضًا للعهدِ؛ ومِن ثَمَّ ينتهي تمتُّعُهم بآثار عَقدِ الهُدنة، ويتحَوَّلونَ مِن مُعاهَدينَ إلى مُحاربينَ، كما كانوا قبل الهُدنة؛ فالهُدنةُ والصُّلحُ عند الفُقَهاءِ في كتابِ الجهادِ شَيءٌ واحدٌ؛ ولذلك يُعَرِّفونَ أحَدَهما بالآخَرِ، فليس هناك صلحٌ دائمٌ إلَّا مع الذِّمِّيينَ الذين هم في الحقيقةِ مِن رَعايا دولةِ الإسلامِ.

أمَّا الصُّلحُ في القانونِ الدَّوليِّ، وفي اللُّغةِ السِّياسيَّةِ الدَّارجة، فالمرادُ به السَّلامُ الدَّائمُ! فالقانونيُّونَ الدَّوليونَ يرَونَ أنَّ الهدنةَ مُدَّةٌ تَسبقُ الصُّلحَ مهما طالت مُدَّتُها، كما هي الحالُ بين شَطرَي كوريا، فهما متهادِنانِ منذ تقسيمِها، وأمَّا الصلحُ عندهم فهو تسويةٌ نِهائيَّةٌ، أي: إيقافُ القِتالِ بصِفةٍ نِهائيةٍ دائمةٍ(2) وهذا النوع يُعَدُّ مِن المُعاهَداتِ المحرَّمةِ بالإجماع، وشدَّد العُلَماءُ في إنكارِه؛ لأنَّه يؤدِّي إلى إبطالِ ما عُلِمَت شرعيَّتُه بالضَّرورةِ، وهو جِهادُ العَدُوِّ، بل غلَّظ بعضُ الفُقَهاءِ في إنكارِه، حتى حكى بعضُهم ردَّةَ مَن قال بمشروعيَّتِه ، ومع ذلك شذَّ بعضُ فُقَهاءِ العَصرِ– مِن الفُضَلاءِ– فأجازوا الصُّلحَ المؤبَّدَ كابن تيمية، بتأويلاتٍ مَردودةٍ بالأدلَّةِ الشَّرعيَّة الواضحةِ، وقد ردَّ قَولَهم عددٌ مِن العُلَماءِ، وكشفوا ضَعفَ هذا الرأيِ المردودِ بالإجماعِ ولله الحمد، وعلى تفصيل سبق بيانه.

4– الصُّلحُ الدَّائمُ لا يجوزُ مع غيرِ المحتَلِّ بالإجماعِ، فكيف يجوزُ مع المحتَلِّ؟! ولهذا اتَّفق فُقَهاءُ العَصرِ الأجلَّاءُ على تحريمِ الصُّلحِ الدَّائمِ مع الكيانِ الصهيونيِّ اليهوديِّ، حتى مَن شذَّ في القَولِ بالصُّلحِ الدائمِ حرَّم الصُّلحَ مع اليهود(3) والتَّطبيعُ يُرادُ به: الصُّلحُ الدَّائمُ الذي يتِمُّ بمُقتَضاه الدُّخولُ في جملةٍ مِن الاتِّفاقاتِ مُتنوعةِ الجوانِب، بما في ذلك الجانِبُ الثَّقافيُّ، والاقتِصادي، والأمني، وغيرها، حتى غُيِّرَت مناهِجُ التعليمِ في بعضِ بلاد المُسلِمينَ وحُذِفَت نصوصٌ قُرآنيَّةٌ منها؛ رُضوخًا لمتطَلَّباتِ التَّطبيعِ!! فهو في التكييفِ الفِقهيِّ الشَّرعيِّ صُلحٌ مُؤبَّدٌ مُضافٌ إليه جملةٌ مِن الشروطِ التي يَحرُمُ قَبولُها في شريعة الإسلامِ .. فلا يقولُ بجوازِ التَّطبيعِ– دِيانةً– مَن عَرفَ حقيقتَه

(1) ينظر: العقود، لابن تيمية (ص219)، ومجموع الفتاوى (140/29)، وأحكام أهل الذمة، لابن القيم (476/2 وما بعدها).
(2) ينظر على سبيل المثال: القانون بين الأمم، لجيرهارد فان غلان (72/3).
(3) ينظر: موسوعة الأسئلة الفلسطينية، إصدار مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية (220- 269)، ففيها العديدُ من الفتاوى الجماعيَّة والفردية.

من عُلَماءِ الإسلامِ، ولا سيَّما أنَّ الكِيانَ اليهوديَّ لا يَقبَلُ بأقَلَّ من بقائِه على الدَّوامِ في قَلبِ العالَمِ الإسلاميِّ، بزَعمِ أنَّ الأرضَ له! وهذا هو نشيدُهم الوطنيُّ:

"طالما في القلب تكمُن .. نفسٌ يهوديَّةٌ تَتُوق .. وللأمامِ نحوَ الشَّرق .. عينٌ تَنظُر إلى صهيون .. أمَلُنا لم يَضِعْ بعدُ .. حُلمٌ عُمرُه ألفا سنة .. أن نكونَ أمَّةً حرَّةً على أرضنا .. أرض صهيون والقدس ..".

الخُلاصةُ:

– إنَّ الاستِدلالَ بتعامُلِ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم مع اليهود، على مَشروعيَّةِ التَّطبيعِ مع الكِيانِ الصهيونيِّ– استِدلالٌ لا يستقيمُ، بلْهَ أن يَصِحَّ؛ لأنَّ اليهودَ في فلسطينَ مُحتلُّون محارِبونَ كما يشاهِدُ العالَمُ، لا يَرقُبونَ في صغيرٍ ولا كبيرٍ إلًّا ولا ذمَّةً، بخلافِ مَن كان يتعامَلُ معهم النبيُّ صلَّى اللُه عليه وآله وسلَّم؛ فقد كانوا معاهَدينَ خاضعينَ لحُكمِ الإسلامِ، أو مُوفِينَ بعَهدِهم مع النبيِّ صلَّى اللُه عليه وآله وسلَّم حينَها. واللهُ تعالى أعلمُ.

– إن وراء جهود المصالحة خط أبعد لإنهاء حالة العداء بين جميع الشعوب والأديان من منطلق بدعة النظام الدولي الجديد الذي يفترضون فيه أن تنتهي الخصومات والحروب بين الشعوب في ظل هيمنة العالم الغربي. وسيترتب على ذلك نزع السلاح –خاصة من أيدي المسلمين– بحجة أنه لا مسوغ له بعد المصالحة. كما سيترتب عليه –وهذا هو الأهم– جهود ضخمة للتطبيع، وتغيير المناهج الدراسية والسياسات الإعلامية وغيرها لحذف كل ما يعتقدون انه إساءة إلى اليهود، ومنع الحديث عن هذه الأمور باعتبارها إساءة إلى إحدى الدول المجاورة أو القريبة، ويمكن مراجعة الوثائق الخطيرة المنشورة في كتاب (التطوير بين الحقيقة والتضليل) وكتاب (التاريخ بين حقيقة والتضليل) للدكتور جمال عبد الهادي ، وسيترتب عليه أيضاً رفع الحظر عن بضائعهم، وتبادل الخبرات والمصالح والمعلومات المتنوعة معهم. ولذلك بدأت الصحافة تطالعنا بمقالات وتحقيقات وندوات تؤكد أنه لم يعد هناك أعداء للإسلام، وأنه يجب أن نقيم علاقتنا مع الجميع على ضوء المصالح المتبادلة فحسب!

– الجلوس على مائدة المفاوضات مع اليهود، وعقد اتفاقات الصلح الدائم معهم هو اعتراف بدولتهم وحقهم على أرض فلسطين، ونزع لملكية الأمة المسلمة لهذه الأرض المباركة بغير حق، وبغير رضا أو قبول من أصحاب الحق ــ وهم المسلمون ــ وهذا لا يجوز، وهو عقبة في وجه الأجيال التي ستعمل على تحرير بلاد الإسلام من الغاصبين، فإذا لم يتمكن المسلمون الآن من إعلان الجهاد على اليهود، فلا أقل من أن يفتحوا الطريق لمن يصنع ذلك. وقد علمنا يقيناً من الحديث المتفق عليه عن ابن عمر: أن للمسلمين معركة حاسمة مع اليهود، يقول فيها

الحجر والشجر: يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي ورائي فاقتله(1). وفي حديث نهيك بن صريم: على نهر الأردن: نعم. على نهر الأردن بالذات!

المبحث الثالث

حكم العمل في المستوطنات، وحكم التعامل مع الكفار بيعًا وشراء وشركة وإجارة ونحوه، ومدى دخول كل ذلك في عقيدة الولاء والبراء(2)

يُعدُّ العمل في المستوطنات فيه تعاون على الإثم والعدوان وخيانة لله ورسوله، وذلك لأنه يسهم في خدمة المشروع الاستيطاني وتثبيت المحتل والمستعمر على الأرض كما حصل في الأراضي الفلسطينية، فهو بلا شك حرام شرعاً، وقد سئل سماحة الشيخ محمد أحمد حسين عن شاب من قضاء حيفا، يعمل في الهندسة والمساحة في شركة تقوم بفتح شوارع وجسور في إسرائيل وتدشينها، ومؤخراً انتقلت للعمل في المستوطنات، فما حكم العمل فيها؟ فجاء جوابه كالآتي: (إن العمل في فتح شوارع وجسور في المستوطنات وبنائها، ..، فهو يخدم أهم ركائز المشروع الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين، ويعدّ من أولويات عمل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة؛ لأن إنشاء المستوطنات وجذب مزيد من المستوطنين إليها يؤسسان لعملية السيطرة على الأرض الفلسطينية، والإخلال الديموغرافي فيها بعد طرد العرب الفلسطينيين إلى خارج وطنهم) وفي هذا السياق تشير الدراسات المختلفة إلى تزامن واضح بين الزحف الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية وامتلاكها، عبر القوة، وإقامة المستوطنات الإسرائيلية عليها، وعليه فإن الواجب الشرعي يملي علينا مقاطعة العمل فيها، والامتناع عن بيع البضائع لها أو الشراء من منتوجاتها وزراعتها؛ لأن في ذلك تمكيناً للغاصب المحتل من أرضنا، والله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[المائدة:2] فينبغي تضافر الجهود الرسمية والشعبية لتطبيق هذا الحكم الشرعي، ومن يخالفه يعد من المتعاونين على الإثم والعدوان، والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[الأنفال: 27]، ونوجه السائل إلى البحث عن بديل عن هذا العمل، فمن ترك شيئاً لله، عوضه الله خيراً منه، وبما أن الكيان الصهيوني

(1) مسلم في صحيحه (8/ 188) رقم (7522)،

(2) حكم العمل في شركة بعض ملاكها يهود - إسلام ويب - مركز الفتوى، https://www.islamweb.net/ar/fatwa/301723
حكم التعامل مع شركات عالمية تتعامل مع الاحتلال الإسرائيلي، https://fatwa.najah.edu/question/ref-928167
حكم العمل في المستوطنات - فتوى جامعة النجاح الوطنية https://fatwa.najah.edu/14/213

قائم على أرض الشعب الفلسطيني المسروقة، وبالتالي فالإنتاج الصهيوني مبني على ممتلكات مسروقة من أبناء الشعب الفلسطيني، وهو مغتصب ومعتدي، مما يجعل الشراء منه والتعامل الاقتصادي معه من المحرمات مثلما هو محرم الشراء من اللصوص والمغتصبين لحقوق وأملاك الناس، وفوق ذلك هو محرم؛ لأن في ذلك عوناً للصهاينة على التنكيل بالشعب الفلسطيني ومخططاتهم الآثمة لتهويد المساجد الإسلامية وأولها المسجد الأقصى، كما أنه من المحرم كذلك العمل لديهم في بناء المستوطنات وجدار الفصل العنصري ولنفس السبب.

إلا أنه وبحكم أن الشعب الفلسطيني واقع تحت الاحتلال الصهيوني وأنه غير مسموح له التجارة مع الخارج والعالم الخارجي بالشكل الطبيعي، وغير مسموح له بامتلاك وسائل الإنتاج التي تتيح له الاستقلال بشكل تام عن الاقتصادي الصهيوني، فإنه مضطر للتعامل مع الاحتلال الصهيوني تجاريًا وماليًا، كما أن انعدام فرص العمل قد تفرض عليهم العمل لدى الصهاينة في أعمال مختلفة، والإباحة هنا هي بحكم الاضطرار، ويجب على المضطر مراعاة قدر الضرورة؛ لأن ما أبيح للضرورة يقدر بقدرها وليس أكثر منها.

بيد أننا نرى في الواقع وتحت مسمى "الضرورات تبيح المحظورات" توسعًا في استهلاك المنتجات الصهيونية عند الكثيرين بدون أي ضوابط أو حواجز، كما أن هنالك توسعًا في تقبل العمل لدى الصهاينة إلى أن وصل ببعضهم العمل في مشاريع بناء المستوطنات وجدار الفصل العنصري.

الفصل الثالث

الأهداف والمجالات والوسائل والتجليات والأشكال والأنشطة والمظاهر التي ينطبق عليها التطبيع، وشروط الواقع الراهن لقيام سياسية التطبيع .

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

تمهيد(1) تقوم سياسة التطبيع وفق شروط الواقع الراهن على شروط من أهمها:

• الاعتراف بالحقائق التي فرضها الاحتلال عبر السنوات الطويلة وتشريعها وكأنها أصبحت مكتسبات له وبالتالي هي خارج النقاش، وإقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل بدون شروط سياسية مسبقة.

• توقيع الاتفاقيات، حتى لو كانت مرحلية، يعني انتهاء الصراع والعداء، وبالتالي ضرورة بناء العلاقات الطبيعية مع إسرائيل مثلها مثل أي دولة طبيعية في العالم.

• بناء علاقات طبيعية مع الاحتلال الإسرائيلي سيساعد بل هو شرط ضروري لتعزيز العملية السلمية.

(1) التطبيع..ترياق البقاء لـ إسرائيل - موقع مقالات إسلام ويب، https://www.islamweb.net/ar/article/219094/

المبحث الأول

أشكال ومجالات ووسائل و أهداف التطبيع (1)

يشمل التطبيع مجالات عدة كما هو ظاهر، وهو بالدرجة الأولى يشمل المجال الديني، والثقافي، والفني، أي مجال تغيير العقليات العربية والإسلامية للقبول بـــإسرائيل كواقع لا بد من الاعتراف به، وإزالة خلفيات الصراع العقلية لدى المواطن العربي المسلم، ومما لا شك فيه إن الآلة المباشرة للتواصل بين الشعوب هي المجالات الثقافية، والفنية، والإعلامية، ولا بد من تغيير قناعاتها ضد إسرائيل، والصراع من المعروف أنه يوجد في وعي الشعوب قبل أن ينتقل إلى الواقع، والمطلوب ببساطة في نظر اليهود هو نـــزع العداء من العقل المسلم استكمالاً لنـــزع السلاح من اليد المسلمة، وهذه عند اليهود ليست مهمة مستحيلة، بل هي مهمة ممكنة وإن كانت صعبة، فإذا كان العداء الموجود في عقل المسلم يأتي عن طريق التعليم فيجب تغيير مناهج التعليم وإزالة كل الأسباب التي تغرس العداء في عقل المسلم عن اليهود، ذا كان هذا العداء يأتي عن طريق الإعلام، فيجب صياغة الإعلام ورسم سياساته بما يضمن وجود قدر من التفاهم بين شعوب المنطقة، وقدر من الإيمان والقناعة لدى المواطن والفرد العادي بإسرائيل وحقها بالعيش بسلام ضمن دول المنطقة، إذا كانت الحقائق التاريخية الماضية هي التي تشوه الصورة وتغرس في العقل العربي والمسلم العداء لليهود؛ فإنه من الممكن تصفية الأحقاد عن طريق تجاهل الحقائق التاريخية الماضية ونسيان السيرة النبوية ونسيان كيد اليهود للأمة الإسلامية عبر التاريخ، والتركيز على

(1) التفريع النصي – التطبيع – شيخ سليمان العودة، https://audio.islamweb.net/audio/index.php/index .
التطبيع الاجتماعي والبناء الأخلاقي للشخصية، https://almerja.com/reading.php?idm=92608 .
مقالات أكاديمية حول التطبيع الاجتماعي للسلوك الاجتماعي،http://scholar.google.com/scholar? .
التطبيع مع إسرائيل.. ما هي أشكاله وأهدافه، https://ayyamsyria.net/%D8%A7%D9%84%D8%
ما هي أشكال التطبيع مع الاحتلال الصهيوني، http://palabroad.org/post/view/13724
PACBI-تعريف التطبيع، http://www.pacbi.org/atemplate.php?id=50
ما هو التطبيع، لماذا يجب مقاومته بقوة؟ وما هو البديل؟ بقلم: نصار إبراهيم http://www.gupw.ps/ar/cultural/1091.html
السيد القائد عبد الملك الحوثي: بعد التطبيع سيأتي التبرير ثم الترويج للعلاقة مع الاحتلال، https://www.alalamtv.net/news/
المساقات المسجلة : مجالات التطبيع وطرق مواجهتها – أكاديمية، https://refugeeacademy.org/lectures/76/%D9%85%
أبرز محطات التقارب في علاقات الإمارات وإسرائيل، https://www.france24.com/ar/20200814-%D8%A3%
خمسة مجالات اقتصادية قد تشهد تعاوناً كبيراً بين إسرائيل https://arabic.euronews.com/2020/08/20/cooperation-in-5
أحدث مظاهر التطبيع.. اتفاقية تعاون سينمائي بين الإمارات، https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%
التطبيع دراسة فقهية مقارنة، بشرى العديني وآخرون، تمهيدي ماجستير / كلية الآداب / قسم الدراسات الإسلامية، ص 8.
هذه بنود اتفاق التطبيع بين الاحتلال الإسرائيلي
والإمارات https://arabi21.com/story/1300800/%D9%87%D8%B0%D9%87-%

ما يمكن أن يعتبروه من الجوانب الإيجابية مثل وجود يهودي في بلاد الأندلس، أو في المغرب، أو في المشرق كان طبيباً له دور في تنمية الطب في هذا البلد أو ذاك، أو وجود مغنٍ يهودي أو تاجر يهودي، أو ما أشبه ذلك.

إن اليهود يضربون المثل بـــألمانيا وفرنسا، فيقولون: إن ألمانيا وفرنسا خاضت حروباً طويلة قبل الحرب العالمية الثانية، ومع ذلك فقد ذابت العداوة بينهما، وأصبحت فكرة نشوب حرب جديدة بينهما لا تخطر في بال أحد من الناس، كما يضربون كذلك مثلاً بـــأمريكا واليابان، حيث خاضتا حرباً شاملة من (1941–1945م) واستخدمتا أكثر الوسائل قتلاً وفتكاً، وهاهما الآن حليفتان ليس بينهما حرب ولا يخطر في بال أحد –فيما يظنون– أن تقوم بينهما حرب، بل إن شعوب أوروبا المتناثرة المتناحرة لمئات السنين؛ هاهي الآن قضت على مشاعر العداء بشكل حاسم دون أن تطمس الخصائص الثقافية والوطنية لكل دولة من هذه الدول، إن اليهود يجهلون، بل يتجاهلون الفرق بين حرب كانت هي السبب في العداوة وبين عداوة كانت هي السبب في الحرب، فإن العداوة بين أمريكا واليابان أو بين دول أوروبا كان سببها الحرب، والخلاف على المصالح، أما الخلاف بين المسلمين وبين اليهود فليس بسبب الحروب، وليس سبب العداوة بيننا وبين اليهود أننا خضنا معهم حرباً، ولا سبب العداوة بيننا وبينهم الصراع على المرعى، ولا سبب العداوة بيننا وبينهم الصراع على المياه، ولا سبب الصراع بيننا وبينهم الصراع على أشجار الزيتون في فلسطين، كلا بل سبب العداوة بيننا وبين اليهود وغير اليهود أننا مسلمون وهم كفار، ونحن ننطلق من هذا المنطلق، ونقول كما قال سيد الحنفاء إبراهيم عليه السلام ومن كان معه: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾[الممتحنة:4].

إذاً: القضية بيننا وبين خصومنا من اليهود وغيرهم، ليست قضية اقتصادية ولا قضية أرض ولا قضية مياه –كما سبق توضيح ذلك–، فالقضية بيننا وبين اليهود ليست قضية صراع دنيوي، وإنما هي قضية صراع ديني، وكل مظاهر الصراع الدنيوي هي أثر من آثار ذلك الصراع والخلاف الديني، الأساسي والجوهري بيننا وبين اليهود، فالقضية بيننا وبينهم هي قضية العقيدة، وقضية الدين، وفي الوقت الذي يتكلم فيه اليهود عن التطبيع، وعن إزالة العداوة من قلوب المسلمين فإنهم لا يمكن أن يتقبلوا بحال من الأحوال أن يتجاهل أي مسلم الأساس العقائدي الديني لدولة اليهود، فإنها لم تقم على أساس عرقي بحت، ولا على أساس سياسي أو جغرافي، وإنما قامت إسرائيل على أساس ديني، إذ يقول بعضهم: (ليس اليهود هم الذين حفظوا التوراة، ولكن التوراة هي التي حفظت اليهود)، فعقيدة دولة إسرائيل هي رخصة تسمح لهم بالتوسع وطموحات المستقبل، وهي مستند الشرعية لأعمال العنف والإبادة الجماعية التي يقومون بها، وهي مسوغ ضم القدس والجولان، واللعب بالخريطة الجغرافية في المنطقة كل يوم، فهذه حدود آمنة لإسرائيل وهذه حدود تاريخية، وهذه حدود يمكن الدفاع عنها، وهذا نطاق أمن لإسرائيل، وهذه

أرض مشى فيها الأسباط الاثنا عشر إلى آخر هذه المصكوكات الدموية، ومن غير هذا يمكن أن تتلوث ثياب بني إسرائيل وأيديهم وقلوبهم من حمامات الدم التي أجروها أنهاراً في دير ياسين وصبرا وشاتيلا وغيرها.

وهناك مجالات أخرى تكون تبعاً لذلك، بل إنه أصبح من الضروريات في نظر اليهود لتعزيز السلام أن يكون ذلك في مجالات عدة منها:

1- المجال الاقتصادي: إن إسرائيل تسعى لتدفق السلع التدفق الحر من إسرائيل إلى البلاد والأسواق العربية، ومع تدفق السلع تدفق الأفكار، فهاتان هما الدعامتان القادرتان في نظر اليهود على تعزيز السلام، وفي دراسة في إسرائيل عنوانها: الشرق الأوسط عام (2000م) قامت بها رابطة السلام في تل أبيب، أجرت هذه الدراسة في عام (1970م) وهي دراسة مستقبلية عن التوقعات لما تكون عليه الأحوال في ذلك الوقت، وقد قام بها دارسون من اليهود متعددون، وتوقعوا أن تقوم سوق شرق أوسطية مشتركة بين اليهود والعرب، أو على الأقل أنه سوف تقوم سوق لدول البحر الأبيض المتوسط، وتنبئوا بأن إسرائيل سوف تستحوذ على النصيب الأكبر في إدارة هذه السوق بين دول المنطقة، بل سوف تُعدُّ قلب المنطقة ومركز إدارتها، وأساس تطورها في المجالات الاقتصادية ومجالات البحوث العلمية، وأغرب من ذلك وأكثر أن هذه الدراسة تنبأت بأن دول المنطقة سوف تتخصص في المستقبل في ضوء المزايا الإنتاجية، فمثلاً تتخصص مصر في إنتاج الصناعات التحويلية، والهندسية وصناعة السيارات والصناعات المعدنية، وتتخصص سوريا في صناعة المنسوجات والمواد الغذائية، والصناعات الاستهلاكية، ويتخصص العراق وبلدان الخليج في الصناعات البتروكيماوية، ويتركز نشاط لبنان في مجال الخدمات.

أما إسرائيل فسوف تتخصص في الصناعات الإلكترونية الرفيعة المستوى، والمركبات الحديثة، وإنتاج آلات الحساب المتطورة، والأجهزة الطبية، والكيماويات المتطورة، والآلات الهندسية والكهربائية، والصناعات الحديثة المعتمدة على التحكم المركزي، والتسيير الذاتي، ويقوم التطور المستقبلي على أساس تزاوج الخبرة التكنولوجية الإسرائيلية، مع فائض رأس المال العربي، ومع الموارد العربية الوفيرة بما فيها العنصر البشري، من أجل تحقيق تطور اقتصادي سريع، ومكاسب مشتركة للطرفين.

إذاً: الدراسة تنظر إلى المنطقة على أنها منطقة موحدة، حتى أن هناك طرحاً الآن لإدخال إسرائيل ضمن جامعة الدول العربية، بحسب مقترحات طرحت من بعض المثقفين العرب، فهو يقول: ما هو المانع من إدماج إسرائيل ضمن الأمة العربية وإدخالها في جامعة الدول العربية؟ وأكيد بداية كل المشاريع الإسرائيلية التدميرية للعرب مقترحات قد تكون عربية، إلى هذا الحد بلغ بهم المستوى!! ومن الأشياء التي تحلم بها إسرائيل من جراء مثل هذا التعامل الاقتصادي:

- إقامة مشروعات بين إسرائيل ومصر كالمشروعات المحتملة والتي بدأ بعضها فعلاً.

– تنمية النفط والمعادن في سيناء.

– بيع مياه نهر النيل لإسرائيل لتنمية المناطق الجرداء في جنوب إسرائيل.

– إمكانية إقامة مشروعات مشتركة بين إسرائيل والأردن في مجال التعدين في البحر الميت، إمكانات التعاون في تسويق وإنتاج الفوسفات.

– تنمية خطوط سكك الحديد.

– تعاون بين ميناء إيلات، والعقبة.

– كما أنه يحتمل إحياء مشروعات الاستغلال المشترك لمياه الأردن والتي حاولها الرئيس الأمريكي إيزنهاورمن قبل، وفي لبنان يمكن أن يستغل اللبنانيون كفاءتهم، وعلاقاتهم، واتصالاتهم في التجارة، وبالذات في الوطن العربي، لتسويق المنتجات الإسرائيلية في الدول التي تتجاهل المقاطعة العربية لـــإسرائيل، كما يمكن التعاون مع لبنان في مجال المصارف والمال أيضاً، وهناك على كل حال مجالات واسعة للتعاون في مجال الاقتصاد بين مصر وإسرائيل، وبين إسرائيل والأردن، وبين إسرائيل ولبنان، وبين إسرائيل وبقية الدول العربية، والكلام في مثل هذه المجالات يطول؛ لذا أكتفي بما سبق ذكره وأنتقل إلى المجال الآخر وهو المجال الأمني.

2– المجال الأمني: إن إسرائيل تسعى من هذه الوحدة الاندماجية وهذا التطبيع إلى توسيع نطاق التجسس، ولا شك أن السفارات الإسرائيلية في مصر وغيرها هي عبارة عن أوكار للتجسس، وقد ثبت ذلك بما لا يدع مجالاً للشك، كما تسعى إسرائيل إلى إقامة صلات قوية مع أجهزة الأمن في مصر والأردن والتبادل الاستراتيجي بينها، ولعل من الطريف أن إحدى البلاد العربية –هذا ذكرته مصادر لا بأس بها– زودت إسرائيل بمحاضر ووثائق اجتماع على أعلى المستويات عُقدت في ذلك البلد، فقامت بتصوير محاضر ذلك الاجتماع على مستوى القمة وزودت بها إسرائيل لتستفيد منها في مجال رسم سياساتها، كما إن إسرائيل وبعض هذه الأنظمة تعتبر أن هناك عدواً مشتركاً، وهذا العدو المشترك هو ما يمكن أن يعبروا عنه جميعاً باسم الأصولية، فالأصولية الإسلامية هي العدو المشترك لليهود ولكثير من العرب الذين ضلوا وأصبحوا الآن مع اليهود في خندق واحد؛ ولهذا لا غرابة أن تتعهد عدد من الدول التي لها حدود مع إسرائيل بحماية حدودها، ومنع التسلل إليها، بل تتعهد بأكثر من ذلك، فهي تتعهد بمحاربة كل من يقف ضد عملية السلام ومحاكمته، ومنع إقامة أي حزب –في بعض هذه البلاد التي تسمح بقيام الأحزاب– إلا بعد أن يعترف بمعاهدة السلام ويؤمن بها على أنها ضرورة لا بد أن يقتنع بها من قبل.

إننا نعلم جيداً أن معظم الشعوب الإسلامية والعربية لا يمكن أن ترضى بهذا أو تقر به بحال من الأحول، وهذه هي المسألة الوحيدة الكفيلة –بإذن الله– بإحباط كل محاولات اليهود وأصدقائهم من العرب.

وهي أن الشعوب العربية في مصر والشعوب المسلمة في لبنان، وفي سوريا، وفي الأردن، وفي المغرب وفي كل بلاد الدنيا لا يمكن أن تقر بمثل هذه الأمور، ولا يمكن أن ترضى بها ولا يمكن أن تحول روح العداء من العداء لليهود إلى العداء لإخوانهم المسلمين، إلى العداء لمن يسمونهم بالأصوليين وهذا هو ما يحاوله الإعلام العربي اليوم، وتحاوله –أيضاً– وسائل الأمن العربية اليوم، وهي تتحالف مع اليهود في مكافحة الأصولية، وفي مكافحة الإرهاب وغير ذلك من الأسماء، والحقيقة أن الأمر ربما يتعلق بمكافحة ظواهر الدعوة الإسلامية، وفي الوقت الذي يتمتع اليهود فيه بسياحة آمنة في مصر ولبنان والأردن والمغرب، نجد أن عدداً كبيراً من المسلمين والدعاة وطلبة العلم والمخلصين وأصحاب اللحى يزج بهم في غياهب السجون في تلك البلاد وغيرها، ويعتبرون مجرمين: وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ[البروج:8] وما ذنبهم إلا أنهم يرفضون معاهدات السلام والاستسلام، ويرفضون محبة اليهود ومودتهم، ويصرون على التمسك بدينهم وعلى الالتزام بشريعة ربهم مهما بذلوا في سبيل ذلك من التضحيات.

إذاً: هناك محاولات كبيرة بين إسرائيل وحلفائها لتوحيد الجهود الأمنية في مقاومة هؤلاء، وتبادل المعلومات، ولا مانع في المستقبل من تبادل المجرمين أيضاً، ومعروف من هم المجرمون؟!

إنهم ليسوا مجرمي المخدرات، وإنما هم مجرمون من نوع خاص يعرفهم الجميع!

3– المجال الإعلامي والتعليمي: هناك جوانب مهمة في قضية التطبيع مثل: قضية التطبيع في المجال الإعلامي والتعليمي، و قضية أن التطبيع عبارة عن استراتيجية أمريكية، وهذه قضية مهمة جداً، وخلاصتها أن هذه العملية التي يقوم بها اليهود ليست مجرد مناورة من اليهود، وإنما يقف وراءها الغرب، وتقف وراءها أمريكا، وأمريكا قد أعدت عدة جهات، منها شبكة أبحاث الشرق الأوسط، وهي أداة للسيطرة والتطبيع وتذليل العقبات، ومنها أيضاً جهات ومؤسسات أخرى.

وسائل التطبيع : للتطبيع وسائل متعددة من أهمها:

1– الوسائل الإعلامية: استراتيجية التطبيع ليست وليدة اللحظة، فقد سبق لإسرائيل استغلال الفضاء الإعلامي لتوجيه رسائل إلى المحيط العربي والإسلامي حيث تجلى ذلك سابقاً في تجربتها الإذاعية بالعربية والراديوهوت إسرائيلي، ومن أهم وسائل التطبيع الإعلامية:

* الراديو مثل صوت إسرائيل من أورشليم (القدس). * التلفاز . * الإنترنت.

2- الوسائل الاجتماعية مثل: خط اتصال مباشر عبر وسائل الاجتماعي مع الشعوب العربية، وهم إذا تفاعلوا مع هذه المنشورات فقد وضعوا أرقمة التواصل الاجتماعي سائغة في التطبيع الرقمي.

المبحث الثاني: مظاهر وتجليات التطبيع(1)

تُعدُّ من أهم مظاهر وتجليات التطبيع العلاقات السياسية، ووصف المقاومة بالإرهاب، والحديث عن نزاع وليس صراعاً، وعدم تحميل إسرائيل أية مسؤولية عما لحق بالشعب الفلسطيني من نكبات وتشريد، وتكريس نتائج الاحتلال الإسرائيلي المديد (تشريع المستوطنات، تشريع المساومة على الحقوق الفلسطينية الأساسية: الاستقلال وحق تقرير المصير وحق العودة)= توفير الغطاء للهروب من قرارات الشرعية الدولية واستبدال ذلك بالمفاوضات بين طرفي "النزاع. وتفصيل ذلك يتضح في الآتي:

1- مظاهر وتجليات التطبيع الاقتصادي: من مظاهر وتجليات التطبيع الاقتصادي: فتح الأسواق العربية أمام البضائع الإسرائيلية، وإقامة مراكز صناعية مشتركة ترجمة للمقولة العنصرية تكامل اليد العاملة العربية الرخيصة مع العقل اليهودي أو العبقرية اليهودية، وتزويد إسرائيل بالطاقة.

2- مظاهر وتجليات التطبيع الثقافي: من مظاهر وتجليات التطبيع الثقافي: اللغة، الوعي، الذاكرة، القبول بالمفردات والمقاربة الصهيونية الأيديولوجية، إعادة صياغة التاريخ، إعادة صياغة مناهج التعليم وشطب كل ما يشير إلى الاحتلال، تغيير أسماء الأمكنة، الاستيلاء على التراث (أزياء، أكلات شعبية، رقص شعبي)، العبث بالآثار وسرقتها، إخفاء وتدمير كل آثار الجرائم التي أدت لتدمير القرى والمدن والأحياء العربية، تغيير الخارطة التاريخية لفلسطين.

3- **مظاهر وتجليات التطبيع الأكاديمي:** من مظاهر وتجليات التطبيع الأكاديمي: إقامة علاقات طبيعية بين الجامعات والمعاهد الأكاديمية العربية ونظيرتها الإسرائيلية، تحت الشعار المزيف والخادع فصل الأكاديميا عن السياسة.

---

(1)ما هو التطبيع، لماذا يجب مقاومته بقوة؟ وما هو البديل!؟ بقلم: نصار إبراهيم http://www.gupw.ps/ar/cultural/1091.html
المساقات المسجلة : مجالات التطبيع وطرق مواجهتها - أكاديمية، https://refugeeacademy.org/lectures/76/%D9%85%
أبرز محطات التقارب في علاقات الإمارات وإسرائيل، https://www.france24.com/ar/20200814-%D8
خمسة مجالات اقتصادية قد تشهد تعاوناً كبيراً بين إسرائيل، https://arabic.euronews.com .
أحدث مظاهر التطبيع.. اتفاقية تعاون سينمائي بين الإمارات، https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9
استراتيجية الكيان الصهيوني في التطبيع مع الدول العربية كيف نفهمها ونقاومها ؟ مجلة إمداد الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات، 2018-2019م، ص 875 .
التبيين لمخاطر التطبيع على المسلمين، ص 39-42 ..
هذه بنود اتفاق التطبيع بين الاحتلال الإسرائيلي والإمارات، https://arabi21.com/story/1300800/%D9%

مظاهر وتجليات التطبيع الاجتماعي:-

التطبيع الاجتماعي هو تطبيع شعب لشعب ومن مظاهره: إقامة الأنشطة الرياضية المشتركة، المهرجانات الفنية تشجيع السياحة مع دولة الاحتلال.

المبحث الثالث

بعض الأنشطة التي ينطبق عليها تعريف التطبيع(1)

بعض المجالات والأنشطة التي ينطبق عليها تعريف التطبيع وتعتبر من أساسيات التطبيع:

1- إقامة أي نشاط أو مشروع يهدف لتحقيق "السلام" من دون الاتفاق على الحقوق الفلسطينية غير القابلة للتصرف حسب القانون الدولي وشروط العدالة.

2- إقامة أي نشاط أو مشروع، يدعو له طرف ثالث أو يفرضه على الطرف الفلسطيني/ العربي، يساوي بين "الطرفين"، الإسرائيلي والفلسطيني (أو العربي)، في المسؤولية عن الصراع، أو يدعي أن السلام بينهما يتحقق عبر التفاهم والحوار وزيادة أشكال التعاون بينهما، بمعزل عن تحقيق العدالة.

3- إقامة أي مشروع يغطي أو يميع وضع الشعب الفلسطيني كضحية للمشروع الكولونيالي الإسرائيلي، أو يحاول إعادة قراءة تاريخ الصراع بحيث يقدم الرواية الصهيونية كرديف أو موازي للرواية الفلسطينية عن جذور الصراع وحقائق الاقتلاع والتهجير.

4- إقامة أي مشروع يرفض أو يميع أو يتجاهل حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وخاصة حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض حسب قرار الأمم المتحدة رقم 194، عبر الترويج لما يطلق عليه "النظرة للمستقبل" وتجاوز تاريخ الصراع.

5- مشاركة عرب أو فلسطينيين، مؤسسات أو أفراد، في أي مشروع أو نشاط يقام داخل إسرائيل أو في الخارج مدعوم من أو بالشراكة مع مؤسسة إسرائيلية لا تقر علناً بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، أو تتلقى دعماً أو تمويلاً (جزئياً أو كلياً) من الحكومة الإسرائيلية، كمهرجانات السينما ومعارض تقنية المعلومات وغيرها.

(1)التفريع النصي – التطبيع – شيخ سليمان العودة، https://audio.islamweb.net/audio/index.php/
التطبيع، استراتيجية الاختراق الصهيوني، ص 113، يوري افنيري نقلاً عن كتاب (صديقي العدو) .

الفصل الرابع

أثر ومخاطر التطبيع على الواقع الإسلامي، وآثار التطبيع على الشعب الفلسطيني، وبيان الدور الأمريكي في التطبيع، والسعي اليهودي لتمييع الإسلام في المجالات المختلفة، وبيان البعد الإسلامي و العربي والدولي والإسرائيلي في التطبيع .

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أثر ومخاطر التطبيع على الواقع الإسلامي(1)

مما لا شك فيه أن للتطبيع آثاراً جلية وواضحة على المسلمين بشكل عام، وعلى فلسطين بشكل خاص، فهو سيقضي على عقيدة (الولاء والبراء) عند المسلمين، أو على الأقل يسعى لإضعافها عن طريق شعارات: (حوار الحضارات)، (الإسلام دين السلام)، (نبذ التطرف وكراهية الآخر)، وسيقضي على روح الجهاد بينهم، وسيضرب المجاهدون بسلاح (السلام) كما سيحصل تغيير أو تشويه للتاريخ الإسلامي، وستنزف ثروات المسلمين، وتبنى عندهم أوكار الجاسوسية، وتصدر لهم الآفات والأمراض، وغير ذلك فكآبة مشهد التطبيع واضحة، وقد اهتم بوصف تلك الكآبة عدد من الصحف الفلسطينية وذلك بمناقشة موجة التطبيع الأخيرة. وتحت عنوان "وباء التطبيع والخوارج الجدد"، يقول محمد خروب في صحيفة القدس إن "وباء التطبيع الذي يجتاح المنطقة العربية بشكل سافر واستفزازي أكثر خطورة وكارثية من وباء كورونا، حيث مَوجة الأخير في طريقها إلى التراجع والانحسار".

وسأشير هنا إلى بعض آثار التطبيع (بين مصر واليهود نموذجاً)(2) وعليه يقاس غيره، فمن أهم آثار التطبيع المصري:

1- إفساد الدين: وذلك بقتل روح الولاء والبراء عند المسلمين، ويقوم بالتعاون مع الكثير من المراكز الأمريكية المنتشرة في مصر بأسماء ووظائف مختلفة لفتح الأبواب أمام حركة الناس وتبادل المعلومات والثقافة والعلوم،

---

(1) إسرائيل تعلن عن حفل لتوقيع اتفاق تطبيع مع السودان في العاصمة الأمريكية واشنطن، https://www.bbc.com/arabic/middleeast

مخاطر التطبيع العربي مع إسرائيل على الأمّة العربية وانعكاساته على القضية الفلسطينية (رؤية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال)، google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https

التطبيع والتطويع وأثرهما على الواقع الإسلامي، منال محمود المختار (بحث تكميلي للماجستير 2020-2021م – جامعة صنعاء – كلية الآداب – قسم الدراسات الإسلامية) ص40-49 .

مخاطر التطبيع مع إسرائيل على الأمن العربي وحقوق الشعب الفلسطيني، ogle.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https

كيف سيؤثر اتفاق تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل على القضية،oogle.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https

(2) استراتيجية التطبيع الإسرائيلية : النموذج المصري، مقالاً لأمين إسكندر، نشرته جريدة البيان الإماراتية بتاريخ 19 / جماد أول 1422هـ.

وضرورة مراجعة البرامج الدراسية من الجانبين، ودراسة البرامج المتبادلة في وسائل الإعلام، وأن يسمح كل طرف للآخر بإذاعة برامج ثقافية لإزالة المفاهيم السلبية في الأيدلوجية العربية والإسلامية تجاه اليهود.

2- التجسس: ففي أوائل أيلول 1985م كشفت المخابرات المصرية عن شبكة تجسس (إسرائيلية) في القاهرة يقودها المستشار العسكري بالسفارة، وكذا المركز الأكاديمي الإسرائيلي الذي تحول منذ تأسيسه عام 1982م في القاهرة إلى واحد من أخطر بؤر التجسس وأبرز مظاهر الاختراق الثقافي في مصر.

3- إفساد الاقتصاد: فقد تبين أن هناك خطة لإغراق السوق المصرية بملايين الدولارات المزيفة، وقد ضبطت – على سبل المثال فقط – 80 قضية لتهريب وترويج عملات مزيفة من فئة المائة دولار مهربة من تل أبيب إلى القاهرة، وذلك في عام 1989م .

4- ترويج المخدرات: ففي عام 1989م تم القبض على خمسة أشخاص من العاملين في المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة خلال تهريب الهيروين في معجون أسنان، وقبل ذلك بعام أكدت وزارة الداخلي المصرية أن مجموع القضايا التي ضبط فيها الصهاينة بلغ (4457) قضية، هرب فيها 5,3 طن من الحشيش، و30 كيلو أفيون.

5- إفساد المزروعات: فقد اتفقت مصر مع اليهود على التطبيع الزراعي، والتعاون في هذا المجال، ولأهمية هذا لمجال دخلت أمريكا طرفاً ثالثاً لرعاية هذا التعاون وكان ما يسمى (المشروع الثلاثي) يكون فيه التمويل أمريكياً والخبراء صهاينة بالاشتراك مع بعض المصريين أحياناً، أما أرض البحث فهي مصرية، وكانت ثمرة هذا التطبيع الزراعي بأن استبدلت أرض الفواكه والخضروات وأصيبت بالجذب نتيجة البذور الملوثة عمداً، وكذلك الأسمدة والمبيدات الفاسدة، والخطير أن البذور الملوثة والتي تؤدي إلى تدمير الزراعات هي مثل قنابل موقوتة تحدث آثارها بعد سنوات من استخدامها .

6- إفساد الثروة الحيوانية: فالثروة الداجنة تعرضت لكارثة بفضل طرود (الكتاكيت) المصابة بمرض (الجابوري) وهو طاعون الدواجن، والقادمة من إسرائيل، وقد تم ضبط ثلاثمائة طرد (كتاكيت) قادمة من هناك مصابة بهذا المرض، وفي نفس الوقت جاءت الضربة لإنتاج العسل بعد اكتشاف أكثر من مائة در لملكات النحل مصابة بمرض (الفاروان) ومستوردة من إسرائيل، مما أدى في عام 1990م إلى تدمير 80% من خلايا النحل في مصر بعد أن ماتت مليون خلية بالكامل .

7- تلويث الشواطئ: ألقت أجهزة الأمن المصرية القبض على القبطان الصهيوني (جوزف تزمن) 1989/10/3م، متهماً له بتسريب البترول من باخرته التي يقودها في البحر الأحمر مما أدى إلى تلويث مياه المنطقة، وتكررت

حوادث تدمير الشعاب المرجانية النادرة وتلويث الشواطئ المصرية بصورة ملحوظة مما إلى تلويث 40% من الشاطئ .

8- نشر مرض الإيدز: اكتشفت السلطات المصرية شبكة الهوية تضم العشرات من بائعات الهوى الإسرائيليات المصابات بمرض الإيدز، يعملن بتوجيه من المخابرات الإسرائيلية (الموساد) لنشر هذا المرض في صفوف الشعب المصري عن طريق استدراج المنحرف لممارسة الرذيلة معهن في أماكن اللهو الشقق المفروشة، وذكرت الصحف المصرية أن رجال الموساد أقنعوهن بأن يقمن به لصالح إسرائيل الكبرى، ويضيف خروب: "آثار وتكاليف التطبيع ستكون أكثر فداحة؛ لأنها تمسّ نسيج الأمة وتاريخها وتطيح بالكثير من عوامل صمودها واستمرارها، في ظل الموجة الراهنة من الحروب (الجديدة) التي تقودها الإمبريالية الأمريكية والحركة الصهيونية، على نحو يُنذر بما هو أخطر من مجرد "تعريب" وباء التطبيع الذي يجب التصدي له قبل أن يتجذّرَ ويقوى عود الخوارج الجُدد"، ويتوارى عام 2020م، ومدخل 2021م وقد خلف أحداثاً مفصلية، وتحولات كبيرة، مرت بها المنطقة العربية، وسيكون لها تأثيرات عميقة على القضية الفلسطينية التي تعرضت لأكبر قدر من التمييع في هذا العام بسبب موجة التطبيع العاتية مع الاحتلال الإسرائيلي من قبل عدة دول عربية والتي منها:

1- إسرائيل تعلن عن حفل لتوقيع اتفاق تطبيع مع السودان في العاصمة الأمريكية واشنطن في غضون ثلاثة أشهر، وفقاً لوزير الاستخبارات الإسرائيلية إيلي كوهين. (يناير/ كانون الثاني 2021م).

2- الإمارات تؤسس صندوقاً للاستثمار في إسرائيل بقيمة 10 مليار دولار12 مارس/ آذار 2021م.

3- إسرائيل والبحرين تدشنان علاقاتهما الدبلوماسية الرسمية18 أكتوبر/ تشرين الأول 2020م.

4- توقيع 4 اتفاقيات في أول زيارة رسمية لوفد إماراتي إلى إسرائيل20 أكتوبر/ تشرين الأول 2020م.

5- النفط الإماراتي إلى الأسواق الأوروبية عبر إسرائيل26 أكتوبر/ تشرين الأول 2020م.

6- محادثات بين لبنان وإسرائيل بشأن الحدود البحرية14 أكتوبر/ تشرين الأول 2020م.

7- تم توظيف علماء الدين العرب في تسويق التطبيع شعبياً؟20 سبتمبر/ أيلول 2020م.

8- الإمارات "تمنع" الأدبية ظبية خميس من مغادرة البلد "بسبب معارضة التطبيع"27 سبتمبر/ أيلول 2020م.

9- تهنئة برأس "السنة العبرية" تجدد التكهنات حول موقف السعودية من التطبيع20 سبتمبر/ أيلول 2020م.

10- البحرين: اتفاق التطبيع مع إسرائيل قرار استراتيجي لحماية بلادنا15 سبتمبر/ أيلول 2020م.

11- ترامب يحتفل بـــ"فجر شرق أوسط جديد" بعد توقيع الإمارات والبحرين اتفاق التطبيع مع إسرائيل16 سبتمبر/ أيلول 2020م.

المبحث الثاني

بيان الدور الأمريكي في التطبيع مع العدو الإسرائيلي(1)

ونحن ندرك أن هذه النغمة قد ظهرت من جديد، فهاهم حلفاء اليهود أصبحوا يخوفوننا من ثورة خمينية، أو نسخة منقحة منها، ويخوفون من التنظيمات الأصولية ومن العلماء، والدعاة، وطلبة العلم، باعتبار أنهم أقوى جهة معارضة لمشروعات السلام والتطبيع في المنطقة، إن من أخطر الأمور التي تواجهنا الآن هي عقد المؤتمرات التي تسعى إلى التوحيد بين الأديان، أو ما يسمونه بالإخاء الديني، وهو الذي بدأ يبرز، وإنني لأعلم أن ببعض البلاد الإسلامية التي لا تسمح أصلاً بإقامة أي جمعية؛ إلا بعد أن توقع على معاهدة الوحدة الوطنية التي تضمن ألّا تمس أي جمعية بحقوق الأقليات الأخرى، ونعلم دولاً أخرى أصبحت تجعل يوماً من إعلامها للمسلمين، ويوماً آخر لليهود، ويوماً ثالثاً للنصارى، ويوماً رابعاً للبوذيين، ويوماً خامساً للهندوس، ويوماً سادساً للعلمانيين، وفي اليوم المخصص للمسلمين لا تكاد تأتي إلا بطفل يتعلم في الكُتّاب ومعه عصا يشير به إلى المصحف، ويعتبرون أن هذا هو ما يمكن أن يقوموا به في الدعوة إلى الإسلام، وإبراز الصورة الإسلامية من خلال جهاز الإعلام، أما في بقية الأيام فإنهم يأتون بإعلام متطور متقدم، استخدم التكنولوجيا المعاصرة في الوصول إلى عقول المسلمين وتشويهها وتبديلها، ونعلم بلاداً إسلامية ليس لديها استعداد أن تقيم معهداً للدراسات العربية أو الإسلامية إلا بشق الأنفس، لكنها تقيم وبكل سهولة عشرات المعاهد الفنية في الموسيقا، أو في التعليم، أو في الرقص، أو في الفن، أو في غيرها لليهود ولغير اليهود، ونعلم بلاداً إسلامية تعتذر عن استقبال العلماء، ولكنها تستقبل بكل حفاوة وبكل رحابة صدر، بل وبكل حرارة فناناً يهودياً أعمى، وتجلب بخيلها ورجلها في استقبال هذا الفنان، وتعتبر هذا من ضمن منجزات ذلك العصر وذلك الرئيس الذي بليت به تلك البلد، كما بليت بلاد أخرى بأمثاله ونظرائه لا كثرهم الله.

التواصلات الفكرية والسياسية والثقافية(1):

(1)إسرائيل تعلن عن حفل لتوقيع اتفاق تطبيع مع السودان في العاصمة الأمريكية واشنطن،
-https://www.bbc.com/arabic/middleeast
مخاطر التطبيع العربي مع إسرائيل على الأمّة العربية وانعكاساته على القضية الفلسطينية (رؤية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال).
google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://democraticac.de/%3Fp%3D72630.https://www
-ved=2ahUKEwilk&
مخاطر التطبيع مع إسرائيل على الأمن العربي وحقوق الشعب الفلسطيني
https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://www.alaraby.co.uk/politics
كيف سيؤثر اتفاق تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل على القضية ...
https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://amp.france

مع التغيير العقدي للمسلمين، –تغيير العقول وتغيير القلوب، وتغيير الثقافة الإسلامية– تسعى إسرائيل أيضاً إلى إيجاد مجالات للتواصل مع بعض التيارات الفكرية والسياسية في المنطقة العربية من منطلق التخصصات –مثلاً– أو المهن، أو الهموم المشتركة، فالأطباء يلتقون بالأطباء، والفنانون يلتقون بالفنانين، والبرلمانيون يلتقون بالبرلمانيين، وهكذا تسعى إلى إيجاد روابط فكرية وسياسية وثقافية مع نظرائهم في المنطقة العربية.

السعي إلى إقامة تحالفات الأقليات في المنطقة(1): وكذلك تسعى إلى تحالف محتمل مع الأقليات الدينية والعرقية في المنطقة؛ فمثلاً اليهود يسعون إلى استغلال النصارى في المنطقة، وأبرز مثال لذلك هو النصارى في لبنان؛ فقد استطاعت إسرائيل أن تجندهم لمصلحتها، وكذلك حزب الكتائب وغيره في ذلك على حد سواء.

ولذلك استطاعت إسرائيل أن تعبث بـــلبنان كما يحلو لها، واستطاعت أن تقضي على المسلمين من الفلسطينيين وغيرهم، والمثال الآخر لتحالف إسرائيل مع النصارى هو: تحالفها مع نصارى الجنوب في السودان، فإن إسرائيل تدعم الثورة في الجنوب –ثورة جون قرنق وغيره– دعماً بلا حدود، خاصة في الظروف الحاضرة وبعد وجود دولة في السودان ترفع شعار الإسلام، وبغض النظر عن أي شيء آخر في تلك الدولة؛ إلا أنها تنظر إليها إسرائيل على أنها جزء من الأصولية العربية التي ينبغي أن تحاربها، ولهذا لا غرابة أن تستميت إسرائيل ويستميت حلفاؤها من العرب أيضاً في دعم الثورة النصرانية في جنوب السودان.

كما تسعى إسرائيل إلى إقامة علاقة مع الدروز سواء في الجولان أو في غيره، وتسمح لهم في الانخراط في الجيش الإسرائيلي، وتعطيهم جنسيات إسرائيلية، وتسعى إلى تغيير عقولهم، وقد وجدت منهم تجاوباً كبيراً في ذلك، وحاولت إسرائيل أن تستغل الشيعة في لبنان بشتى المحاولات، وربما أن نجاحها في هذه المجالات أقل من نجاحها في المجالات الأخرى.

إذاً القضية الأولى والكبرى في قضية التطبيع هي أن إسرائيل تسعى إلى تغيير العقل والقلب العربي والمسلم لاستخراج روح العداوة والبغضاء لليهودي والكافر يهودياً كان أو نصرانياً، وإحلال روح المحبة والتعاطف والإنسانية محلها، وهذه القضية يجب أن نعيها جيداً لأنها تتعلق بلب العقيدة وبصلب العقيدة، فإنني لا أعتقد أن مسلماً واحداً فضلاً عن داعية، فضلاً عن طالب علم، فضلاً عن عالم، يمكن أن يقول: إننا نستطيع أن نجلس مع اليهود على طاولة واحدة للمفاوضات في مثل هذه القضية، فقضية البغضاء لليهود قضية لا مساومة عليها، حتى لو انتصر اليهود، وزادت قوتهم، وملكوا السلاح والإمكانيات، فهذا كله شيء؛ لكن بقاء العقيدة الربانية في قلب المسلم التي تحمله على بغض اليهودي والكافر ولو كان يذبحه الآن، فهذه القضية لا يمكن المساومة عليها بأي حال من الأحول، وأول ما يهدف إليه التطبيع هو استخراج هذه العقيدة وإزالة روح العداء لليهود.

لقد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دور الراعي للتطبيع العربي في الوقت نفسه الذي اتخذت جملة من الخطوات ضد القضية الفلسطينية. فقد أقدمت الإدارة الأمريكية بقيادة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب على تنفيذ العديد من القرارات التي تدعم إسرائيل وعلى حساب القضية الفلسطينية ومن هذه القرارات:

1- الإعلان في 6كانون الأول/ديسمبر2017م، عن أن مدينة القدس عاصمة لدولة الاحتلال.

2- في 14أيار/مايو 2018م، نقلت السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة.

3- في 2آب/أغسطس2018م، تم وقف المساعدات الأمريكية للسلطة الفلسطينية.

4- في 3آب/أغسطس2018م، تم قطع كامل المساعدات عن الأونروا.

5- وفي 10أيلول/سبتمبر 2018م، أغلق مكتب منظمة التحرير في واشنطن.

6- وفي 25آذار/مارس 2019م، تم الاعتراف بسيادة دولة الاحتلال على مرتفعات الجولان السوري المحتل.

7- وفي 18تشرين الثاني/نوفمبر2019م، تم شرعنة المستوطنات القائمة على أراضي الضفة الغربية.

8- أعلنت الإدارة الأمريكية موافقتها على ضم وفرض سيادة إسرائيل على الأغوار والبحر الميت وتوسيع المستوطنات في الضفة، لضم 33% من الضفة الغربية مما يؤدي إلى تصفية القضية الفلسطينية وإنهاء حق العودة وحلم إقامة الدولة الفلسطينية على حدود 1967م؛ وكل ذلك يأتي في ظل إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو شعار "السلام مقابل السلام" وهذا ما حصل بعد قيام دولة الإمارات العربية بالتطبيع مع إسرائيل في ظل استهداف القضية الفلسطينية .

9- أعلن ترامب في10 كانون الأول/ديسمبر2020م، أن المغرب الدولة العربية الرابعة التي تطبع علاقاتها مع إسرائيل في سنة 2020م، بعد الإمارات العربية المتحدة والبحرين والسودان. ويصبح المغرب الدولة العربية السادسة التي تقيم سلاماً مع إسرائيل، حيث كانت مصر أول دولة عربية وقعت اتفاقية سلام مع إسرائيل سنة 1979م، تلاها الأردن سنة 1994م.

حقيقة المعونات الأمريكية للعرب: المعونة التي تدفعها أمريكا للعرب هي معونة مشروطة، والمقصود منها أن تساهم في التطبيع وتكون إطاراً يربط الاتجاهات الموالية للسياسة الأمريكية، ويعزز الأهداف المقصودة.

ولذلك تشير بعض المصادر الأمريكية إلى أن مشروعات التعاون الإقليمي تضمنت بحوثاً مشتركة في مجال زراعة الأراضي القاحلة، والعلوم البحرية، والأمراض المعدية، وأنواع الأعلاف المغذية إلى غير ذلك، وقد عقد مؤتمر موسع في واشنطن شارك فيه خمسون عالماً مصرياً وإسرائيلياً بدعوة من الوكالة الأمريكية للتنمية،

لتدارس ما تم تحقيقه من أوجه التعاون بين العلماء اليهود والمصريين في فترة ست سنوات وفقاً لبرنامج التعاون في الشرق الأوسط الذي أقره الكونجرس، خلاصة الأمر أن التطبيع هو عبارة عن استراتيجية وخطة أمريكية.

المبحث الثالث: البعد العربي والإسلامي والبعد الدولي والبعد الإسرائيلي في التطبيع

وفيها ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: البعد العربي والإسلامي للتطبيع (1)

كما يظهر البعد العربي والإسلامي في التطبيع من خلال نتائجه على أرض الواقع والتي منها:

1- القضاء على عقيدة (الولاء والبراء) عند المسلمين .

2- القضاء على روح الجهاد بينهم، وسيضرب المجاهدون بسلاح (السلام).

3- تغيير أو تشويه التاريخ الإسلامي .

4- استنزاف ثروات المسلمين، وتبقى عندهم أوكار الجاسوسية .

5- تصدير الآفات والأمراض وغير ذلك .

6- تراجع الموقف العربي خلال المبادرة العربية التي طرحها القادة العرب في قمة بيروت 2002م، التي نصت على مبدأ قبول مبدأ التطبيع مع إسرائيل مقابل انسحابها من الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967م، مما زاد من عملية التطبيع على حساب القضية الجوهرية للأمة العربية وأمنها القومي .

7- تأمين الغطاء السياسي والثقافي والأخلاقي لذلك الاحتلال، ونزع الأبعاد السياسية والثقافية والأخلاقية عن شرعية النضال الفلسطيني لإنهاء الاحتلال، إن أخطر ما تحمله سياسة وثقافة التطبيع سعيها لفرض التعامل مع إسرائيل كدولة طبيعية وكأن الصراع العربي الإسرائيلي انتهى، فيما تواصل إسرائيل عملياً وعلى كل المستويات احتلالها وعدوانها على الشعب الفلسطيني.

---

(1) إسرائيل تعلن عن حفل لتوقيع اتفاق تطبيع مع السودان في العاصمة الأمريكية واشنطن،
-https://www.bbc.com/arabic/middleeast
مخاطر التطبيع العربي مع إسرائيل على الأمّة العربية وانعكاساته على القضية الفلسطينية (رؤية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال)
https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://democraticac.de/%3Fp%3D72630
-ved=2ahUKEwilk&
mLuyZeogHFmP6_rGRx5QyRmsnwAhXBzIUKHQOzDMgQFjALegQIBxAC&usg=AOvVaw0f
التطبيع دراسة فقهية مقارنة، زينب المخلافي وآخرون، تمهيدي ماجستير / كلية الآداب/ قسم الدراسات الإسلامية 2020-2021م، ص9 .
التطبيع دراسة فقهية مقارنة، بشرى العديني وآخرون، تمهيدي ماجستير/ كلية الآداب/ قسم الدراسات الإسلامية، ص8 .
مخاطر التطبيع مع إسرائيل على الأمن العربي وحقوق الشعب الفلسطيني
كيف سيؤثر اتفاق تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل على القضية، google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https

8- خروج مصر والدول العربية الكبرى عن ساحة الصراع، ضمن أمن إسرائيل على الحدود المصرية، الأمر الذي مكنها من توجيه قدراتها وأعمالها العسكرية ضد الدول العربية، ومنها تدمير المفاعل النووي العراقي، وغزو لبنان، أضف إلى ذلك رفضها إعادة منطقة طابا إلى السيادة المصرية، وضم المرتفعات السورية والقدس الشرقية.

9- رتبت معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية التزاماً قانونياً على مصر يقضي بعدم اللجوء إلى الخيار العسكري في التعامل مع إسرائيل، ولكنها لم ترتب التزاماً مشابهاً على إسرائيل بعدم اللجوء إلى الخيار العسكري في التعامل مع الجبهات العربية الأخرى، فضلاً عن أن تزويد إسرائيل بالغاز المصري وبأسعار تقل كثيراً عن الأسعار العالمية عرض الاقتصاد المصري لخسائر مادية ضخمة.

10- إسقاط المقاطعة العربية لإسرائيل نتج عن فكرة مساري التفاوض التي طرحتها الإدارة الأمريكية والدخول في مشروعات للتعاون بين إسرائيل ودول عربية، وحدوث انقسام في المواقف العربية بين موافق ورافض لتلك المشروعات.

11- استهداف التطبيع الثقافي الذاكرة العربية والتأثير على منظومة الوعي العربي، والعمل على إعادة صياغة المنطقة ثقافياً من خلال التأثير على الثقافة والتاريخ ومناهج التعليم، وإخفاء كل الآثار التي خلفها العدوان الإسرائيلي على المدن والأحياء العربية، وذلك من أجل مصادرة صور العداء الإسرائيلي من خلال غرس مفاهيم جديدة تقوم على القبول الشعبي لإسرائيل كأمر واقع، كما أنه يسعى لتغيير الخارطة التاريخية لفلسطين.

12- طرح التطبيع العديد من التحديات بالنسبة للمنطقة العربية، لعل أهمها تحرير إسرائيل من التزاماتها تجاه مبادئ القانون الدولي والمواثيق الدولية، وشرعنة سياسات الاحتلال وممارساته فيما يخص الاستيطان.

13- أدت المفاوضات المتعددة الأطراف الخاصة بالقضية الفلسطينية إلى اندفاع عدة حكومات عربية باتجاه تطبيع علاقتها مع إسرائيل بزعم تشجيع عملية السلام، أو بأمل استرضاء الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق مصالح سياسية أو اقتصادية، أو الاستفادة مما طرحته صيغة التعاون الإقليمي من مشروعات اقتصادية تحت رعاية دولية مكثفة، وقد أسفرت هذه السياسات عن تطبيع العلاقات بين دول مغاربية مع إسرائيل وهي: المغرب وتونس وموريتانيا .

ومن نتائج التطبيع خلال هذه الأيام القلائل وفي شهر الرحمة والغفران وأنا أكتب الأسطر في أواخر الشهر الكريم (1442ه) وفي عيد المسلمين بعيد الفطر المبارك أن تمطر إسرائيل صواريخها على غزة وبإعانة عربية الظاهر منها إلى الآن الإمارات، واندفعت الإمارات مند توقيع التطبيع المخزي نحو تعديل قوانينها بما يتلاءم مع طلبات السياح الإسرائيليين، حيث أقرت تلك القوانين بالسماح بشرب الخمور والمساكنة بين الرجل والمرأة دون

زواج، وأجرت تعديلات على قانون الجنسية لمنحها للإسرائيليين وتعديلات على المناهج الدراسية بداعي استيعاب الثقافات الأخرى، وما الإمارات إلا نموذج لدول التطبيع ونتائجها، كما تصدر دبي قراراً صادماً أباحت فيه الإفطار العلني في كل الأماكن بما فيها المطاعم، بحجة تعزيز السياحة في البلاد، وبموجب القرار سمح للمطاعم بالعمل نهاراً بلا تصاريح ودون حجب أماكن الأكل عن مرأى الصائمين. والقادم أعظم.

المطلب الثاني: البعد الدولي في التطبيع (1)

أهم وأخطر نتيجة للتطبيع على المستوى العالمي يتضح في أمور من أهمها:

1- تحرير إسرائيل من التزاماتها تجاه مبادئ القانون الدولي والمواثيق الدولية.

2- منح الغطاء والشرعية للاحتلال، وممارساته المتمثلة باحتلال الأرض والشعب الفلسطيني بالإضافة إلى احتلال الجولان العربي السوري وبعض الأراضي اللبنانية، وتشريع سياسة الأمر الواقع: الاستيطان، تهويد القدس، مصادرة الثروات الفلسطينية الطبيعية، عزل المدن والتجمعات السكانية الفلسطينية من خلال الحواجز والطرق الالتفافية، وجدار الفصل العنصري.

3- ضرب وتشويه مقاومة الشعب الفلسطيني ووصفها بالإرهاب، ووصف ما تقوم به إسرائيل باعتباره دفاعاً عن النفس.

4- تجريد الشعب الفلسطيني من أوراق القوة والدعم التي يملكها دولياً (المقاطعة والضغط على دولة الاحتلال لإجبارها على الالتزام بقرارات الشرعية الدولية).

5-التطبيع العالمي مع الاحتلال الإسرائيلي يوفر له الغطاء السياسي والأخلاقي للاستمرار في عدوانه وحروبه ومخططاته التوسعية.

---

(1)إسرائيل تعلن عن حفل لتوقيع اتفاق تطبيع مع السودان في العاصمة الأمريكية واشنطن
https://www.bbc.com/arabic/middleeast
مخاطر التطبيع العربي مع إسرائيل على الأمّة العربية وانعكاساته على القضية الفلسطينية (رؤية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال)
https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://democraticac.de/%3Fp%3D72630
-ved=2ahUKEwilk&
RmsnwAhXBzIUKHQOzDMgQFjALegQIBxAC&usg=AOvVaw0fmLuyZeogHFmP6_rGRx5Qy
مخاطر التطبيع مع إسرائيل على الأمن العربي وحقوق الشعب الفلسطيني
google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https
كيف سيؤثر اتفاق تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل على القضية ...
-https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://amp.france24.com/ar/20200814

6- التطبيع مع دولة الاحتلال، يعني إفقاد المجتمع الدولي أوراق الضغط والقوة التي يملكها مسبقاً الأمر الذي يؤدي إلى فشل كل مبادرات السلام، وضرب الحل السلمي وإنهاء الصراع على أساس العدل والاحترام.

المطلب الثالث: البعد الإسرائيلي في التطبيع (1)

تبدو مظاهر التطبيع الإسلامي والعربي ، وكأنها حققت أهدافاً متعددة منها الأمن للصهاينة، فبعد سنوات طويلة من الصراع والرفض العربي لوجود إسرائيل، أتى التطبيع وربما يأتي السلام، خاصة وأن الكيان الصهيوني يدعي أنه يعيش أفضل لحظاته، إدارة أمريكية شريكة في جرائمه، شبكة علاقات واسعة مع معظم دول العالم، وهذا يعني بصورة مباشرة إلى جانب التأمين الأمني للصهاينة هناك تأمين الغطاء السياسي والثقافي والأخلاقي لذلك الاحتلال، ونزع الأبعاد السياسية والثقافية والأخلاقية عن شرعية النضال الفلسطيني لإنهاء الاحتلال . وعلى تفصيل تم توضيحه مسبقاً في البعد الدولي والعربي للتطبيع ويضاف لها وبشكل أساسي بعض الأهداف التي حققها اليهود باسم التطبيع والتي منها:

1- إذابة الروح الدينية لدى المسلمين، وإماتة الحمية والشهامة ضد العدو .

2- اكتساب اليهود -ما يسمونه الشرعية- الاعتراف بسيادة هذا الكيان على الأراضي الإسلامية التي اغتصبوها .

3- الاتفاق الدبلوماسي والثقافي والتجاري وفتح الحدود... إلخ .

4- تعزيز ميزانية بناء الكيان الصهيوني عن طريق الوصول إلى النفط والطاقة، والتقليل من الميزانية العسكرية، وفتح الأسواق للمنتجات اليهودية، ورفع المقاطعة عنهم .

5- القضاء على الجهاد الإسلامي والمجاهدين عن طريق التعاون الإقليمي في مكافحة ما يسمونه الإرهاب .

6- تعزيز الاقتصاد الإسرائيلي المتأزم عن طريق النشاطات الاقتصادية والتبادل التجاري .

7- التفرغ لبناء المستوطنات الإسرائيلية الجديدة لتسكين المهاجرين .

---

(1) استراتيجية الكيان الصهيوني في التطبيع مع الدول العربية كيف نفهمها ونقاومها ؟ مجلة مداد الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات، 2018-2019م، ص 875.

الآثار النفسية للتطبيع العربي الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، كتب بواسطة:محمد ريان

e.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://www.noonpost.com/content/38723https://www.googl

-ved=2ahUKEwilk&

yRmsnwAhXBzIUKHQOzDMgQFjANegQIBhAC&usg=AOvVaw0iuf3moVwf_NPnOnrYm9yX

التطبيع والتطويع وأثرهما على الواقع الإسلامي (دراسة فقهية مقارنة) منال محمود المختار، تمهيدي ماجستير / كلية الآداب / قسم الدراسات الإسلامية، ص 88 .

التطبيع دراسة فقهية مقارنة، زينب المخلافي وآخرون ، تمهيدي ماجستير / كلية الآداب / قسم الدراسات الإسلامية، ص 9 .

التطبيع دراسة فقهية مقارنة، بشرى العديني وآخرون تمهيدي ماجستير / كلية الآداب / قسم الدراسات الإسلامية، ص 5-6 .

8- القدرة على التغلغل في الأراضي العربية وامتلاكها عن طريق شرائها لعمل مشروعات .

9- يربح العدو عملاؤه إلغاء المقاطعة .

10- ستصبح بلاده يرتاده كل فساق العرب، ينعمون بجوار اليهوديات المتدربات على كسب الرجال وابتزاز الأموال .

11- حصول الألفة التامة بين العربي واليهود من كل الطبقات بدلاً من الوحشة والنقرة .

12- سيبتلى بعض العرب بحكامهم، فيرهقون بالظلم والسجون والفرائض حتى يتمنوا الخلاص من حكامهم ولو بإسرائيل .

13- إذا قامت دولة فلسطين على أي جزء من أرض فلسطين، فستكون شيوعية علمانية، تلتقي مع إسرائيل في بعض المواقف .

وعندما تكتمل هذه المقومات ستنتقل إلى الاقتصاد القومي، والهيمنة العسكرية، وكثافة السكان، ومنها تبدأ المرحلة التالية لتحقيق حلم إسرائيل الكبرى.

المبحث الرابع: آثار التطبيع على القضية الفلسطينية و الشعب الفلسطيني (1)

لا شك أن القضية الفلسطينية، قد عانت الكثير من التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني، وتحولات الأنظمة العربية التي باتت تتعامل مع هذا الكيان باعتباره حليفاً لا عدواً، وتأتي في مقدمة تلك الأنظمة السلطة الفلسطينية التي انقلبت على أهدافها وأسباب وجودها، وصارت تعمل شرطياً للكيان الصهيوني، وكان لاتفاقات أوسلو التي وقعتها معه، عواقب كارثية بالنسبة إلى معيشة الفلسطينيين ومستقبل القضية، بل وعلى التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني؛ حيث أدى التطبيع الفلسطيني إلى فتح بوابة التطبيع العالمي والإسلامي مع الكيان الصهيوني، كما أن التطبيع العربي قد خلف في العلن تياراً عربياً قوياً من المثقفين ورجال الأعمال يتبنى التطبيع مع الكيان الصهيوني، ويروج لأوهام السلام مع الكيان الصهيوني مما أدى لبلبة كثير من أبناء الشعب العربي وتشوش

(1)استراتيجية الكيان الصهيوني في التطبيع مع الدول العربية كيف نفهمها ونقاومها ؟ مجلة مداد الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات، 2018-2019م، ص 875.

الآثار النفسية للتطبيع العربي الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، كتب بواسطة:محمد ريان

m/content/38723https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://www.noonpost.co

-ved=2ahUKEwilk&

yRmsnwAhXBzIUKHQOzDMgQFjANegQIBhAC&usg=AOvVaw0iuf3moVwf_NPnOnrYm9yX

التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية، أ.محمد أحمد شعيب، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، ص 294- 297

التطبيع والتطويع وأثرهما على الواقع الإسلامي (دراسة فقهية مقارنة) منال محمود المختار، تمهيدي ماجستير / كلية الآداب / قسم الدراسات الإسلامية، ص 102 .

مواقفهم من القضية الفلسطينية ومن التطبيع مع العدو الصهيوني، كما أن التطبيع العربي قد أثر على حركات المقاومة العربية بسبب التضييق الرسمي عليها داخل دولها ، كما وجه التهافت العربي على دولة الاحتلال الإسرائيلي ضربة قوية للوجدان الفلسطيني، وخلف لديهم صدمة نفسية كبيرة، لما حمله بين طياته من مضامين الغدر والخيانة من الظهير العربي للقضية الفلسطينية، واغتيالًا للكفاءات العربية ومبادرات السلام المتوافق عليها عربيًا وعلى رأسها مبادرة السلام العربية، في مشهد انهزامي لا يقل فظاعة عن هزيمة يونيو/حزيران 1967م لكن بفارق واحد أن الشعب الفلسطيني هو الذي سيتجرع مراراتها الآن وأولًا، ثم ستدور الكأس على كل فيهِ عربي، كما شعر الفلسطينيون بكثير من الإهانة والمرارة خلال الإعلانات المتتابعة عن التطبيع بين دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وجمهورية السودان مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، ونفرت قلوبهم من فظاعة مشاهد الانسجام والود الذي بدا على وجوه المطبعين في حديقة البيت الأبيض، وما تلا ذلك من تصريحات متناغمة دارت بين الأطراف المطبعة والراعية، التي بدت كأنها تسخر من جراح وعذابات الشعب الفلسطيني، وتهين نضاله وتضحياته، وإيذانًا خطيرًا بتصفية قضيته بمباركة عربية، وإسقاط حقوقه وثوابته الراسخة على مر عقود متواصلة من النكبة والاحتلال، وإن كانت الكثير من الأحداث السابقة قد دللت على عمق العلاقة بين دولة الاحتلال وبعض الدول العربية وعلى رأسها الإمارات التي افتتحت موسم التطبيع، والبحرين التي لحقت بها سريعًا، ليتبعهما السودان الجديد إلى حظيرة التطبيع راغبًا فيه عن طيب خاطر، ولا نستثني هنا السعودية وعُمان اللتين صرح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بانضمامهما قريبًا لحظيرة التطبيع، إلا أن انكباب تلك الدول على التطبيع مع "إسرائيل" وتلهفهم عليه إلى هذا الحد كان صادمًا وغير متوقع، ومما زاد من التأثير السلبي على نفوس الفلسطينيين أن يتم التطبيع بهذه السرعة والقبح، فقد أشار أستاذ علم النفس بجامعة الأقصى الدكتور درداح الشاعر في حديث خاص لـــ"نون بوست" إلى أن موجة التطبيع العربي الإسرائيلي المتسارعة خلقت عند الفلسطينيين شعورًا بالمرارة والخذلان، والضيق والإحباط والتأزم النفسي، فالفلسطينيون كانوا يأملون أن تكون الأنظمة العربية سندًا أساسيًا وحاميًا رئيسًا لهم لا أن تكون هي من يبادر بكشف ظهرهم للاحتلال وتركهم بلا نصير يجابهون بطشه وعدوانه، كما سُبقت مهرجانات التطبيع بهجوم إعلامي شرس على الشعب الفلسطيني وقضيته، وكانت المنصات الإعلامية المختلفة قد هيأت الطريق أمام إنجاز الاتفاقيات المُبرمة، وتفرغ لأجل الوصول لتلك اللحظة العديد من السياسيين والكتاب والممثلين وصانعي المحتوى، وتجندوا جميعًا من أجل التأثير على الشعوب العربية لتغيير مفاهيمها وقناعاتها المتوارثة عن القضية الفلسطينية، وتغيير نظرتها للشعب الفلسطيني، من خلال كيل الاتهامات للفلسطينيين وشيطنتهم والطعن فيهم وفي نواياهم والتشكيك في سلوكهم وروايتهم، ذلك مع ترويج

روايات مكذوبة تحمل مغالطات تاريخية وسياسية جمّة تسعى إلى تجميل دولة الاحتلال وتتبنى الرواية والتفسيرات الإسرائيلية للأحداث القديمة والحديثة، وتُرغب المجتمع العربي في التعايش مع الاحتلال، وتظهر "إسرائيل" كدولة حضارية راقية بينها وبين العرب قواسم ومصالح مشتركة، وتُعدد الفوائد والمكاسب التي يمكن تحصيلها بعد إبرام اتفاق سلام مع "إسرائيل": وإمعانًا في إيذاء الفلسطينيين انطلق أزلام الإمارات بُعيد توقيع اتفاقيات السلام مع الاحتلال الإسرائيلي بتمجيد الاتفاق وامتداحه وامتداح "إسرائيل"، وتبادلوا التهاني والمباركات، وذهبوا إلى أبعد من ذلك إذ غَنوا حبًا في تل أبيب واشتياقًا لزيارتها، تلك الحملات عمقت الجرح الفلسطيني وتركت آثارًا نفسية مؤلمة في نفوس الفلسطينيين، وأورثتهم شعورًا بأنهم منبوذون ومعزولون عن محيطهم العربي، وأنهم في مواجهة هجوم مُسيس ليس لهم فيه سابق ذنب، ولم يكن أمام كثير منهم إلا الصمت قهرًا أمام تلك الافتراءات والإهانات.

في هذا الصدد قال الدكتور جميل الطهرواي أستاذ الصحة النفسية المشارك بالجامعة الإسلامية ورئيس جمعية أصدقاء الصحة النفسية بغزة علنون بوست: "التطبيع والحملات الإعلامية ضد الفلسطينيين يمكن أن تؤثر على الفرد الفلسطيني وتنال من نفسه ومعنوياته شيئًا، لكن العقل الجمعي الفلسطيني قوي ولا يمكن أن يفت من عضده شيء ولن تنطفئ أو تنكسر إرادته"، مؤكدًا أن تلك الحملات من صنع أجهزة المخابرات ومختبراتها النفسية وتتم حياكتها بالتعاون مع "إسرائيل" التي تتمتع بقدرات إعلامية وفنية وتقنية متطورة، وتهدف إلى أمرين مهمين:

الأول: كسر إرادة الفلسطينيين لإجبارهم على التنازل عن حقوقهم ونزع رغبتهم في مواصلة النضال والمقاومة، والثاني: تكوين اتجاهات جديدة لدى الشعوب العربية تجتذبهم للتعايش مع "إسرائيل" وقبولها، وقد اتفق الشاعر مع الطهراوي في أن التطبيع يؤذي الفلسطينيين نفسيًا، لكن الشخصية الفلسطينية كلما مورس عليها المزيد من الضغوط، سواء أكانت ضغوطًا نفسية أم اجتماعية أم سياسية أم عسكرية، زادت صلابتها واتسمت بالتحدي والعناد والصمود، مؤكدًا أن الأنظمة المطبعة تعمل على إغراق كل وزاراتها ومؤسساتها في وحل التطبيع، وتحاول أن تؤثر على كل مرافق الحياة من إعلام ورياضة وخدمات صحية وفعاليات ثقافية وتكنولوجية، وتعمل على إظهارها ككل واحد متوافق ومنسجم مع الحالة التطبيعية، في حين أنها في حقيقتها تنفذ أجندة النظام وتوجهاته لا أكثر ولا أقل، وأكد الشاعر والطهراوي أن الشعوب العربية واعية وفاهمة، لكنها مغلوبة على أمرها ومقهورة تحت جبروت حكامها، وأن التطبيع مرفوض من الشعوب العربية ولا يعبر عنها ولا عن تطلعاتها، فالإنسان العربي لا ينظر إلى "إسرائيل" على أنها صديقة أو جارة، بل ينظر إليها باعتبارها عدوًا، وأن كل من يناصرها أو يساندها أو يسهم في تثبيتها في أرض فلسطين، هو خائن ومتجرد من قيم الشهامة والمروءة، وأن الشعوب العربية لن ترضخ لفكرة التطبيع ولن تمّل من البحث في كل الوسائل والسبل التي تمكنها من تقديم الدعم والمناصرة والتأييد للحقوق

الفلسطينية، ولن تبخل على الفلسطينيين بأي شيء يساعدهم في نيل حريتهم وعودتهم لديارهم، وهذا بدوره يرفع معنويات الفلسطينيين، ويعزز قدرتهم على مجابهة التطبيع وإفشال أهدافه، قد يتحمل الإنسان الفلسطيني الكثير من الآلام والجراح، وقد تتجاوز نفسه أصعب الأزمات والمنعطفات، وهو الذي قدم بالفعل كل ما يملك من أجل نيل حقوقه، فلم يبخل بدمه ولم يكترث لسنوات قضاها وما زال خلف قضبان السجون أو غريبًا في بلاد الشتات ومخيمات اللجوء، وقد تعايش مرغمًا مع كل ما هو صعب ومستحيل، لكنه قطعًا لن يتسامح مع أنظمة قمعية ساذجة خانته وطعنته في ظهره وتآمرت عليه وتحالفت مع عدوه الذي سلب منه أرضه واستباح دمه، من أجل تحقيق مصالح رخيصة لتلك الأنظمة دون أدنى مراعاة لحقوقه المجبولة بالدم، ودون أي وازع خُلقي أو إنساني.

فالتطبيع العربي الإسرائيلي كما يفهمه حتى المواطن الفلسطيني البسيط يشرع إجراءات الاحتلال ويدعم تجبرها على حقوق الفلسطينيين والاستفراد بهم، ويفتح الباب أمام جنود الاحتلال لارتكاب ما يحلو لهم من جرائم ويدع الفلسطينيين مكشوفين أمام انتهاكات العدو ومخططاته التصفوية، فهو بمعنى أدق منح الاحتلال ضوءًا أخضر ليفعل بالفلسطينيين ما يشاء، وهذا بحد ذاته كافٍ ليؤثر ولو مرحليًا على نفوس الفلسطينيين ويعمق شعورهم بالعزلة والإحباط، لكنهم حتمًا سيواجهون تلك العقبات والتحديات وسيواصلون نضالهم بعزيمة وإصرار حتى انتزاع حقوقهم ونيل حريتهم ، ومن المخاطر التي خلفها تطبيع العلاقات بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية (فتح) على مستقبل القضية الفلسطينية، والتي تمت بين الطرفين بموجب اتفاق أوسلو عام 1993م، أو ما يعرف به (غزة – أريحا) ما يأتي:

1- إن قيام دولة فلسطينية نهائية على جزء صغير فقط من حجم أرض فلسطين – لا سيما – وأن إسرائيل ترفض الانسحاب الكامل من الأراضي التي احتلتها في حرب 1967م، وتتمسك في الوقت ذاته بتهويد القدس واعتبارها عاصمة أبدية لها، وهذا من شأنه العمل على تصفية القضية الفلسطينية، وذلك بتصفية الدوافع والأسباب التي أدت إلى بروز هذا الصراع ، أفضى التطبيع إلى تكريس نتائج الاحتلال المتمثلة في تشريع المستوطنات وتشريع المساومة على الحقوق الفلسطينية وهي: الاستقلال وحق تقرير المصير، وحق العودة، كما أدى التطبيع إلى توفير الغطاء للهروب من قرارات الشرعية الدولية .

2- ترحيل المصالح العليا للشعب الفلسطيني بدءاً من المياه وانتهاء بالحدود لمفاوضات الحل النهائي، والتي تحرص إسرائيل على تسويف التوصل لاتفاق بشأنها، قبل التوصل إلى إيقاف إطلاق النار ، وبناء خطوات مرحلية للثقة بين الطرفين، الأمر الذي جعل مفاوضات الحل النهائي تتراوح بين التأجيل المخل والغرض الأحادي المجحف .

3- مصادرة الثروات الفلسطينية الطبيعية، عزل المدن والتجمعات السكانية من خلال الحواجز والطرق الالتفافية وجدار الفصل العنصري، ضرب وتشويه مقاومة الشعب الفلسطيني ووصفها بالإرهاب، ووصف ما تقوم به إسرائيل دفاعاً عن النفس، تجريد الشعب الفلسطيني من أوراق القوة والدعم التي يملكها دولياً (المقاطعة والضغط على دولة الاحتلال ؛ لإجبارها على الالتزام بقرارات الشرعية الدولية)، الأمر الذي يؤدي إلى فشل كل مبادرات السلام وضرب الحل السلمي، وإنهاء الصراع على أساس العدل والاحترام .

4- يظل الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي (اتفاق إذعان وخضوع) إذا وصل الكفاح الوطني الفلسطيني إلى نتائج هزيلة حين أذعنت قيادة المنظمة لشروط إسرائيل المجحفة، بالاعتراف بدولة إسرائيل قبل اتفاق مسبق على الحدود والحقوق من جهة والقبول بالحلول المنفردة والمفروضة من قبل إسرائيل من جهة أخرى.

5- إن قبول الجانب الفلسطيني بالتسوية مع إسرائيل مثّل تهديداً واضحاً على وحدة الصف الفلسطيني، ذلك ؛ لأن تصفية القضية الفلسطينية في عمليات التطبيع أدت إلى قيام جناح فلسطيني معارض للتسوية، ويرفض تصفية أسباب الصراع العربي الإسرائيلي ، لكن ما يربط على قلوب الفلسطينيين ويصبرهم أن جذوة حب فلسطين والتعلق بقضيتها ما زالت حية في قلوب الشعوب العربية، ويضيف الشاعر: "كل محاولات التطبيع لن تستطيع أن تفصل الإنسان العربي عن الحنين إلى القضية الفلسطينية؛ لأنها قضية معتقد في المقام الأول وليست قطعة أرض متنازع عليها".

الفصل الخامس : الأمل في وعي الأمة الإسلامية، ودور المسلم في خدمة دينه، وبيان طرق مواجهة التطبيع، وتوضيح الدور العربي في مناهضة التطبيع وتوضيح دور الجامعات والمراكز البحثية في مناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأمل في وعي الأمة الإسلامية و دور المسلم في خدمة دينه(1)

إن وعي الأمة ووعي الشعوب الإسلامية -بإذن الله- كفيل بإحباط هذه المؤامرات - بين مصر وإسرائيل، وبين الأردن وإسرائيل، وبين لبنان وإسرائيل، وبين المغرب وإسرائيل، وبين كثير من الدول وإسرائيل، فإننا على

(1) التفريع النصي – التطبيع – شيخ سليمان العودة
. https://audio.islamweb.net/audio/index.php/index.php?page=FullContent&audioid=13935
حكم الصلح مع اليهود، دراسات شرعية، إعداد : الشيخ د. عوض القرني،
https://www.msf-online.com/%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%84%D8%AD-/%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF

ثقة بأن شعوب هذه البلاد ترفض هذه المؤامرة، ولا أدل على ذلك من محاولات عديدة لإجهاضها، بل إنهم استخدموا السلاح في مرات عديدة، فنحن نعرف بما يسمى بطل سيناء وماذا عمل، ونعرف مقتل السادات وكيف حصل، وما أسبابه وما أبعاده؛ ونعرف محاولة اقتحام السفارة الإسرائيلية وإحراقها مرات، ونعرف اغتيال عدد من اليهود في مصر وغيرها وما هي أبعاده، بغض النظر عن مدى جدية هذه الخطوات، ومدى فائدتها، ومدى جدواها، ولكنها تعبير عن الرفض الإسلامي الشعبي لليهود أفراداً وسياحاً وعلماء، ومختصين، ورفضهم لليهود كدولة تقيم في قلب الأمة الإسلامية، ولكن الأمة بليت في مثل هذا الظرف بمثل هؤلاء الحكام الذين لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، فهم على اليهود أو مع اليهود حملاناً وديعة، أما مع شعوبهم فهم ذئاب مفترسة.

كما لوحظ أن بعض المثقفين العرب يزورون فلسطين تحت عنوان (التواصل والتضامن ومساندة الشعب الفلسطيني) ... فليس ما ينتظره الشعب الفلسطيني من الأخوة العرب يتجاوز التضامن والمساندة... فقضية فلسطين هي قضيتهم المركزية، وعليه فإن دورهم وواجبهم القومي هو المقاومة العضوية مع الشعب الفلسطيني (اتركوا التضامن لشعوب العالم الأخرى)، فدور الشعوب العربية والمثقفين العرب هو المقاومة... هذا هو فصل القول والمقال والفعل، وهنا يجب توضيح مسألة في غاية الأهمية، وهي أن سياسات وممارسة التطبيع مع دولة الاحتلال لا تقتصر بالضرورة فقط على أولئك الذين يزورون فلسطين المحتلة بصورة مباشرة... فقد يكون المثقف أو الكاتب أو الإعلامي أو الفنان أو السياسي العربي في صلب عملية التطبيع حتى من حيث هو، وذلك من خلال الترويج للأوهام والتنازلات السياسية، والترويج لثقافة الهبوط وتبرير العلاقات والتواصل مع الاحتلال باسم العقلانية والواقعية وغير ذلك... فهم بهذا السلوك إنما يشكلون الغطاء الفكري للهبوط السياسي وتشويه الوعي الجمعي من خلال بث روح الانهزام والاستسلام لإملاءات وشروط الاحتلال..إن دور المثقفين والسياسيين والإعلاميين العرب الحاسم هو في أن يشكلوا رافعة ثقافية للشعوب العربية، وحماية وتحصين الوعي العام، والدفاع عن خيار المقاومة السياسية والثقافية والاقتصادية، وأن يقودوا المواجهة في الدفاع عن حقوق وكرامة الأمة... بمعنى أن المثقفين العرب (والسياسيين والاقتصاديين وغيرهم) هم موضوعياً وذاتياً يجب أن يكونوا جزءاً من المقاومة، وليس مجرد مناصرين ومتضامنين... هكذا نفهم ونقدر كفلسطينيين موقف الكنيسة المصرية القبطية التي ترفض وتحرم زيارة فلسطين والأماكن المقدسة تحت الاحتلال... وهكذا نفهم ونقدر مواقف معظم عمالقة الثقافة والإعلاميين العرب الذين لم يفكروا يوماً بزيارة فلسطين وهي تحت الاحتلال ... بل إنهم بمواقفهم وإبداعاتهم الثقافية يشكلون السند الأقوى لمقاومة وصمود الشعب الفلسطيني...

وبكلمة واحدة إن موقع المثقفين العرب هو أن يكونوا في خندق المقاومة الثقافية والفكرية التي تلتف حول راية تحرير فلسطين وكل الأراضي العربية المحتلة، وليس التضامن مع الشعب الفلسطيني... بمعنى أن واجبهم الأول والعاشر هو الفعل في أوساط الشعوب العربية لتقوم بدورها والتصدي لسياسات الهبوط التي تمارسها الأنظمة العربية؛ لكي تكون تلك الشعوب جزءاً من المواجهة والمقاومة بكل تجلياتها وليس أقل من ذلك مطلقاً.

بهذا المعنى فإن توافد المثقفين والأكاديميين العرب وغيرهم (ومهما كانت الذرائع ومهما كانت النوايا نبيلة) لـــ"زيارة" فلسطين أو زيارة القدس المحتلة وغيرها بذريعة زيارة الأماكن الدينية أو بذريعة التضامن أو بذريعة الإطلالة على معاناة الشعب الفلسطيني، لا يمكن النظر إليها إلا باعتبارها تطبيعاً وهروباً من واجبهم القومي والوطني الأصيل... وعليه فإن دور الإخوة العرب هو التصدي لمحاولات ومشاريع شطب وتصفية القضية الفلسطينية ومواجهة سياسات الترويج للتطبيع مع دولة ومؤسسات الاحتلال.... دورهم وواجبهم أن يكونوا في بؤرة المقاومة، وليس أداة لترويج الوهم والتعبير عن التضامن بطريقة ساذجة... ما ينتظره الشعب الفلسطيني من الشعوب العربية هو أن تكون جزءاً من الصراع، وليس مجرد التعبير عن العواطف والزيارات... هذا هو بيت القصيد... وهنا مربط الفرس لمن يريد أن يفهم.

عداوة الأخ وصداقة العدو: إن فرص السلام تظل ضعيفة –فرص السلام الحقيقي الذي يطالبون به حتى في نظرتهم هم هي فرص ضعيفة– فعلاقة الأنظمة العربية بعضها ببعض، وعلاقة الأنظمة العربية بشعوبها علاقة سيئة جداً، وما من دولة عربية أو نظام عربي إلا وبينه وبين جيرانه عداوات تبدأ ولا تنتهي، وكأن لسان حالهم يقول: من لم يلوث يده بدم جاره فإنه على الأقل صفّق للعدوان على جاره، هذا حال الدول العربية مع بعضها في الوقت التي تسعى فيه إلى إقامة علاقات ممتازة مع إسرائيل، فإنها (القوى المعادية) قد نجحت في تمزيق الروابط والجسور مع الدول العربية الأخرى، فلم تكن الدول العربية والإسلامية في ظرف من الظروف، أو في أي وقت من الأوقات أكثر منها تفككاً، وتمزقاً، واختلافاً، وعداوةً منها الآن، وهذا يعطي فرصاً كبيرة لإسرائيل للحصول على مزيد من المكاسب، فضلاً عن أن القوى المعادية نجحت في نقل العداوة من عداوة بين الحكومات إلى العداوة بين الشعوب مع بعضها، فإن كثيراً من الشعوب العربية اليوم أصبحت عدوة للشعوب الأخرى، فنحن جميعاً نعادي –مثلاً– الشيوعيين، سواء كانوا فلسطينيين، أو أردنيين، أو يمنيين، أو مصريين، أو حتى كانوا من السعوديين، أو من أي بلد آخر، ونعادي المنافقين أيّاً كان لونهم، ونعادي الكافرين أياً كان مذهبهم وأياً كان بلدهم، وبالمقابل نحب المسلم الذي يحب الله ورسوله ويشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويصلي الصلوات الخمس مهما كان بلده ومهما كانت جنسيته، فإن جنسية المسلم عقيدته، ولا يجوز أن ننساق وراء هذه الأشياء التي لم تقتصر على

نطاق محدود، بل أخذت مأخذ التعميم والشمول، فينبغي أن لا يؤخذ أحد بجريرة غيره، فالظالم ظالم، والمخطئ مخطئ ولابد أن ينال جزاءه، لكنه لا يمكن أن يؤخذ أحد بجريرة غيره بحال من الأحوال.

دور المسلم في خدمة دينه لمناهضة التطبيع: لو كان هناك مسلمون على مستوى المسؤولية في طاعتهم لله، وإخلاصهم وصدقهم مع الله عز وجل، والتزامهم بدينهم الذي أُنــزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم دون تغيير ولا تحريف ولا تبديل، مع العمل بالأسباب الممكنة لهم والمتاحة لهم؛ لاستطاعوا أن يكسبوا في ظل الظروف الحاضرة أشياء كثيرة جداً؛ لكن المصيبة أنه حتى لو أن الغرب أصابه ما أصاب الشرق فتهاوت دوله دولة دولة، أو خاضت فيما بينها معارك طاحنة، فإن المسلمين في الغالب في ظل ظروفهم الحاضرة سيظلون لفترة –ليست بالقصيرة– أقل من مستوى القدرة على استغلال الأحداث لصالحهم، ونسأل الله تعالى أن ييرم لهذه الأمة أمر رُشد تخرجها مما هي فيه من ويلات ونكبات.

المبحث الثاني: طرق مواجهة التطبيع، وتوضيح الدور العربي في مناهضة التطبيع، و بيان دور الجامعات والمراكز البحثية في مناهضة التطبيع .

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: طرق مناهضة التطبيع (1)

من أهم طرق مناهضة التطبيع مع العدوان الإسرائيلي:–

1– دعوة الأمة إلى العودة إلى القرآن الكريم؛ للاهتداء بنوره من كل مساعي التضليل، وللاحتماء به في مسيرتها العملية، كمشروعٍ عمليٍ عظيم، يرتقي بها إلى مستوى مواجهة كل التحديات، والالتزام بتعاليمه لمواجهة التطبيع والمطبعيين .

2– الاهتمام بالدين والثقافة القرآنية وأعلام الهدى فهم المخرج والأمان للأمة للوصول إلى رضا الله والانتصار لجميع قضايا الأمة .

3– العناية بنشر الوعي في أوساط شعوب الأمة، والاستنهاض لها ضمن برامج عملية، تحصنها من الاختراق والاستقطاب، إضافةً إلى خطواتٍ عملية، كالمقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية، والهتافات المناهضة

(1) يوم القدس العالمي (أهميته وثمرته) أ، يحيى قاسم أبو عواضة، إخراج : دائرة الثقافة القرآنية، للعام 1441 هـ - 1442هـ (الطبعة الأولى 1441هـ/2020م) . الكلمة التي شارك بها السيد القائد / عبدالملك الحوثي / قادة محور المقاومة في مناسبة يوم القدس العالمي لعام 1441هـ.

للسياسات الأمريكية، والمعادية للعدو الإسرائيلي، ودعم حركات المقاومة، وتوجيه الوسائل والأنشطة الإعلامية للتصدي للتطبيع، ولنشر الوعي، ولاستنهاض الأمة لتكون منابر توعية وتعبئة.

4- تتمسك الشعوب بهذه القضية وعياً – وما أهم الوعي – ومسؤوليةً وتحرُّكاً عملياً على كل المستويات إعلامياً على المستوى الإعلامي، وثقافياً على المستوى الثقافي، وفي المناهج المدرسية، والنشاط التثقيفي.

5- تعزيز الاتجاه النهضوي للأمة، هذا شيء مهم؛ لأن الصراع مع إسرائيل صراع شامل، ويجب أن تتجه الأمة على نحو شامل؛ لتبني نفسها على كل المستويات: علمياً، ثقافياً، صناعياً، اقتصادياً بشكل عام، ثم على كل المستويات.

6- تعزيز روح العداء والسَّخَط؛ لأنهم يريدون أن يقدموا العدو الإسرائيلي كصديق، يجب تعزيز روح العداء والسَّخَط بشكل مستمر، كما تقدم.

7- الدعم لحركات المقاومة وللشعب الفلسطيني.

8- أن تجعل الأمة من هذه القضية الجوهرية منطلقاً في استراتيجيتها، في برامجها العملية، في منطلقاتها وخططها العملية.

9- التمسك بمحورية ومعيارية القضية؛ لتبقى هذه القضية هي المعيار.. هي المعيار: من يوالي إسرائيل، ويقف في صف إسرائيل، ويطبِّع مع إسرائيل، هو المخطئ، هو المنحرف، من يعادي إسرائيل، ويتحرك ضد إسرائيل، هو المصيب معيار حق؛ لأنها قضية مُجْمَع على أنها قضية عادلة.، القضية الفلسطينية مجمع عليها أنها قضية عادلة، الأقصى الشريف كمقدس، المقدسات في فلسطين بشكل عام، ثم مظلومية الشعب الفلسطيني، والاقتطاع للأرض الفلسطينية، قضية عادلة بالإجماع؛ فتكون قضية محورية .

10- يجب أن يعمل المجتمع العربي والإسلامي على مواجهة كافة الإجراءات الرسمية التي تهدف إلى تمرير السلوك التطبيعي في أذهان ووجدان الأجيال كتعديل المناهج التعليمية، والضغط على حكوماتهم باستصدار قوانين تمنع جميع المعاملات مع الكيان الصهيوني وفي كل المجالات .

11- تفعيل المقاطعة في مواجهة التطبيع، المقاطعة على كل المستويات.

12- التنسيق بين مختلف المكونات، والتيارات السياسية الفاعلة في الأمة، وتحويل المقاطعة إلى حالة شعبية ثورية تجعل صانع القرار السياسي، والمثقف المطبع يفكر ألف مرة قبل الإقدام على التطبيع بجميع أشكاله .

13- دعم وإنجاح حركة المقاطعة في كل العالم، والعمل على إبراز وجه (إسرائيل) القبيح واللاإنساني ضد الشعب الفلسطيني، وحقوقه، ومقدساته، وممتلكاته، وتعميم شعار الصرخة ضدهم، والمقاطعة ؛ باعتبارهما سلاح وموقف

14- التشبيك مع كل وسائل الإعلام العربية والغربية، ودعمها لإيجاد منبر يتبنى الرواية الإسلامية الصادقة، ويكشف زيف الروايات الإسرائيلية الكاذبة، وتزويدهم بالوثائق التي أثبتت إدانة الاحتلال .

15- نظم قوانين صارمة وعقوبات رادعة داخل الأطر النقابية والاتحادات ضد المطبعين من المثقفين والأكاديميين.

16- ممارسة الضغط على المؤسسات الدولية كاليونسكو والإلسكو لثبيت حقوق الشعب الفلسطيني، والشعوب العربية المقاومة كاليمن ولبنان وسوريا .

17- استنهاض الشعوب العربية والإسلامية للقيام بواجبهم في مواجهة التطبيع بكل أشكاله، ودعم وتبني المثقفين الوطنيين العرب، وأصحاب الآراء والأفكار الحرة، ونشر كتاباتهم وإنجازاتهم بشكل واسع.

18- تعرية المطبعين وفضحهم في قوائم سوداء تجعلهم في دائرة المنبوذين على الدوام مقابل عجز الحكام فكان لابد للشعوب العربية والإسلامية من أن تشهر سلاح مقاومة التطبيع الذي هو ليس أكثر من ردة فعل تلقائي لدى الأفراد والأسر في مواجهة كل ما يستهدف عقائدها وقيمها وتراثها الديني والحضاري.

المطلب الثاني : توضيح الدور العربي في مناهضة التطبيع (1)

في ظل الموجة العارمة للتطبيع أقيمت العديد من الندوات المناهضة للتطبيع، موضحة خطورة التطبيع على القضية الفلسطينية، ووضعت بعض الحلول التي تساهم في الحد من التطبيع منها :-

1- حركة المقاومة لمناهضة للتطبيع العربي مع العدو الإسرائيلي في بعض البلدان العربي وتمسكهما بقضية فلسطين قضية إسلامية عربية اليمن ولبنان وسوريا نموذجاً .

(1) إسرائيل تعلن عن حفل لتوقيع اتفاق تطبيع مع السودان في العاصمة الأمريكية واشنطن
-https://www.bbc.com/arabic/middleeast
مخاطر التطبيع العربي مع إسرائيل على الأمّة العربية وانعكاساته على القضية الفلسطينية (رؤية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال)
https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://democraticac.de/%3Fp%3D72630
-KEwilkved=2ahU&
yRmsnwAhXBzIUKHQOzDMgQFjALegQIBxAC&usg=AOvVaw0fmLuyZeogHFmP6_rGRx5Q
مخاطر التطبيع مع إسرائيل على الأمن العربي وحقوق الشعب الفلسطيني
google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https
كيف سيؤثر اتفاق تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل على القضية.
www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https

2- دراسة أشار فيها مدير مركز دراسات الشرق الأوسط، بيان العمري، إلى أن منطلقات إسرائيل في بناء علاقاتها مع أي دولة عربية تكمن في زيادة النفوذ الإسرائيلي واختراق العالم العربي ومحاصرته وفق نظرية بن غوريون منذ خمسينيات القرن الماضي، مؤكداً أن تجربة أربعين عاماً من مسار التسوية والمعاهدات بين دول عربية و إسرائيل لم تحقق السلام والاستقرار في المنطقة، ولم تحقق مصالح الشعب الفلسطيني.

3- ندوة بعنوان (واقع ودوافع التحولات في العلاقات العربية الإسرائيلية) شارك فيها كل من الدكتور وزير الخارجية السوداني الأسبق مصطفى عثمان، وأستاذ العلاقات الدولية في الجامعة الأردنية الدكتور حسن المومني، وأشارا إلى فقدان مراكز الثقل السياسي العربي، واتخاذ بعض الأنظمة العربية من التدخلات الإيرانية في المنطقة ذريعة لتبرير علاقاتها مع إسرائيل على حساب القضية الفلسطينية، مؤكدين ضرورة وضع استراتيجية عربية على مبدأ أنه لا سلام مع إسرائيل دون حل عادل للقضية الفلسطينية، كما تحدث فيها كل من أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة الدكتور حسن نافعة، وأستاذ العلوم السياسية الدكتور أحمد سعيد نوفل، وأستاذ العلوم السياسية في الجامعة العربية الأميركية في فلسطين الدكتور أيمن يوسف، مشيرين إلى تراجع القضية العربية على سلم أولويات النظام العربي، وأوضحوا أن اتفاقيات التطبيع الأخيرة مع إسرائيل كانت بدوافع أمنية واقتصادية خاصة بالأنظمة الحاكمة، مما فاقم من الهيمنة الإسرائيلية في المنطقة وسهّل الاختراق الإسرائيلي للموقف العربي المتمسك بالمبادرة العربية للسلام، وأثّر على ثقافة جزء من الجيل الجديد في النخبة العربية الحاكمة والنخب الثقافية، خاصة في دول الخليج تجاه الحق الفلسطيني وطبيعة الصراع؛ الأمر الذي انعكس سلباً على القضية الفلسطينية.

كما تحدث كل من أستاذ العلوم السياسية في جامعة الجزائر الدكتور فاروق طيفور، النائب السابق لرئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأردني، والدكتور قاصد محمود حول الاستراتيجية العربية الجديدة المطلوبة للتعامل مع الصراع العربي- الإسرائيلي، مركزين على أهمية التعامل مع إسرائيل ومشروعها الصهيوني على اعتبار أنه تهديد استراتيجي ودائم للأمن العربي والقضية الفلسطينية، ما يستدعي بناء استراتيجية شاملة وبعيدة المدى لاحتواء المشروع الصهيوني ومحاصرته وصولاً إلى إنهائه، وقال المتحدثون أن تغييب المواطن العربي عن دوائر صنع القرار وتهميش دوره طيلة العقود الماضية كان له دور كبير في ضعف الأمن العربي وتكريس العديد من الخلافات العربية، وأكدوا ضرورة ترتيب البيت الفلسطيني وحل مشكلة الانقسام فيه، وأن هذا الانقسام يفتح الباب أمام تبرير تطبيع العلاقات مع إسرائيل وتغييب الصوت الفلسطيني بحجة انقسامه وعدم وحدة خطابه، مشيرين إلى أن موجة التطبيع الحالية تشكل خطراً مضاعفاً نظراً لتجاوزها للاكتفاء بتهميش القضية الفلسطينية إلى السعي الجاد لتشويه القضية الفلسطينية وتبني الرواية الصهيونية على حساب الرواية العربية.

4- ما أكده المتحدثون في الندوة التي أقامها "مركز دراسات الشرق الأوسط"،، بعنوان "التحولات في العلاقات العربية-الإسرائيلية وتداعياتها على العالم العربي والقضية الفلسطينية"، خطورة هذه التحولات، لما تشكله من انكشاف للأمن العربي وإضعاف الموقف الموحد الداعم للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، وتضمنت الندوة، التي شارك فيها نحو 30 من الخبراء والأكاديميين ورجال السياسة من خمسة بلدان عربية، سبع أوراق بحثية تناولت التحولات الجارية في العلاقات العربية – الإسرائيلية، مركِّزةً على الفترة من عام 2015-2020م، وتداعياتها على الأمن العربي بشكل عام، وعلى القضية الفلسطينية على وجه الخصوص، وشدد المشاركون على ضرورة دعم صمود الدول العربية أمام الضغط الأميركي للتطبيع مع إسرائيل، وتقوية موقفها في المحافل الإقليمية والدولية، مع التحذير من أن تفتح خطوات التطبيع الباب أمام نشوء نخب أمنية واقتصادية عربية جديدة متناغمة مع إسرائيل، وما لهذا من خطر في تعميق الانقسامات والمشاكل الداخلية في الدول العربية، وقال رئيس الوزراء الأردني الأسبق طاهر المصري، خلال الجلسة الافتتاحية: إن ما جرى مؤخراً من اتفاقيات مع إسرائيل من قبل بعض الأنظمة العربية على "مبدأ السلام مقابل السلام" جاء على حساب حقوق الشعب الفلسطيني؛ لما تمثله هذه الاتفاقيات من دعم للسياسات الإسرائيلية التي تواصل عدوانها على الحقوق الفلسطينية وتتمسك بقانون يهودية الدولة، الذي يشكل حجر الأساس لخطة تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه، واعتبر أن حلّ القضية الفلسطينية هو أساس معالجة أزمات المنطقة والوصول إلى حالة الاستقرار، مضيفاً أن اتفاقيات التطبيع تتيح لإسرائيل الدخول إلى قلب النظام العربي واختراق المجتمعات العربية وبث بذور الفتنة والانقسام بداخلها، إضافة لاستنزاف أموال الدول النفطية تحت مسمى الاستثمار التكنولوجي، ودعا المصري إلى موقف فلسطيني موحّد وفق رؤية واضحة للتعامل مع المتغيرات الجديدة تجاه القضية الفلسطينية، ومعالجة ما وصفه بحالة الضعف في الوضع العربي الرسمي.

5- ما أشار إليه الأمين العام الأسبق للجامعة العربية عمرو موسى، وما وصفه باختلاف أولويات الأمن القومي وتغيّر بدوره، محذراً من تطور اتفاقيات التطبيع إلى تحالف مع الكيان الإسرائيلي، ودعا الأمين العام الأسبق لحزب جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور إلى بناء استراتيجية عربية للتعامل مع القضية الفلسطينية، مستندة إلى تمتين الجبهة الداخلية للدول العربية عبر تحقيق الإصلاح السياسي والتصالح مع الشعوب.

6- ما أشار الكاتب والمحلل السياسي الفلسطيني مصطفى الصواف إلى أن الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي لتطبيع العلاقات هو "اتفاق العار الذي كلل الإمارات وكل دول التطبيع"، على حد تعبيره، وإنه حبر على ورق؛ لأن التطبيع قائم بينهما بالفعل ولكن تحت الطاولة وما حدث الآن هو إخراجه إلى العلن. واعتبر أن الإمارات ليس لها

وزن أو دور في القضية الفلسطينية ولم تخض يوماً حرباً ضروساً مع إسرائيل من أجل القضية، وهذا ما يعني أن تلك القضية لن تتأثر بهذا الاتفاق، وأن الشعب الفلسطيني هو صاحب القرار الأول والأخير في هذا الشأن.

وهنا لا بدّ من تعريف هذه الخطوة بأنها خطوة لفتح البوابة العربية لمزيد من التطبيع المجاني مع إسرائيل، بدون حل جذري للقضية الفلسطينية والتنصل من مبادرة السلام العربية المشهورة، مما ينهي القضية الفلسطينية كقضية العرب المركزية لتصبح قضية الفلسطينيين المحاصرين، فخطوة الإمارات زادت من حدة الأزمات التي تعاني منها القضية الفلسطينية؛ حيث أصبحت القيادة الفلسطينية أمام طريق مسدود سياسيًا وعربيًا ودوليًا؛ فهذا يستدعي من الكل الفلسطيني وتحديدًا القيادة الفلسطينية قلب الطاولة على رؤوس الجميع لإعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية كقضية احتلال وتحرر وطني وقضية العرب والعالم وليست قضية هامشية؛ غير ذلك من الحلول والقرارات الموسمية والمتأخرة والإعلامية والتهديدية والترقيعية لا تغير من واقع الضم للضفة الغربية فالضم مستمر بطريقة سلسة وتدريجية من خلال مواصلة الاستيلاء على الأراضي وتسمين المستوطنات وشق الطرق الاستيطانية وتغيير معالم القدس والضفة وذلك من خلال إقامة البُنى التحية لمشروع الضم الذي سيعلن عن انتهاء تطبيقه على أرض الواقع خلال ثلاث سنوات؛ لتكون فلسطين أمام كارثة الحكم الإداري في الضفة ودولة فاشلة وهامشية في القطاع.

المطلب الثالث: دور اليمن في مناهضة التطبيع والصرخة وعلاقتها بمناهضة التطبيع (1)

الصرخة وعلاقتها بمناهضة التطبيع: مما لا شك فيه أن تطبيع الإمارات مع إسرائيل يؤكد صدق شعار المسيرة القرآنية (الصرخة)، وفيه جواب شافٍ لكل من يقول لماذا نقول العدوان الصهيوامريكي وكان هناك من كان يشكك ما دخل إسرائيل ويبرر ويدافع ويبذل جهدة لتضليل الشعب، الآن اتضحت الرؤيا وخرجت المؤامرة من الكواليس

(1) الموالاة والمعاداة. ألقاها:- السيد حسين بدر الدين الحوثي. https://www.thagafaqurania.com/archives/25450
الموالاة والمعاداة، مركز هُدَى القرآن https://www.huda.live/node/48
دروس من هدي القرآن الكريم الموالاة والمعاداة -http://www.d
althagafhalqurania.com/Detail/@kn8LOUvtKv9de19mbgRsQ
الموالاة هي: المعية في الموقف، والرأي، والتوجه.-http://www.d-althagafhalqurania.com/Detail/1kU3lI1ruRqPNw
Oszzzng
الموالاة والمعاداة، أنصار الله، https://www.ansarollah.com/archives/tag/%D8%A7%D9%84%
الموالاة هي حالة نفسية والمعاداة هي حالة نفسية،... - صعدة نيوز https://www.saadahnews.com/?p=24442
نص كلمة السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي... https://almanar.com.lb/6712400
السيد القائد عبد الملك الحوثي: الطريق إلى السلام واضح، https://www.almanar.com.lb/8008365
السيد القائد عبدالملك الحوثي ظلم التزييف وموالاة الأعداء | 14 رمضان.https://www.youtube.com/watch?v=W_ehLUNIAFs
الموالاة والمعاداة، https://www.thagafaqurania.com/archives/25450
القيادي في المسيرة القرآنية الأستاذ يحيى قاسم أبو عواضة في حوار.https://www.yemenipress.net/archives/51908
صفحات مشرقة : https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id

إلى العلن: التطبيع الكامل مع العدو الإسرائيلي، واتضح من يشن الحرب على اليمن ولصالح من هذا التحالف الشرس، وليس على اليمن فقط بل كل دول محور المقاومة صراع: بين الحق والباطل بين الحرية والطاغوت والظلم والاستبداد، والارتهان للدول الكبرى التي تحتل الأوطان.

ومصداقية الانتماء للأمة العربية تتأكد وتتجسد في فلسطين وتجاه القضية الفلسطينية، بل هي معيار للالتزام بالقانون الدولي وقيم العدالة وحتى البعد الأخلاقي والإنساني في السياسية الخارجية لأي بلد .

المطلب الرابع: بيان دور الجامعات والمراكز البحثية في مناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني(1)

مما لا خلاف فيه أن الهدف الأساسي للجامعات ومراكز البحث العلمي، هو هدف أساسه التوعية والتعليم، سواء عن طرق المحاضرات للطلاب، أو نتائج البحوث العلمية الأكاديمية على مختلف مراحلها، والتطبيع مع الكيان الصهيوني منبعه الأساسي هو قلة الوعي أحياناً وغيابه أحياناً أخرى، والتطبيع مع العدو الصهيوني في وقتنا الحاضر هو عبارة عن ثمرة لعشر سنوات مضت رسمت بدقة وإتقان وفريقها متكامل الأركان، تسقت من قلة الوعي الديني وضعف الانتماء الوطني (كما يقول الأطباء الحمى أثر لمرض)، والمتبع لأحداث المنطقة العربية لعشرات السنوات سيتأكد أنها مرسومة بعناية ووفق حلقة متكاملة .

دور المؤسسات التعليمية في تعزيز الهوية الإيمانية وقيم الانتماء الوطني وفقاً لقرار إنشائها رقم (17) لسنة 1995 م

إن من أهم المؤسسات التعليمية التي يقع على عاتقها تعزيز الهوية الإيمانية قيم الانتماء والولاء الوطني هي الجامعات، التي من أهم أهداف إنشائها على سبيل المثال كما جاء في تشريعات التعليم العالي والبحث العلمي بقانون رقم (17) لسنة 1995م بشأن الجامعات اليمنية، هو: "تنشئة مواطنين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية، ومنتمين لوطنهم وأمتهم، ومتحلين بالمثل العربية والإسلامية السامية، ومعتزين بحضارتهم ومتطلعين للاستفادة الواعية منها"، وهناك ثلاثة أطراف يمكن من خلالها أن نبصر حقيقة مسؤوليات المؤسسات التعليمية والتربوية لتعزيز قيم الانتماء الملقاة على عاتقها ، بالتالي العبء على المؤسسات التعليمية كبير، ليس فقط في مواجهة الظواهر السلبية، بل في سعيها نحو إعداد أجيال قادرة على التعامل مع المستجدات، وبالتالي المهمة صعبة ولا يمكن أن تناط بجهاز بمفرده؛ لكن لا بد من تضافر العديد من مؤسسات المجتمع المعنية بهذا الشأن.

(1) ورقة عمل قدمتها الباحثة (أ.م.د / هدى علي العماد – مدرسة الفقه المقارن والقضاء الشرعي في جامعة صنعاء) في ندوة علمية أكاديمية أقامتها جامعة اقرأ، بصنعاء بعنوان:
حول دور الجامعات والمراكز البحثية في مناهضة، https://www.saba.ye/ar/news3110905.htm ،
https://newsformy.com/news-266281.html

فتقع على الجامعات مسؤولية كبرى في إعداد الشباب والقوى العاملة والكوادر لقيادة أي مجتمع، كما أن للجامعات أهمية خاصة؛ إذ أنها تمثل قمة الهرم التعليمي، ليس لمجرد كونها آخر مراحل النظام التعليمي، وإنما لكونها تحتل أخطر وأهم مرحلة من مراحله، فهي تقوم بالدور القيادي في تطوير المجتمع وتحقيق أهدافه، كما يقع عليها مسؤولية تربية وإعداد الشباب إعداداً سليماً يمكنه من تحمل مسؤولياته. "إذ تتمحور رسالة الجامعة التربوية بشكل أساسي في صياغة الشباب الخريجين فكراً ووجداناً وانتماءً، ومن هؤلاء الخريجين تتشكل قيادات المجتمع في مختلف المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي من خلالها يتابع المجتمع مسيرته الدينية والحضارية"، وإذا كان من أهداف التعليم الجامعي تنمية الصفات الشخصية للطالب، وتعميق قدراته الذهنية و الثقافية، وإعداده ليكون ذا شخصية متكاملة، وتخريج جيل جامعي قادر على تحمل المسؤولية، فإن هذا ما يحتاج إليه العمل السياسي، فهو في حاجة إلى شخصية متزنة، كما إنه في حاجة إلى شخصية متكاملة، وقدرات عقلية تؤهل صاحبها للخوض في مجال العمل السياسي، وتعرض هذه الورقة، استراتيجية مقترحة لدور الجامعة في توعية الطلاب ثقافياً وسياسياً، وذلك من خلال مجموعة من المحاور المتكاملة، ويشمل كل منها خطوات وإجراءات التنفيذ بحيث يتحقق المستهدف منها على أرض الواقع.

إشكاليات واقعنا المعاصر تسبب في التمهيد للتطبيع :

– الاختلال الرهيب في الوعي.

– اختلالٌ كبير في القيم وَالأَخْلَاق:

– حينما غاب المشروع الحقيقي للأمة حلّت بدائل عنه هي مشاريعُ الأَعْدَاء وفي مقدمتها المشروع التكفيري.

– الأمة لن يكون لها مشروع أصيل وهي تعيش واقع التبعية لأعدائها.

– ما يحصل في المنطقة مشروع جديد وراءه إسرائيل وأمريكا.

المحاور الأساسية للتوعية في السلك الأكاديمي

المحور الأول: المقرر الدراسي، وإعداد "دليل الوعي الثقافي للطالب الجامعي":

هناك حاجة لإعادة النظر في المقررات ومحتواها ومادته العلمية بعيداً عن الثقافة المغلوطة وترسيخ الموالاة والمعاداة كأصل من أصول الدين وبما يتناسب مع المستوى العلمي لطلاب الجامعات، ووفق الآلية المنهجية البحثية الأكاديمية المعمول بها في جميع الجامعات العربية والعالمية ؛ كون المنبع الأساسي للتغذية الفكرية الراجعة للطالب الجامعي تكمن في (المدرس الجامعي – المقرر الجامعي)

إعداد "دليل الوعي الثقافي للطالب الجامعي": ويقترح أن تقوم الجامعات بطبع كتيب " دليل الوعي الثقافي للطالب الجامعي" ويوزع على الطلاب الملتحقين بالجامعة في المستوى الأول، بداية العام الدراسي وبداية التحاقهم بالجامعة، وتوزيعه بسعر رمزي ضمن ملف التحاق الطالب بالجامعة، ويعرض الكتاب بلغة علمية مبسطة يسهل فهمها والتعامل معها بين الأوساط الشبابية، وتضعه لجنة من الخبراء.

نماذج للثقافة الوطنية لتنمية الهوية الإيمانية وتعزيز الولاء والبراء كأصل من أصول الدين من خلال تعزيز قيم الولاء الوطني

- اليمنيون ودورهم الريادي في نصرة الإسلام.
- الأوس والخزرج في فجر الإسلام. انزعاج قريش من مبايعة الأوس والخزرج للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
- يمانيون حول الرسول.
- اليمنيون في المدينة يربحون شرفاً خسره المجتمع المكي.
- الاستعمار الجديد واستهداف الشعب اليمني.
- العدوان على الشعب اليمني.
- أخطار واجهها بلدنا وما زال يواجهها.
- ضرورة الاعتصام بحبل الله جميعاً لمواجهة المشروع الاستعماري.
- خطوات العدوان على شعبنا.
- التحرك العظيم لشعبنا أدهش العالم.
- شعبنا اليمني موعود من الله بالنصر لأنه في موقف الحق.
- النظام السعودي هو البؤرة الرئيسة لمشروع التيارات التكفيرية.
- دعم النظام السعودي للتكفيريين يمثل خطورة على المنطقة بأكملها.
- المشروع التكفيري يخدم المشروع الإسرائيلي.
- لماذا صنع الاستعمار التكفيريين.
- أصبح النظام السعودي، والتكفيريون صهاينة الهوى، وإسرائيليّ الولاء.
- لا فرق بين النظام السعودي وداعش.
- النظام السعودي والتكفيريون يمثلون ذروة حالة التشويه وحالة الانحراف وحالة التحريف في الإسلام.
- التكفيريون أداة إجرامية حركها الأعداء.

– لقد سقطت أقنعة الخداع.

– أين ما كانوا يتشدقون به من الغيرة على القدس؟

تعقبها تفصيل للتطبيع في الوقت الحاضر من خلال واقع وشاهد:–

ما قامت به الإمارات من إعلان رسمي للتطبيع مع كيان العدو الصهيوني من خيانة للأمة العربية والإسلامية؟

التطبيع مع إسرائيل معناها بالعربي الفصيح الخروج على قواعد الدين الإسلامي وتنكر للعروبة ولقيم الأمة وثوابتها ومواثيقها واتفاقاتها ومصالحها ، وفي الوقت الحالي التطبيع عبارة عن: كشف حقيقة الدور الخائن الذي رسمته دول العدوان والاحتلال للوطن الإسلامي والعربي ، والجديد في الأمر هو التطبيع الكامل مع العدو الإسرائيلي برعاية أمريكية مجاهرة بالفضيحة وإعلان الخيانة للأمة الإسلامية بشكل رسمي .

خلفيات ودوافع وأبعاد هذا الإعلان الخطير في هذا الوقت؟ عندما نرى التطبيع الذي يعقد بين الإمارات وبني صهيون برعاية ترامب ليس بالشيء الجديد أو غير المتوقع، وليست الإمارات بالدولة الوحيدة التي أعلنت التطبيع فقط هي من جهرت بالتطبيع الكامل مع العدو الإسرائيلي، فالتطبيع أعلن كعلاقة ثنائية بين الإمارات وإسرائيل برعاية أمريكية، وتعتبر الخطوة الفعلية لإعلان التطبيع في الوطن العربي عبر خطوات متتالية، والمتتبع لخطوات التطبيع في المنطقة يجدها واضحة وظاهرة، السعودية أعلنت بسفور تحالفها التاريخي مع الصهاينة وبدأت بتفعيل قرار يمنع حاملي وثيقة السفر الأردنية من الحج والعمرة، ثم أتبعته بمنع الفلسطينيين حاملين وثيقة السفر اللبنانية من الحج والعمرة، والدور يكتمل هنا بلزوم الحصول على جواز، ويأتي دور إسرائيل بالمنع والتضييق على كل من أراد استخراج الجواز الفلسطيني، ولو سمحت لهم بعد وساطة ومتابعة ومعاناة يكون مؤقتاً لمدة شهرين بالزيادة ، معناها أصبح لديك خيار وحيد وهو الحصول على جواز إسرائيلي، وهذا يعتبر اعتراف رسمي بعدم الاعتراف بفلسطين كدولة .

مثال آخر: وزير الآثار المصري يعلن تبرعه بمليار ومائيين وسبعين جنيه لترميم التراث اليهودي هكذا عنون موقع رسمي للصهاينة، وعلى مسمع ومرأى من الجميع دون أن نسمع أي ردود فعلية وبصريح العبارة .

وتحديد إعلانه في هذا الأيام بالذات معناها ما في يد الإمارات وغيرها ممن أعلنت التطبيع الخفي والظاهر أصبح ملكاً للكيان الصهيوني والاحتلال الأمريكي لأن ما في يد أمريكا هو في يد إسرائيل والعكس، الآن انضم رسمياً معهم دول التطبيع قولاً وعملاً، والإمارات وأخواتها تسعى جاهدة للسيطرة على خيرات الكثير من الدول العربية تحت مسميات مختلفة ولنا في عدن مثال واضح .

ولعل إعلانهم الرسمي للتطبيع بالنسبة للمسلمين صحوة وتذكير لهم لتنمية روح المقاومة في جميع أنحاء العالم العربي والإسرائيلي، وكلما سارع الإماراتيين والسعوديون وأضرابهم في موالاة الصهاينة اقتربنا من نصر الله بالفتح بالأمر من عنده ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (52) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾

المطلوب من الشعوب الحرة لإحباط هذه المؤامرة: مما لا شك فيه أن الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي سينعكس أمنياً بشكل مباشر على جميع الأقطار ومنه ما حصل في الوطن العربي وما حصل في اليمن وسوريا والعراق وليبيا والسودان والصومال ومصر، وأصبحت الأمة العربية والإسلامية الآن في خيار وحيد لا ثاني له، وهو الوقوف الجاد بروح المقاومة العربية الإسلامية للتصدي الصريح والعلني والجهاد بطرقه المختلفة، واثبات دعائم الدين الإسلامي الصحيح والاعتراف الرسمي الصريح بدلالة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

المحور الثاني: توعية أساتذة الجامعة بدورهم في تنمية الوعي الطلابي، وذلك من خلال:

– عقد دورات في ذلك المجال، لتعريف أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم وخصوصاً المعيدين والمدرسين المساعدين والمدرسين، بطرق توعية الطلاب والتواصل والتفاعل معهم .

– التنسيق مع مراكز التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس لإدراج دورات حول دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي الثقافي لطلاب الجامعة، والارتقاء به ضمن مصفوفة الدورات اللازمة للترقي لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم.

– التنسيق مع وسائل الإعلام والتخطيط لعقد الندوات واللقاءات، ودعوة القنوات الفضائية والمحلية للمشاركة في تغطية الأحداث والندوات.

– التنسيق مع منظمات المجتمع المدني في تحمل التكاليف وتبادل الخبرات، لتناول الموضوعات المجتمعية المختلفة ..

– تنظيم الندوات واللقاءات في المعسكرات الصيفية للطلاب واستضافة الخبراء، وغيرهم.

– تفعيل دور الاتحادات الطلابية وخصوصاً اللجان الثقافية بالاتحادات والتنسيق معها في عقد اللقاءات المختلفة.

المحور الثالث : برامج وندوات التوعية على مستوى الجامعة وذلك من خلال:

– تشكيل لجنة مركزية على مستوى الجامعة تتولى التخطيط للبرامج والخطط على مدار العام الدراسي لعقد الندوات، ويتم عقد هذه الأخيرة بكليات الجامعة المختلفة، مع إخطار الكليات قبلها بوقت كاف والتنسيق معها في هذا الإطار، وتتولى الكليات توفير الإمكانيات من قاعات وأجهزة صوت مع وجود الدعم الكافي من إدارة الجامعة وأقسامها.

– عمل خطة للندوات وورش العمل على مدار العام الدراسي، توضح فيها أهداف كل ندوة أو لقاء، ومكان الانعقاد ويراعى أن يكون وسط التجمعات الطلابية، وتراعي اللجنة الإعلان عن هذه الندوات وبرنامجها بشكل واضح في جميع كليات الجامعة بالتنسيق مع العمداء، وأقسام رعاية الشباب بالجامعة، ويراعى أن تكون المواعيد مناسبة لأغلبية الطلاب.

– التخطيط لعقد برامج للتوعية الثقافية والدينية، واستضافة الخبراء في كافة المجالات.

المحور الرابع : التعاون مع الجهات ذات الاختصاص من خلال :

– عقد بروتوكولات واتفاقيات تعاون بين الجامعة، ووزارات الأوقاف والثقافة والشباب،، حيث تتولى الجامعة تزويد تلك الجهات بالخبراء والعلماء في كافة المجالات، وذلك لتفعيل دور الجامعة على المستوى المجتمعي والمحلي.

– عقد الاتفاقيات مع بعض القنوات الفضائية بإعطائها حقوق البث وغيرها؛ لضمان التغطية الإعلامية المناسبة للندوات واللقاءات.

– عقد الاتفاقيات مع بعض منظمات المجتمع المدني لتبادل الخبرات ومشاركة تلك المنظمات، وفقاً لضوابط محددة ودقيقة، ويتم الموافقة عليها من قبل المختصين .

المحور الخامس : استخدام شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في توعية الطلاب وذلك من خلال:

– استخدام شبكة الانترنت في توعية الطلاب من خلال موقع الجامعة أو مواقع الكليات، ونشر مقالات لبعض الخبراء في كافة المجالات وعلى المواقع الالكترونية، لاستهداف جزء من شباب الجامعة وتوعيتهم.

– استغلال مواقع التواصل الاجتماعي في الخطاب المباشر للطلاب، وعرض الجامعة لوجهة نظرها من خلال توجيه بيانات من الجامعة للطلاب، بشأن ما يستجد من أحداث والتغذية الصحيحة بعيداً عن الثقافة المغلوطة، ويتم الاستفادة في هذا السياق من إدارة العلاقات العامة بالجامعة والكليات.

المحور السادس: تفعيل دور الاتحادات الطلابية وذلك من خلال :

– تنظيم المسابقات من خلال اللجان الثقافية، وتنافس الطلاب في كتابة الأبحاث حول القضايا و المفاهيم الثقافية الصحيحة.

– تنشيط دور تلك اللجان في عمل الندوات والمحاضرات، وإتاحة المزيد من الدعم لها من خلال القيادات الجامعية، والإعلان عن تلك الندوات التي ينجح الطلاب في تنظيمها بصورة كافية في كليات الجامعة وعلى موقعها الإلكتروني.

المطلب الخامس: ماذا حققت المقاومة الفلسطينية خلال الأحداث الأخيرة التي وقعت خلال شهر رمضان الحالي (1442هـ)

للمقاومة الفلسطينية الدور الأكبر في رد أهداف الاحتلال، وما حققته فقط المقاومة خلال شهر رمضان الحالي، ومن خلال تتبعنا للأحداث أولاً بأول، ودون إنكار من أحد نستطيع أن نقول أنها حققت أهدافاً كثيرة منها:

1- كسرت صنم التطبيع.
2- منعت اقتحام المسجد الأقصى .
3- أوقفت تهجير أبناء حي الشيخ جراح.
4- أظهرت قوة عسكرية ضخمة أرهبت العدو،
5- أذلت جيش العدو بشكل لم يسبق له مثيل.
6- كشفت للعرب والمسلمين هشاشة الكيان الصهيوني.
7- أيقظت الأمة من سباتها.
8- كبدت العدو خسائر مالية فادحة.
9- دفعت بالعديد من اليهود لمغادرة الكيان إلى أوروبا بعد أن أدركوا أن جميع المدن الصهيونية لم تعد آمنة.
10-كشفت بشكل ذكي للغاية كل الخطط العسكرية الصهيونية، في المقابل أيقنت أنه بمقدورها إخفاء كل قواعدها ومواقعها العسكرية في أي حرب مع العدو.
11-وحدت الشعب الفلسطيني من أقصاه إلى أقصاه.
12-أفشلت مخطط اليهود في هدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم
13-دمرت حلم اليهود بتحويل كامل القدس إلى عاصمة لهم.

14-أكدت للعالم أن التطبيع مع العدو الصهيوني لن تجني منه دول التطبيع أي منفعة.

15-بينت للجميع أن دولة العدو هشة ضعيفة بعد الهالة التي كانت تحيط بها، لذلك على الدول ألّا تربط مصيرها بمصير الكيان.

16-بعثت الأمل والكرامة في قلوب أبناء الأمة في ظل حالة الخذلان وأجواء التطبيع والخيانة .

17-وضعت معادلة جديدة تتمثل في أن أي اعتداء على أي فلسطيني بعد اليوم لن تمر مرور الكرام .

18-رسمت للأمة طريق النصر العظيم المنتظر.

19- انسحاب اليهود من الشيخ جراح وعودة الفلسطينيين له.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، هذا وفقني الله إلى الوقوف عليه مع حرصي الشديد على كتابة البحث وفق قواعد البحث العلمي ، والمستند للاستدلال الشرعي وفق قواعد الفقه المتبعة في الابحاث العلمية ، وعمل مقارنة تفصيلية لآراء المذاهب العلمية المشهورة وفق كتبهم المعتمدة ، وكذا الإشارة إلى الواقع المعاصر ، وتوضيح تفصيلي للموقف اليمني شعباً وقيادة

أبزر النتائج والتوصيات:

1. يهدف البحث إلى زيادة نسبة الوعي المجتمعي ؛ لخلق رأي عام واعٍ ومدرك لخطورة التطويع و التطبيع مع المحتل الإسرائيلي البغيض، لا سيما توعية الشباب المسلم وتحذيرهم من الانجرار وراء هذه الحملة المقيتة التي يقودها اليهود لاستهداف الهوية الإيمانية، (دين وقيم ومبادئ وأخلاق) .
2. أن المساومة على المبادئ الدينية والتنازل أوصلتنا أمام الفكر الديني والسياسي المتطرف والرجعي إلى الدمار والذبح... وسيصل بنا إلى أن يصبح أكثر توحشاً وعدوانية..-وما يحدث هذه الأيام في غزة فلسطين لخير دليل وشاهد
3. يعدّ الصراع المعاصر بين المسلمين واليهود من أعظم ما مرت به الأمة المسلمة من المحن في تاريخها الطويل .
4. فإن الممارسات والسياسات التطبيعية من قبل الفلسطينيين والعرب ستشكل غطاء لكي تواصل الدول الاستعمارية دعمها لدولة الاحتلال وعدوانيتها ووحشيتها ضد الشعب الفلسطيني بمسميات

مختلفة. (حوار الأديان، حوار الحضارات، حوار الشرق والغرب، الحوار الفلسطيني الإسرائيلي..الحوار العربي الإسرائيلي) .

5. مكر اليهود وعداؤهم للإسلام والمسلمين على مر العصور لا يخفى، ووسائلهم في الدهاء والمكر لتمييع الإسلام وتضييعه أمر ظاهر لا يحتاج إلى برهان.
6. إن السلام الذي يتكلمون عنه هو عبارة عن مسخ وتغيير للعقلية العربية والإسلامية في مقدمة الأمر، ثم عبارة عن ترسيخ لدعائم الوجود الإسرائيلي الموجود في هذه الأرض حتى يكون منطلقاً للعلم، والحضارة، والتقدم والصناعة، والاقتصاد، بل والأمن في المنطقة العربية، بل في المنطقة الإسلامية بأسرها، هذا هو السلام الذين يتكلمون عنه وهو في حقيقته التطبيع .
7. التطبيع يشمل مجالات عدة (المجال الديني، والثقافي، والفني ، الاقتصادي ، التعليمي) .
8. إذاً القضية بين المسلمين واليهود ليست قضية اقتصادية ولا قضية أرض ولا قضية مياه فقط، أي أن القضية ليست قضية صراع دنيوي، وإنما القضية بيننا وبينهم هي قضية العقيدة، وقضية الدين، قضية الصراع الديني، وكل مظاهر الصراع الدنيوي هي أثر من آثار ذلك الصراع والخلاف الديني، الأساسي والجوهري بيننا وبين اليهود،
9. العقيدة اليهودية ليست جناحاً متطرفاً في إسرائيل، ولكنه إجماع فكري، يلتف حوله المخططون كلهم ويقومون بتنظيره من خلال مراكز البحوث العلمية في إسرائيل. وتدور هذه العقيدة اليهودية الراسخة حول مرتكزات رئيسية .
10. للتطبيع مراحل أساسية مر بها وتعتبر بالنسبة له نقاط أساسية تأسيسية ، ومحاولة تطويع الشعوب الإسلامية والعربية وكي وعيها لقبول التطبيع، هي المرحلة الأخطر من التطبيع مع الاحتلال ؛ لأن ما تسعى له دول الاحتلال وبعض الأنظمة العربية هو التطبيع الشعبي وليس التطبيع الرسمي
11. هناك أسباب أدت إلى هذا التغير المفاجـــــئ والتسارع إلى تقبيل بني صهيون وانتظار النجاة على أيديهم من جميع المشكلات حتى أصبح العرب يتسابقون للتصالح مع اليهود مهما كان الثمن ويأبون التصالح فيما بينهم في أتفه الأمور
12. يقيناً أن مبدأ الموالاة والمعادة أصلاً من أصول الدين، وأمراً تعبدياً، وتطبيقه والالتزام به فيه عزة وكرامة لهذه الأمة

13. تُعدُّ اليمن بفضل الله وتوفيقه، محوراً من محاور المقاومة، وقد جدد قائد المسيرة القرآنية وقائد الثورة اليمنية الموقف الثابت للشعب اليمني من منطلق هويته الإيمانية ونهجه الثوري التحرري في التمسك بقضايا أمتنا وعلى رأسها القضية الفلسطينية شعباً وأرضاً ومقدسات، معتبرًا كل أشكال التعامل مع العدو الإسرائيلي خروجًا من صف الأمة والتحاقاً بركب الأعداء، وخطأ استراتيجيًا سياسياً وخسارة فادحة لصالح العدو .
14. لا يعني حديثنا عن اليهود – قاتلهم الله – أننا نهوّن الأمر مع غيرهم من الكفار من نصارى وغيرهم فإن الكفر ملة واحدة ، وحكمنا في هؤلاء مثل حكمنا في أولئك، لكن كان حديثنا عن اليهود بشكل أساسي؛ كونهم الآن هم من يتولى بشكل رسمي تطبيع الحكام، وتطويع الشعوب.
15. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على قيام بعض الدول العربية بالتطبيع مع إسرائيل، ومدى تأثير هذه الخطوة العربية ليس فقط على القضية الفلسطينية وعلى نضال الشعب الفلسطيني في تحقيق أهدافه، وإنما على الأمة العربية والإسلامية.
16. يمارس أعداء الله من أهل الكتاب يهوداً ونصارى التحريف بكل أشكاله وأنواعه كالتحريف بالتبديل، أو بالزيادة، أو بالنقصان أو بالإخفاء والكتمان، وبالتأويلات الفاسدة ؛ جرياً وراء ما تهوى به أنفسهم المريضة الحاقدة، وما مصطلح التطبيع إلا نموذجاً لذلك ، فالتطبيع مصطلح من مبتكرات الصراع العربي الإسرائيلي، يقصد به تحويل آليات الصراع إلى آليات للسلام، والمهادنة والتقارب بين الأطراف المتصارعة.
17. سبق التطبيع وسائل تطويع الشعوب للقبول بالتطبيع الرسمي، والتطبيع في المفهوم الجاري هو إقامة علاقات مع دولة إسرائيل وأجهزتها ومواطنيها "كما لو أنّ" الوضع الراهن كان وضعًا طبيعيًّا. ويعني بالتالي تجاهل حالة الحرب القائمة، والاحتلال والتمييز العنصري، أو هي محاولة للتعتيم على ذلك أو لتهميشه عن قصد.
18. موضوع التطبيع قضيّة خطيرة في النزاع السياسيّ في العالم العربيّ اليوم، ولا سيّما في فلسطين، فيما يختصّ بالعلاقات مع دولة إسرائيل والمواقف المتّخذة منها. وليس من النادر أن نقرأ أو نسمع أصواتًا معارضة للتطبيع، أو متّهمة لموقف بعض الدول أو المنظّمات غير الحكومية أو الأفراد بذلك.
19. في الوضع الراهن في فلسطين وإسرائيل بعيد جدًّا عن أن يكون وضعًا طبيعيًّا؛ لأنّه وضع صراع مستمرّ بين الشعبين الفلسطينيّ والإسرائيليّ. ولهذا الصراع أثر عميق في الحياة اليوميّة

في كلا الجانبين: في دولة فلسطين، وفي دولة إسرائيل في حدود ما قبل ١٩٦٧م.

20. أما معنى الصلح الشرعي المجمع عليه فهو: الصلح مع الكفار إن دعت المصلحة على وضع الحرب مدة معلومة إن كان عقداً لازماً، أو مدة مطلقة إن كان عقداً جائزاً ممكن الفسخ وقت الحاجة

21. مما لا خلاف فيه بأنه لا يصح الصلح إذا تضمن شروطاً باطلة تخالف أصول العقيدة ومبادئ الدين والأخلاق، أو فيه إضرار أو إذلال أو إخضاع أو إهانة للدولة الإسلامية أو أي فرد مسلم، وعليه أجمع علماء الفقه الإسلامي وأخذ به علماء وأئمة المذاهب الإسلامية الزيدية ، والحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، والحنابلة ، والإمامية ، وأجمع عليه الأمة سلفاً وخلفاً، استدلالاً بالكتاب والسنة والإجماع والمعقول ، لم يثبت أنَّ الرسول صلى الله عليه وآله سلم أو الخلفاء الراشدين صالحوا كفاراً سيطروا على أرض إسلامية فصالحوهم على أن يأخذ المسلمون جزءا من هذه الأرض التي سيطَّر عليها الكفار ليقيموا عليها حكماً علمانياً أو دينياً يهودياً؟

22. أنها صدرت فتوى بتحريم التنازل عن أي شيء من فلسطين وحرمة الصلح مع اليهود وأصدرت فتاوى متعددة بتحريم الصلح مع الكفار وبالشروط المعمول بها في الوقت الحالي

23. يُعدُّ العمل في المستوطنات فيه تعاون على الإثم والعدوان وخيانة لله ورسوله، وذلك لأنه يسهم في خدمة المشروع الاستيطاني وتثبيت المحتل والمستعمر على الأرض كما حصل في الأراضي الفلسطينية

24. تُعدُّ من أهم مظاهر وتجليات التطبيع العلاقات السياسية، ووصف المقاومة بالإرهاب، والحديث عن نزاع وليس صراعاً، وعدم تحميل إسرائيل أية مسؤولية عما لحق بالشعب الفلسطيني من نكبات وتشريد، واليهود بالتطبيع سينعمون بقوة وهيمنة عالمية لم يسبق لهم أن نعموا بمثلها .

25. يظهر البعد العربي والإسلامي في التطبيع من خلال نتائجه على أرض الواقع والتي من أهمها القضاء على عقيدة (الولاء والبراء) عند المسلمين ، أو على الأقل يسعى لإضعافها عن طريق شعارات: (حوار الحضارات)، (الإسلام دين السلام)، (نبذ التطرف وكراهية الآخر)، وسيقضي على روح الجهاد بينهم، وسيضرب المجاهدون بسلاح (السلام) كما سيحصل تغيير أو تشويه للتاريخ الإسلامي، وستنزف ثروات المسلمين، وتبنى عندهم أوكار الجاسوسية، وتصدر لهم الآفات والأمراض، وغير ذلك فكآبة مشهد التطبيع واضحة، تحرير إسرائيل من التزاماتها تجاه مبادئ القانون الدولي والمواثيق الدولية. منح الغطاء والشرعية للاحتلال، وممارساته المتمثلة

باحتلال الأرض والشعب الفلسطيني بالإضافة إلى احتلال الجولان العربي السوري وبعض الأراضي اللبنانية، وتشريع سياسة الأمر الواقع: الاستيطان، تهويد القدس، مصادرة الثروات الفلسطينية الطبيعية، عزل المدن والتجمعات السكانية الفلسطينية من خلال الحواجز والطرق الالتفافية، وجدار الفصل العنصري ، ومنها ضرب وتشويه مقاومة الشعب الفلسطيني ووصفها بالإرهاب، ووصف ما تقوم به إسرائيل باعتباره دفاعاً عن النفس ، تجريد الشعب الفلسطيني من أوراق القوة والدعم التي يملكها دولياً (المقاطعة والضغط على دولة الاحتلال لإجبارها على الالتزام بقرارات الشرعية الدولية).

26. إن من أخطر الأمور التي تواجهنا الآن هي عقد المؤتمرات التي تسعى إلى التوحيد بين الأديان، أو ما يسمونه بالإخاء الديني،
27. المعونة التي تدفعها أمريكا للعرب هي معونة مشروطة، والمقصود منها أن تساهم في التطبيع وتكون إطاراً يربط الاتجاهات الموالية للسياسة الأمريكية، ويعزز الأهداف المقصودة.
28. إن وعي الأمة ووعي الشعوب الإسلامية –بإذن الله– كفيل بإحباط هذه المؤامرات
29. من أهم طرق مناهضة التطبيع مع العدوان الإسرائيلي : دعوة الأمة إلى العودة إلى القرآن الكريم؛ للاهتداء بنوره من كل مساعي التضليل، وللاحتماء به في مسيرتها العملية، كمشروعٍ عمليٍ عظيم، يرتقي بها إلى مستوى مواجهة كل التحديات، والالتزام بتعاليمه لمواجهة التطبيع والمطبعيين، والاهتمام بالدين والثقافة القرآنية وأعلام الهدى فهم المخرج والأمان للأمة للوصول إلى رضا الله والانتصار لجميع قضايا الأمة ، والعناية بنشر الوعي في أوساط شعوب الأمة، والاستنهاض لها ضمن برامج عملية، تحصنها من الاختراق والاستقطاب، إضافةً إلى خطواتٍ عملية، كالمقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية، والهتافات المناهضة للسياسات الأمريكية، والمعادية للعدو الإسرائيلي، ودعم حركات المقاومة، وتوجيه الوسائل والأنشطة الإعلامية للتصدي للتطبيع، ولنشر الوعي، ولاستنهاض الأمة لتكون منابر توعية وتعبئة ، وأن تتمسك الشعوب بهذه القضية وعياً – وما أهم الوعي – ومسؤولية وتحرُّكاً عملياً على كل المستويات إعلامياً على المستوى الإعلامي، وثقافياً على المستوى الثقافي، وفي المناهج المدرسية، والنشاط التثقيفي ، وتسعى إلى تعزيز الاتجاه النهضوي للأمة ، ودعم لحركات المقاومة وللشعب الفلسطيني ، وأن تجعل الأمة من هذه القضية الجوهرية منطلقاً في استراتيجيتها، في برامجها العملية، في منطلقاتها وخططها العملية.